رفع حاجب العيون الغامزة

عن

كنوز الرامزة

في علمي العروض والقافية

تأليف

شمس الدين محمد بن محمد الدلجي العثماني

المتوفى ٩٤٧هـ

تحقيق ودراسة

أحمد إسماعيل عبد الكريم

DKi

دار الكتب العلمية

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

أسسها محمد علي بيضون

سنة 1971 بيروت - لبنان

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales @al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : Raf[c] ḥājib al-[c]uyūn al-ğāmizah [c]an kunūz al-Rāmizah

Classification: Prosody
Author : Šamsuddīn al-Dalaji
Editor : Aḥmad Ismā[c]īl [c]Abdul-Karīm
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 160
Size : 17*24
Year : 2011
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب : رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة

التصنيف : علم العروض
المؤلف : شمس الدين الدلجي العثماني
المحقق : أحمد إسماعيل عبد الكريم
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات : 160
قياس الصفحات: 17*24
سنة الطباعة : 2011
بلد الطباعة : لبنـــان
الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-6480-3
ISBN 2-7451-6480-5
9 782745 164803 90000

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، وإمام المتقين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد،،

فقد اقتضت دراستي للافتراض في عروض الشعر العربي، في أطروحة الماجستير أن أطلع على بعض ما تبقى من التراث العروضي في المكتبة العربية، المطبوع منه والمخطوط؛ للكشف عن حقيقة هذا الافتراض، ومكمن وجوده في الدرس العروضي، وقد أُتيحت لي الفرصة أن أطلع على التراث العروضي في دار الكتب المصرية، فوجدت فيها زخماً من المخطوطات، تستجدي من يخرجها مما هي فيه من التجاهل والنسيان، وتأكدت من أن هذه المخطوطات لم يتوافر أحدٌ من أساتذتنا الباحثين على نشرها، فوهبت نفسي أن أقوم بهذه المهمة؛ فأخرج ما يتوافر لدى من مخطوطات إلى حيز الوجود، ورسخت هذه الفكرة في مخيلتي حين لقائي بأستاذنا الدكتور محمد عامر حسن في كلية دار العلوم بالمنيا، فقد كان عليَّ أن أطلع على رسالته التي أعدها في الدوائر العروضية، ونال بها درجة الماجستير من دار العلوم بالقاهرة، وقد وجدت في كنفه الدفء، وأتحفني بنصحه وتوجيهه، وأفاض عليَّ من جميل سجاياه، وتوسَّم فيَّ الجدية والمثابرة، وألقى على كاهلي بمسؤولية أمانة تحقيق التراث العروضي واللغوي، القابع على الأرفف في المكتبات

والخزانات التراثية، وأسمى لى بعض المخطوطات، فأخذت كلامه مأخذ الجد، ورحت أبحث فى فهارس دار الكتب وأعدِّد ما لم يتم تحقيقه، وحصلت على صور لبعض المخطوطات، على أن أستعين بها فى إعداد الرسالة، ثم أعكف على تحقيقها ودراستها - إنْ مد الله سبحانه فى الأجل - وحين استجمعت عدتى وعتادى، ووقفت على ما لدىَّ من مخطوطات، وقفت حائراً من أمرى بمَ أبدأ؟ وهل حُققت هذه المخطوطة أم لا؟ وماذا لو ضاع الجهد؟ وما جدوى تكرار تحقيق بعض المخطوطات؟ ولمَ إضاعة الجهود، والتحقيق أشد عبئاً من التأليف؟ ففى التأليف لديك متسعٌ من الحرية، تستغل ما لديك من المصادر والمراجع، أما فى التحقيق فالأمر مختلفٌ تماماً، فالحرية ليست لديك، وإنما أنت محدود الحركة، محكوم بحرية المؤلف، وثقافته وفكره، وعليك الالتزام بما اعتمد عليه المؤلف من مصادر، ومن ثم البحث عنها وتوثيقها، والأسئلة التى تباغت المحقق لا تفتر تأتيه من كل حدب وصوب: ما مدى صحة نسبة المخطوطة للمؤلف؟ فكثير من المخطوطات حُققت ونُسبت لغير مؤلفيها، أو قل لمؤلفين لم يتبادر إلى أذهانهم تأليف مثلها، ولم يشر إلى مؤلفيها الحقيقيين. وهل ذُكرت هذه المخطوطة أو تلك فى المصادرالتى عُنيت بالفهرسة أم أنها من اختلاق المدلسين؟ وإنْ كانت الإجابة بالإيجاب على هذه الأسئلة وغيرها يباغتنا الواقع بما هو أعتى وأمر، المؤلف، واسمه وهل له ذكر فى المصادر التى ترجمت للمصنفين، والمؤلفين، والأدباء، وغيرهم، وهل لمصنف هذه المخطوطة أو تلك موضع بين أقرانه أم أنه مجرد اسم؟ وغيرها من الأسئلة التى تتحكم فى خطوات سير من يريد أن يتوفر على التحقيق.

وحين توافرت لى هذه الإجابات أجبت لداعى التحقيق وعكفت على تحقيقها ودراستها، باعتبارها أثراً تراثياً يكتسب قيمته العلمية لكونه يشرح " الرامزة " التى لقيت اهتماماً كبيراً من الشارحين الذين حاولوا كشف أسرارها وسبر أغوارها، وهذا المخطوط يكشف فيه مؤلفه ما تغافلت عنه عينا الدمامينى فى شرحه المسمى بـ "الغامزة على خبايا الرامزة "، ليأتى مؤلفنا فى هذا المصنف؛ ليكشف عما لم يره

الدماميني جراء سدول حاجبيه على عينيه، وهكذا يعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة التى تناولت العروض، وشرحت مضامين الرامزة، وقد برزت فى هذا المصنف ثقافة المؤلف وألمعيته، وسعة أفقه، ورجاحة عقله فيما أثاره من قضايا، ووَضْعِهِ للأمور فى نصابها؛ حيث لم يأخذ الآراء دون تمحيص أوتدقيق، وهذا العمل يكشف عن معرفته العميقة باللغة والقضايا العروضية التى تناولها فى هذا الكتاب.

وإنى لأرجو أن أكون قد وُفقت فى هذا العمل، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. إنه نعم المولى ونعم النصير.

بين يدى الرامزة

الرامزة قصيدة في علمي العروض والقافية، منظومة من البحر الطويل للشيخ الأديب: ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) رحمه الله تعالى، نظم فى العروض أبياتاً، كما هو معهود عند النحاة وغيرهم ممن ألفوا فى علوم العربية، والقراءات والحديث وغيرها، وقد نظم " الخزرجى " على منوال السابقين منظومة فى علم العروض، وهو متن منظوم يقع فى (٩٨) بيتاً، يقال له " الرامزة " لأن الناظم رمز في كلامه عن التفاعيل والأبحر والدوائر اختصاراً، ويقال: الخزرجية نسبة إلى المؤلف، أولها:

لك الحمد يا ألله والشكر والثنا

شروح الرامزة:

وقد لقيت الخزرجية اهتمام العلماء، فتدارسوها وشرحوها، ومن شروحها:

- شرح لطاهر بن الحسين بن حبيب الحلبى (ت ٨٠٨ هـ).

- شرحٌ لقاضى الجماعة بغرناطة " السيد الشريف أبى عبد الله محمد بن أحمد الحسينى السبتى " وقال عنه حاجى خليفة - فيما نقله عن الدمامينى. هو شرح بديع لم يُسبق إليه[1]

- " فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية " لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـ) رحمه الله تعالى.[2]

---

(١) كشف الظنون، ٢/ ١١٣٦.

(٢) ب - في المطبعة الميمنية سنة (١٣٢١هـ).

جـ - في المطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٢٣هـ).

د - في القاهرة نشر مكتبة الخانجي سنة (١٣٨٣هـ) بتحقيق الأستاذ الحساني حسن عبد الله.

هـ - كما نشرته مكتبة الخانجي ثانية سنة (١٤١٥هـ).

طبع على هامش شرح الدماميني سابق الذكر في مطبعة عثمان عبد الرازق بمصر سنة (١٣٠٣هـ).

ـ " العيون الغامزة على خبايا الرامزة " للشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني المالكي المتوفي سنة (٨٢٧هـ) رحمه الله تعالى.[١]

- شرح للعالم عبد الرحمن بن أبى بكر بن العينى (ت ٨٩٣ هـ)[٢]

- شرح لأحمد بن على بن أحمد البلوى، وهو شرح مبسوط صنفه الشارح وفرغ منه فى ربيع الأول سنة ٩٠٨ هـ

- شرح لمحمد بن خليل البصروى، ويقال البصرى أيضاً.

- شرح لمحمد بن أحمد الأزنيقى المدعو بوحى زاده، وسماه الإشارات الحائزة لشرح حل الرامزة، وتم تأليف هذا الشرح وسنه حينذاك تسع وعشرون سنة، وذلك فى سنة ٩٧٥هـ.

بالإضافة إلى هذه الشروح وقع بين يدى مخطوط لشرح الرامزة، بعنوان "الدرر النقية بشرح المنظومة الخزرجية " لعثمان بن إبراهيم نعمة الله، وهو فى الخزانة الأزهرية، ولم أجد له ذكراً فى ما بين يدى من مصادر، والمخطوط على ما يبدو أُلف فى عصر متأخر ١١٣٧ هـ[٣] هذا وقد يكون للرامزة شروح أخرى غير ما ذكرنا، ولم تصل إلينا، والمخطوط الذى نحن بصدد تحقيقه:

* رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة " لشمس الدين، أبى عبد الله، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجى العثمانى الشافعى (ت ٩٤٧ هـ).

---

(١) طبع هذا الشرح عدة مرات منها:

أ - في مطبعة عثمان عبد الرازق بمصر سنة (١٣٠٣هـ) وبهامشه: " فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية " لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

ب - في المطبعة الميمنية سنة (١٣٢١هـ).

جـ - في المطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٢٣هـ).

د - في القاهرة نشر مكتبة الخانجي سنة (١٣٨٣هـ) بتحقيق الأستاذ الحساني حسن عبد الله.

هـ - كما نشرته مكتبة الخانجي ثانية سنة (١٤١٥هـ).

(٢) كشف الظنون ١ / ١١٣٦.

(٣) سأتوفر على تحقيقها - بمشيئة الله العلى القدير حين تتوفر لدى المعلومات الكافية عن المؤلف والمخطوط.

تحقيق اسم المخطوط ومؤلفه

ذكرت جل المصادر التى أعتمدنا عليها فى تحقيق هذا المخطوط القيم الذى بين يدى التحقيق أن هذا المخطوط: " رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة " لا شك فى نسبته إلى الشيخ محمد بن محمد بن محمد الدلجى، وقد ذكر ذلك حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون(١)، ورضا كحالة فى معجم المؤلفين(٢)، وابن العماد فى شذرات الذهب(٣)، وفهرست الخديوية(٤)، والبغدادى فى إيضاح المكنون(٥)، وفى هدية العارفين(٦)، وخزانة الأوقاف(٧)، والأعلام للزركلى(٨) بروكلمان(٩)

المؤلف:

اسمه ولقبه:

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني، الشافعي (شمس الدين، أبو عبد الله) محدث، مؤرخ، عروضي.

تاريخ ولادته:

أما عن تاريخ ولادته، فلم تختلف المصادر فيها فقد ذكرت أنه وُلد بدلجة سنة ٨٦٠ هـ تقريبا.

---

(١) ١/ ٨٣١، ١٧٨١، ١٧٩٩.

(٢) ١١ /٢٦٥.

(٣) ٨/٢٧.

(٤) ٤/١٣٤.

(٥) ١/ ٣٦٩.

(٦) ٢/ ٢٣٧.

(٧) ٢٢.

(٨) ٧/ ٥٦.

(٩) ٢/٤٤.

نبذة عن حياته:

من خلال قراءة ما كُتب عن صاحب هذا المخطوط نجد أنه وهب حياته للعلم، ولم يتوان عن طلبه، بل إنه امتطى عصا الترحال بين ربوع البلاد الإسلامية ينهل من علمائها، وشيوخها وقد وُلد يتيماً وعاش فقيراً، وذكرت المصادر أنه وُلد بدلجة ونشأ بها يتيماً، فحفظ القرآن ثم تحول مع عمه إلى القاهرة، فقطن الأزهر سنة، وقرأ على بعض علمائها، فقرأ في التنبيه، وهو كتاب فى فروع الشافعية للشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على، الفقيه الشيرازى، الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية، وأكثرها تداولاً، كما صرح به النووى فى تهذيبه[١]، ثم بمفرده إلى الشام، فدام بها مدة دخل في أثنائها حلب فأقام بها أربع سنين، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى دمشق، وأقام بها نحو ثلاثين سنة[٢] وقد لازم علماءها وأخذ عنهم العلوم اللغوية والدينية، والأدبية، ثم سافر من الشام لمكة فقطنها من سنة اثنتين وتسعين وحضر بها دروس القاضي وربما أقرأ، وذكر لي - أى السخاوى - أنه اختصر المنهاج وله نظم وسمع مني وعلي أشياء وكان يتأسف على عدم تحصيل تصانيفي لمزيد فاقته ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين بحراً إما للشام أو لمصر أو لهما أنجح الله قصده[٣]. وسافر إلى بلاد الروم واجتمع بسلطانها أبي يزيد، وحج، وعاد إلى القاهرة، وتتلمذ عليه جماعة، وما زال يلقى عليهم دروسه حتى توفي بالقاهرة.[٤]

شيوخه:

لشمس الدين، أبى عبد الله الدلجى رحلات طويلة فى ربوع الأرض، تحتاج لدراسة مستقلة، لكننا فى هذه الدراسة ملتزمون بتحديد بعض النقاط التى لا تزيد عن التعريف بالمؤلف وطرفاً من حياته دون توغل أو استطراد لحديث لا حاجة لنا به، وسنكتفى فى هذه الأسطر بذكر شيوخه من دون التوسع فى الترجمة لهم، لأن

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤٨٩.

(٢) معجم المؤلفين لكحالة ١١/ ٢٦٥، والخطط التوفيقية ١١/ ٤٨.

(٣) الضوء اللامع للسخاوي والخطط التوفيقية ١١/ ٤٨، ٤٩.

(٤) السابق ن . ص.

منهم من لم نجد له ترجمة، أو لم نوفق فى ترجمته:

- **الـــزين خطّـــاب:** وقد أخذ عنه الدلجى فى دمشق وتتلمذ عليه في الفقه وغيره ولازمه نحو سنتين[١].

- **شـــهاب الـــدين الأذرعـــي الإمام** ٧٨١ - ٨٥١هـ، ١٣٧٩ - ١٤٤٧م، أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام شهاب الدين الأذرعي الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، المصري الدار والوفاة. ولد بأذرعات الشام، وتفقه بالقاهرة، وولي نيابة القضاء بحلب، وقيل عنه فى طبقات الشافعية: وكان مدار الفتوى في حلب عليه - له مؤلفات كثيرة فى الفتاوى وعلوم القرآن والفقه، وكان أحد أئمة الملك المؤيد شيخ المحمودي ومن بعده من السلاطين إلى أن توفي[٢].

- **ابـــن قاضي عجلون** (٨٤١ - ٩٢٨ هـ = ١٤٣٨ - ١٥٢٢ م) أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الصدق، تقي الدين ابن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي: فقيه، انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. مولده ووفاته بدمشق.كان شديد الإنكار على ما يخالف ظاهر الشرع من أعمال الصوفية. له (إعلام النبيه، بما زاد على المنهاج من الحاوي. [٣]

- **مـــلا زاده:** أحمد بن عثمان الشهير بملا زاده الجرخي السمرقندي الخطابي الشافعي دخل بلاد العرب وتوفي في حدود سنة ٩٠٠ تسعمائة من تصانيفه الجمع بين الهداية والمحرر شرح هداية الحكمة.[٤] وقد أخذ عليه الدلجى المنطق، وقرأ المطول.

- **المحـــب البصروى:** وقد تلقى الدلجى عليه اللغة والعروض، بل قرأ عليه بعض شرحه على الإرشاد ومصنفه في الفرائض وشرحه بكمالهما.

- **البرهان البقاعي:** (٨٠٩ - ٨٨٥ هـ = ١٤٠٦ - ١٤٨٠ م)

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤٨٩ والأعلام ومعجم المؤلفين، فقد جاء ذكره مع المصنف.

(٢) الدرر الكامنة ١٢٥/١، أعلام النبلاء ٨٦/٥، هدية العارفين ١١٥/١، البدر الطالع ٣٥/١، المنهل الصافى ٥٤/١ موقع الوراق.

(٣) الكواكب السائرة ١١٣/١، النور السافر ٨١، شذرات الذهب ٣٩/٨.

(٤) هدية العارفين.

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق.له (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران - خ) أربعة مجلدات و(عنوان العنوان - خ) مختصر عنوان الزمان، و(أسواق الاشواق - خ) اختصر به مصارع العشاق، و(الباحة في علمي الحساب والمساحة - خ) و(أخبار الجلاد في فتح البلاد - خ) و(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - خ) سبعة مجلدات، يعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي، و(بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة - خ) وله ديوان شعر سماه (إشعار الواعي بأشعار البقاعي) و(جواهر البحار في نظم سيرة المختار - خ) أتمه في رشيد (من بلاد مصر) في صفر سنة ٨٤٨ ه، و(الإعلام، بسن الهجرة إلى الشام - خ) رسالة، و(مصرع التصوف - ط) و(مختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء - خ) في مكتبة عبيد، بدمشق، و(القول المفيد في أصول التجويد - خ) في الرباط، و(سر الروح - ط) اختصره من كتاب (الروح) لابن قيم الجوزية وغيرها. [١]

- **شمس الدين السخاوي:** (٨٣١ - ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والادب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - ط) أثنا عشر جزءا، ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. وله (شرح ألفية العراقي - ط) في مصطلح الحديث، و(المقاصد الحسنة - ط) في الحديث، و(القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع - ط) و(الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ - ط) و(الجواهر المكللة في الاخبار المسلسلة - خ) حديث وغيرها الكثير[٢]. وذكروا من مشايخه: ناصر الدين بن زريق الحنبلى، وبرهان الدين الناجى، والقطب الخيضرى .. بيد أننا لم نجد لهم ترجمة فى المصادر التى عُنيت بذلك.

---

(١) شذرات الذهب ٧/ ٣٣٩، إيضاح المكنون ٢/ ٩٧٨، الضوء اللامع ١/ ١٠١.

(٢) الأعلام للزركلى ٦/ ١٩٤ - ١٩٥.

تلاميذه:

إذا كان الدلجى - المؤلف - قد تردد على هذه البلاد وخاصة فى وقته، وقد تردد بين الشام ومصر ومكة وغيرها، ودرس ودرَّس فلا بد أن يكون له تلاميذ قد أخذوا عنه وبرزوا فى فنون مختلفة إلا أنهم لم يحظوا بمن يترجم لهم، ويكتب عنهم، أو قل ضاعت آثارهم فيما ضاع من التراث العربى الزاخر، ولم تذكر المصادر من تلاميذه إلا: النجم الغيطى: لم نجد له ترجمة وافية ولا ذكر إلا لمؤلفاته، فقالوا: إن له أربعين حديثًا في تارك الصلاة ومانع الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية بالجار والأجوبة، وهي كثيرة منها فيمن تصدى للطريق بغير علم وجواب له في الأقطاب والأوتاد والمسلسلات[١]

مؤلفاته:

ترك الدلجى تراثاً عظيماً من المؤلفات فى شتى العلوم التى برع فيها وأجاد، من فروع وأصول، وفرائض، وفقه وحديث، ولغة وعروض، ومنطق، وإن لم يُتح لهذه الآثار أن تخرج إلى النور ومن هذه المؤلفات:

- مقاصد المقاصد، وقد اختصر به مقاصد التفتازانى فى علم الكلام ذكره حاجى خليفة. والزركلى
- درء النحس عن أهل المكس ذكره حاجى خليفة. والزركلى
- الاصطفاء، ذكره حاجى خليفة. والزركلى
- فى شرح الشفا للقاضى عياض ذكره حاجى خليفة. والزركلى
- شرح الأربعين النووية ذكره حاجى خليفة. والزركلى
- حاشية على شرح الرسالة السمرقندية ذكرها حاجى خليفة. والزركلى
- اللوامع المبهجة بأسرار المنفرجة، وهو شرح على قصيدة المنفرجة، أو الفرج بعد الشدة ليوسف بن محمد بن يوسف التوزرى بن النحوى (ت ٥١٣هـ) ذكره فنديك فى اكتفاء القنوع بما هو مطبوع.
- جنان الدوانى في حروف المعاني - جنة إبكار الأفكار في المنطق،

(١) فهرس الفهارس لعبد الحى بن عبد الكبير الكنانى، تح: إحسان عباس ط١٩٨٢/٢، ٨٨٩/٢.

ذكرهما صاحب إيضاح المكنون. وقد ذكر حاجى خليفة مؤلفاته[١]

وفاته:

ذكرت المصادر التى ترجمت له أنه توفى فى سنة ٩٤٧ هـ، لكنها لم تذكر إلا السنة، فلم تحدد فى أولها أو آخرها.

الحياة السياسية والاجتماعية فى عصره:

لاشك أن العالم أو المفكر هو نتاج عصره وابن بيئته، وحين ننظر لمؤلف هذا الأثر نجد أن للظروف التى أحاطت به والعصر الذى عاش فيه والأوضاع التى خيمت على المجتمع، تأثيراً عميقاً ودوراً بارزاً فى بناء شخصيته وتوجيهه. بعد احتلال بغداد - مركز الحضارة العربية والإسلامية - أصبحت المكتبات العربية خاوية بعد أن كانت بالغزارة التى يعمل منها سداً منيعاً فى نهرى دجلة والفرات لعبور جيوش المحتل " هولاكو"، وبعد النكسات التى سببها زوال سلطان العرب عن الأندلس أصبح القطران - مصر والشام - الملجأ الوحيد للعلماء من جميع الأقطار الإسلامية، وترسخت قيمة هذاالملجأ بعد انتصار قطز وبيبرس فى عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ وبعد دحر المغول.

ولقد أسس المماليك دولة إسلامية مترامية الأطراف، شملت مصر وبلاد الشام، وامتد ملكهم قرابة ثلاثة قرون شهدت مصر وبلاد الشام خلال هذه الفترة نشاطاً دينياً، وعلمياً خصباً، وأُقيمت المنشآت الدينية، واشتدت الرغبة الجامحة فى الإقبال على العلم والتأليف والكتابة، ويعتبر هذا العصر من أغزر العصور الإسلامية فى حقل الكتابة، ومن أغناها فى حقل التأليف، ولا زالت آثاره المادية ظاهرة إلى اليوم، والواقع أن العصر المملوكى لم يكن عصراً عادياً من العصور الهادئة، وإنَّما هو عصر تجلت فيه حركة دائمة على مختلف الأصعدة: حروب فى الخارج، وتوسع وانتصارات ترتب عليها تحصين الشرق الأدنى الإسلامى ضد اعتداءات المغيرين والمغتصبين، وحياة داخلية حافلة بالمنجزات الإنشائية والعمرانية والاقتصادية والثقافية والدينية[٢].

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٥، ٥٥١ ٨٣٠، ١٠٥٣، ١٣٤٦، ١٧٨١، ١٧٩٩.

(٢) تاريخ المماليك فى مصر وبلاد الشام ص ٨.

منهجه فى تأليف هذا الكتاب

هذا الكتاب مثله مثل الشروح السابقة التى تناولت " الرامزة" بالشرح والتوضيح لما تحتويه من قواعد علمى العروض والقافية، ولما تنطوى عليه من مقاصد الفنين، وقد اعتمد الدلجى على خبرته وممارسته لهذين الفنين، فقد تلقى علمى العروض والقافية على المحب البصروى، وقد سبقه فى تأليف شرح على الخزرجية، ولا بد أنه أفاد من علمه فى العروض، ومن ثم تفتقت عقليته فى هذا العلم، فلما رأى شرح الدمامينى أراد أن يؤلف شرحاً على غراره يكون متمماً لنقصه، كاشفاً عما غاب عن عينى الدمامينى الغامزتين، ليأتى الدلجى وكأنه يقول إن الرامزة حوت درراً، ومن ثم تحتاج لجهود الكثيرين من أمثالى وأمثالك، وليس للعلم كبير، وهكذا كانت فى عصره حرية الفكر والإبداع، تنافس شريف، وحريةٌ تقدر العلم وأهله، ولا يفسد الود فى ظلها، وقد قام - رحمه الله تعالى - بهذا العمل خير قيام، فمنهجه مستقرٌّ على شرح البيت الوارد فى المنظومة مستخرجاً درره الكامنة، وموضحاً المعلومة العروضية التى يحويها، ثم يأتى بالشاهد عليه، ولم يكن الدلجى حاطب ليل أو ناقل لآراء من سبقوه من دون تمحيص أو تدقيق، بل كان معملاً لعقله وفكره، ولا أبالغ إذا قلت إن هذا الكتاب درةٌ فى اللغة والعروض والبحث والتقصى، ففيه ثقافة لغوية ثرة.

وعلى وتيرة الشارحين لم يخرج الدلجى فى اتباع ما جاء فى المنظومة، فبعد أن شرح الأبيات الأولى التى تعرضت لمفهوم العروض، وأصل الأجزاء فى الشعر، ومكونات هذه الأجزاء من أسباب وأوتاد، وفواصل، وما ينتج عنها من الأجزاء الثوانى، وهى التفعيلات، وكيفية الوزن بها، وبين الزحاف والعلل، وبين الخزم وصوره بأنه أقبح ما يرى، فلا يجوز للمولد استعماله متفقاً فى ذلك مع الأخفش، وجاء بأمثلة من الخزم بحرفٍ واثنين، وثلاثة، وأربعة، وأوضح الدوائر العروضية، وما تحتويه كل دائرة، من البحور المستعملة، والمهملة، وذكر لبعضها الشاهد المفترض، وأوضح عدد البحور والأعاريض والضروب، ثم تبدأ العناوين التقليدية فيما بعد فيذكر البحور بحسب ما تقتضيه كل دائرة، الطويل، فالمديد، ثم البسيط، ثم ينتقل للبحور الأخرى بترتيب الدوائر، وفى دائرة المتفق لم يجعل للبحر المتدارك عنواناً رئيساً، بل جعله فى معية المتقارب ، وقد ذكر قضية تدارك الأخفش

بهذا البحر على أستاذه الخليل التى تناقلها العروضيون بعضهم عن بعض، فعقب على الشاهد " سئلوا فأبوا ... " قائلاً: ذكره الخليل فى النوادر، وهو دليل على أنه وجد هذا البحر، ولم يلتفت إليه لقلته، وبهذا يكون الدلجى أول من نقض الرأى القائل بتدارك الأخفش هذا البحر على أستاذه[١]، ثم جاءت القوافى ولم يأت بجديد يخالف ما جاء به العروضيون قبله، فذكر القوافى وعيوبها.

---

(١) ذكر جل العروضيين أن بحر المتدارك لم يذكره الخليل فى دائرته العروضية التى أستخرج منها أخوه المتقارب، وإنما استدركه عليه تلميذه الأخفش، وقد لاحق هذه القضية أستاذنا الدكتور أحمد عبد الدايم فى تحقيقه كتاب العروض للأخفش، وقد أثبت أن الخليل استخرج هذا البحر من دائرته، وقد كان الخليل واعياً مدركاً لهذا البحر، وإنما أعرض عنه؛ فيقول: إن الخليل لم يجزه ودفعه مرة واحدة، لأنه يتنافى مع ما يتميز به الشعر من الخصوصية، حيث إن النظم عليه ل يحتاج إلى موهبة أو حرفة، وليس فيه فن الصنعة، وهو بحر سوقى. الافتراض فى عروض الشعر العربى، دوافعه ونتائجه، دراسة استقراء وتحليل " للمحقق ص ٥٥ وهى مودعة بمكتبة كلية الآداب بقنا.

خطة التحقيق

نسخ الكتاب:

اطلعت فى دار الكتب المصرية على أربع نسخ من مخطوطات هذا الكتاب، واكتفيت بالحصول على نسختين، وهذا وصف لكل نسخة على حدة:

النسخة الأولى:

بخط عبد الله بن عبد الله الأدكارى، نزيل القاهرة، وهى بخط معتاد، وقد نسخت فى حياة المؤلف، حيث ذكر أنَّه انتهى من نسخها فى سنة ٨٨٩ هـ، وهى تتكون من ثمانى وثلاثين لوحة بدون لوحة الغلاف، وكل لوحة مكونة من صفحتين، فى كل صفحة واحد وعشرون سطراً، متوسط كلمات السطر إحدى عشرة كلمة، وعلى الصفحة الأولى:

رفع حجاب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة
تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة محمد بن محمد بن محمد
الدلجى العثمانى
الشافعى تغمده
الله برحمته

وتحت هذه البيانات سطر، ثم جاءت بعده جملة أظنها لكاتب النسخة يقول فيها: "وإنى الملتجئ إلى ربى الكريم على الحنفى المدرس بجامع جديه الحسنين رضى الله تعالى عنهما وعن أبيهما، حرر أواخر ربيع الآخر عام النصر والفتح المكين ألف ومائة وستين غفر الله لنا ولإخواننا ومحبينا والمنتمين "

وأسفل هذه الأسطر حديث بخط مائل: " روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: " أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه ... "

وفى ختام هذه النسخة:

وافق الفراغ من تأليف هذا الكتاب نفع الله به: وجعله خالصاً لوجهه الكريم نهار الخميس بعد الظهر سادس عشر ربيع الأول من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة بجامع حلب الكبير، على يد مؤلفه محمد بن محمد بن محمد الدلجى العثمانى الشافعى عفا الله عنه بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكان الفراغ من تتمة هذه التتمة على يد الحقير الفقيرعبد الله بن عبد الله الأدكارى نزيل القاهرة غفر الله له ولوالديه والمسلمين. ثم تناول الرامزة معدداً شارحيها، بدءاً من السيد الغرناطى مروراً بابن العطار، والبصرويّ إلى شرح الدمامينى فى العيون الغامزة التى عقب عليها صاحب الكتاب الذى نحن بصدده. وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٤ عروض، وقد رمزنا لها بالحرف (أ).

النسخة الثانية:

فى دار الكتب المصرية محفوظة تحت رقم ١٢٠ عروض وقوافٍ، تقع فى أربع وستين لوحة بدون الغلاف، نسخت فى سنة تسع وثمانين وثمانمائة بيمنى عبد الفتاح بن أحمد القاياتى، وجاءت هذه النسخة ناقصة الأول، حيث بدأت من: "حقيقياً حتى يرد عليه أنَّ لكل علم قواعد وضوابط يعرف بها ... . "وعلى الغلاف خاتم خزانة الكتب السلطانية، وأيضاً فى مواضع أخرى فى صفحات المخطوطة، وعلى بعض الصفحات خاتم يشير إلى أنَّ هذه النسخة وقف لطلبة العلم:

"وقف هذا الكتاب السيِّد أحمد الحسينى بن السيِّد أحمد بن السيِّد يوسف الحسينى "

وفى ختام هذه النسخة: " قال مؤلفه رضى الله عنه مما نقل عن خطه، اتفق الفراغ من تأليف هذا الكتاب المبارك، نفع الله به وجعله خالصاً لوجهه الكريم نهار الاثنين بعد الظهر سادس عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة بجامع حلب الكبير، على يد مؤلفه محمد بن محمد بن محمد الدلجى العثمانى الشافعى عفا الله عنهم بمحمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أنهاه كتابة: العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الفتاح بن المرحوم أحمد القاياتى عفا الله عنه

وعن والديه ومشايخه، وختم لهم بالصالحات ولمن دعا لهم بالمغفرة بجاه محمد وآله وصحبه وعشيرته .. آمين.

ومع أنَّ هذه النسخة ناقصة، إلا أنها تكاد تكون أفضل النسخ، من ناحية وضوح الخط وسهولة قراءته بلا تعب أو إجهاد للنظر؛ حيث جاءت الصفحة فى هذه النسخة فى حدود سبعة عشر سطراً، بعدد كلمات لاتزيد عن الثمانية فى أغلب الحالات، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

أمَّا النسختان الباقيتان، فلم أشأ تصويرهما؛ حيث اكتفيت بالإطلاع عليهما بالجهاز المعدّ لهذا الغرض فى دار الكتب، ونذكر وصف هاتين النسختين فى الأسطر التالية:

النسخة الثالثة:

شبيهة بالنسخة الأولى، وعدد أوراقها تسع وثلاثون لوحة، نسخت فى سنة ٩٨٩هـ، وهى محفوظة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠ عروض، تقع ورقتها فى واحد وعشرين سطراً، بالسطر عشر كلمات أو أكثر.

النسخة الرابعة:

وهى شبيهة بالنسخة الثانية التى رُمز لها بالحرف (ب)، وهى محفوظة فى دار الكتب تحت رقم ١٣ عروض تيمور فى ميكروفيلم مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية وتقع فى سبعين لوحة، فى اللوحة صفحتان، فى الصفحة الواحدة ستة عشر سطراً بعدد كلمات لا تزيد عن الثمانية فى السطر الواحد. وقد اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على المخطوطتين (أ) و(ب).

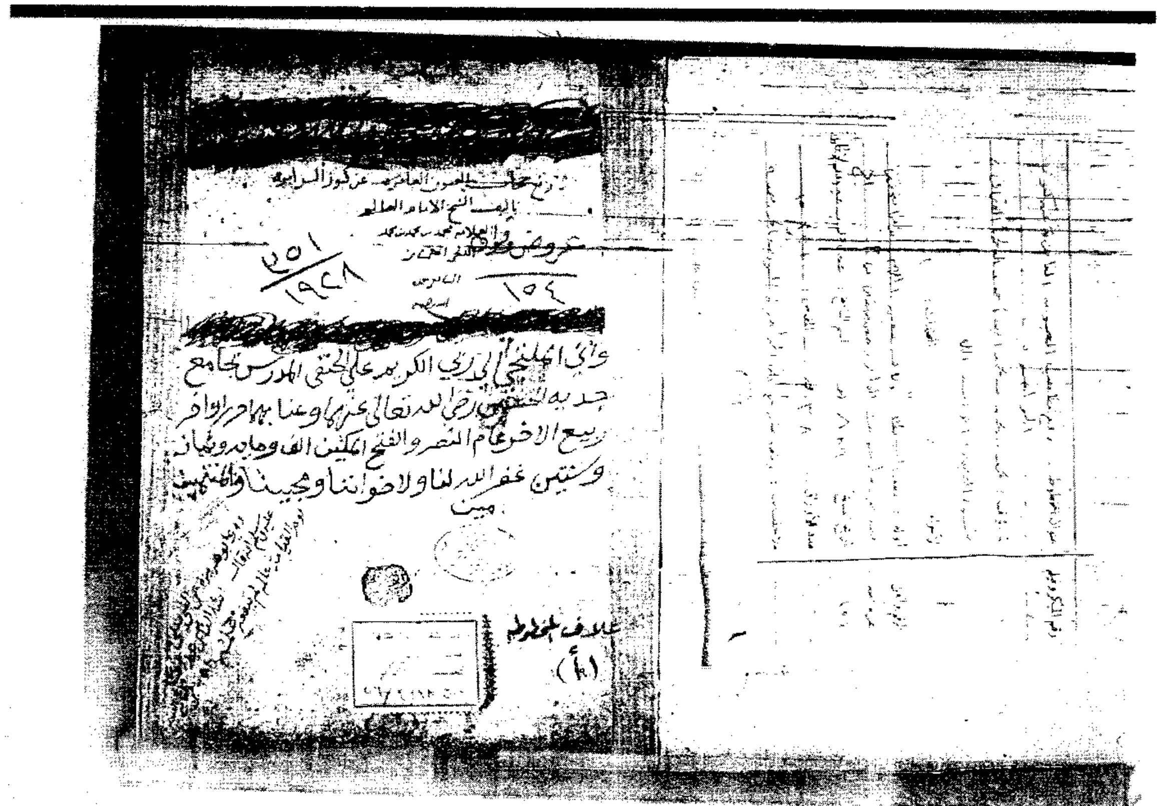
خطة التحقيق:

وبعد أن توفرت لدى تلك النسخ التى أشرت إليها، فقد اكتفيت منها باثنتين الأولى وسميتها (أ) واعتبرتها الأصل؛ حيث جاءت أوراقها كاملة، وهى من أقدم النسخ حيث نسخت فى حياة المؤلف. الثانية وسميتها (ب) واعتبرتها مكملة للنسخة (أ) حيث جاءت ناقصة فى حدود ورقتين، وهى من أفضل النسخ وضوحاً. وقد قمت بمقابلة النسختين وأكملت الساقط من النسخة (ب) من النسخة (أ) وقد أشرت إلى ما بدر من خلاف أو نقص فى أيٍّ من النسختين، ونوهت إلى ما يقتضيه

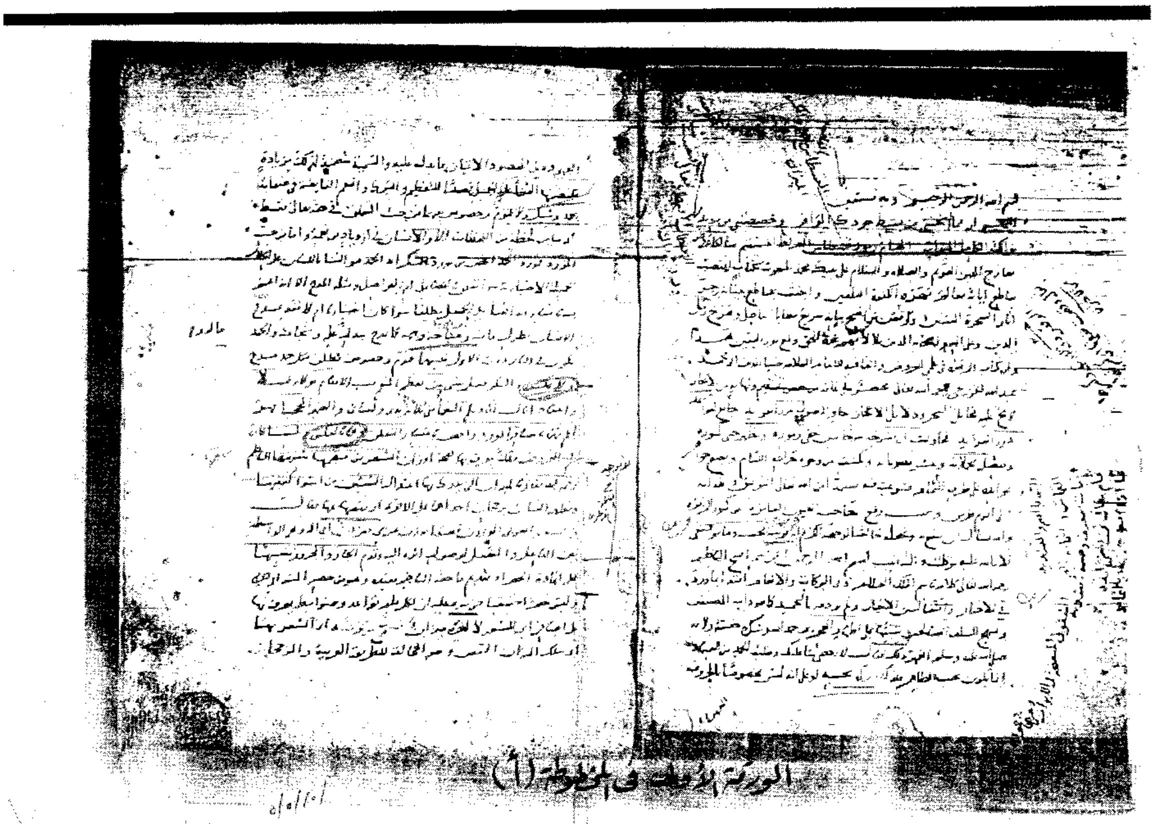
التنويه للأمانة العلمية فى الهامش فى مكانه المحدد، قمت بضبط الأبيات ضبطاً تاماً مستغلاً فى ذلك كتب العروض التى توفرت لدى، أو دواوين الشعر حين يوجد للبيت قائل.

وخرَّجت أبيات الشعر، ونسبت ما يمكن نسبته لأصحابه بقدر ما أتيح لى من وسائل، ولكن مع هذا كله تبقى أبيات يصعب نسبتها لقائل؛ حيث يظهر الافتراض فيها واضحاً. قمت بتوثيق الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وفى نهاية التحقيق قدمت فهارس فنية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال والأقوال والقوافي والأعلام، ثم ذيلت التحقيق بثبت المصادر والمراجع التى اعتمدناها فى التحقيق والدراسة.

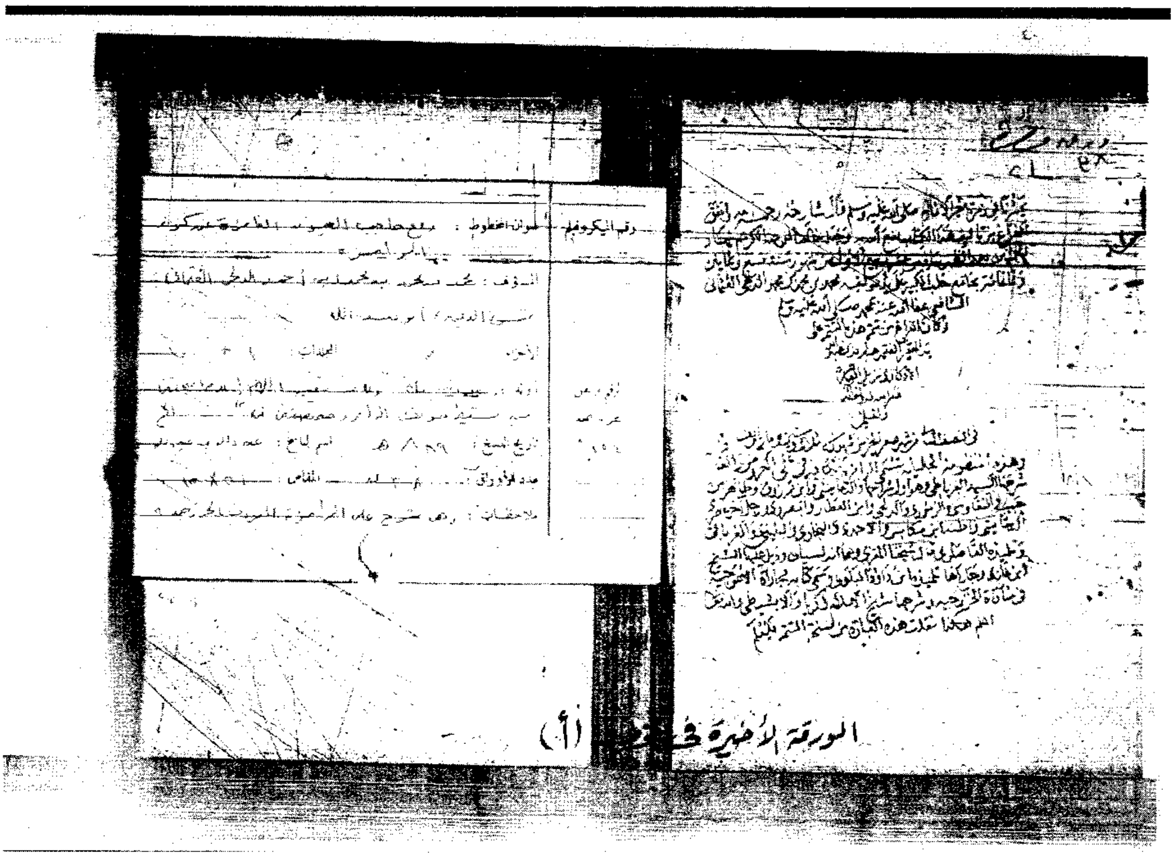
نماذج من صور المخطوط



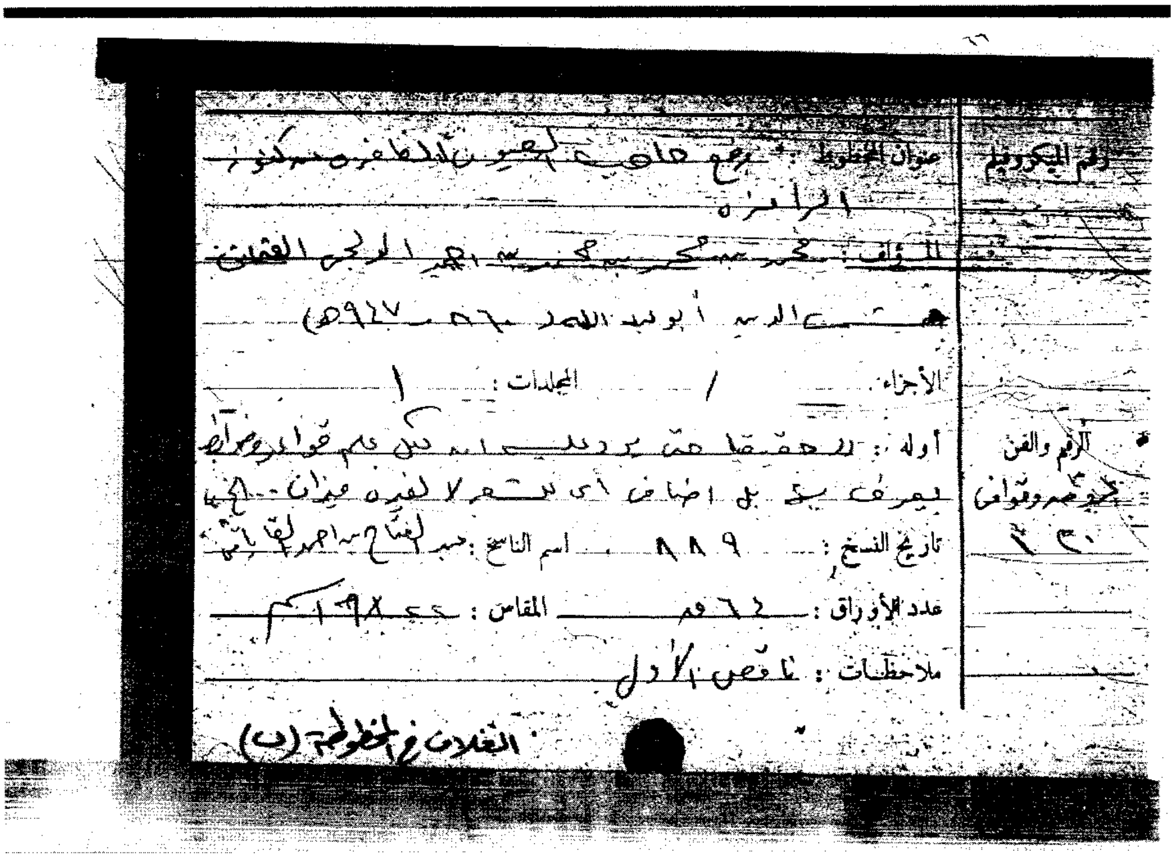
غلاف المخطوطة (أ)



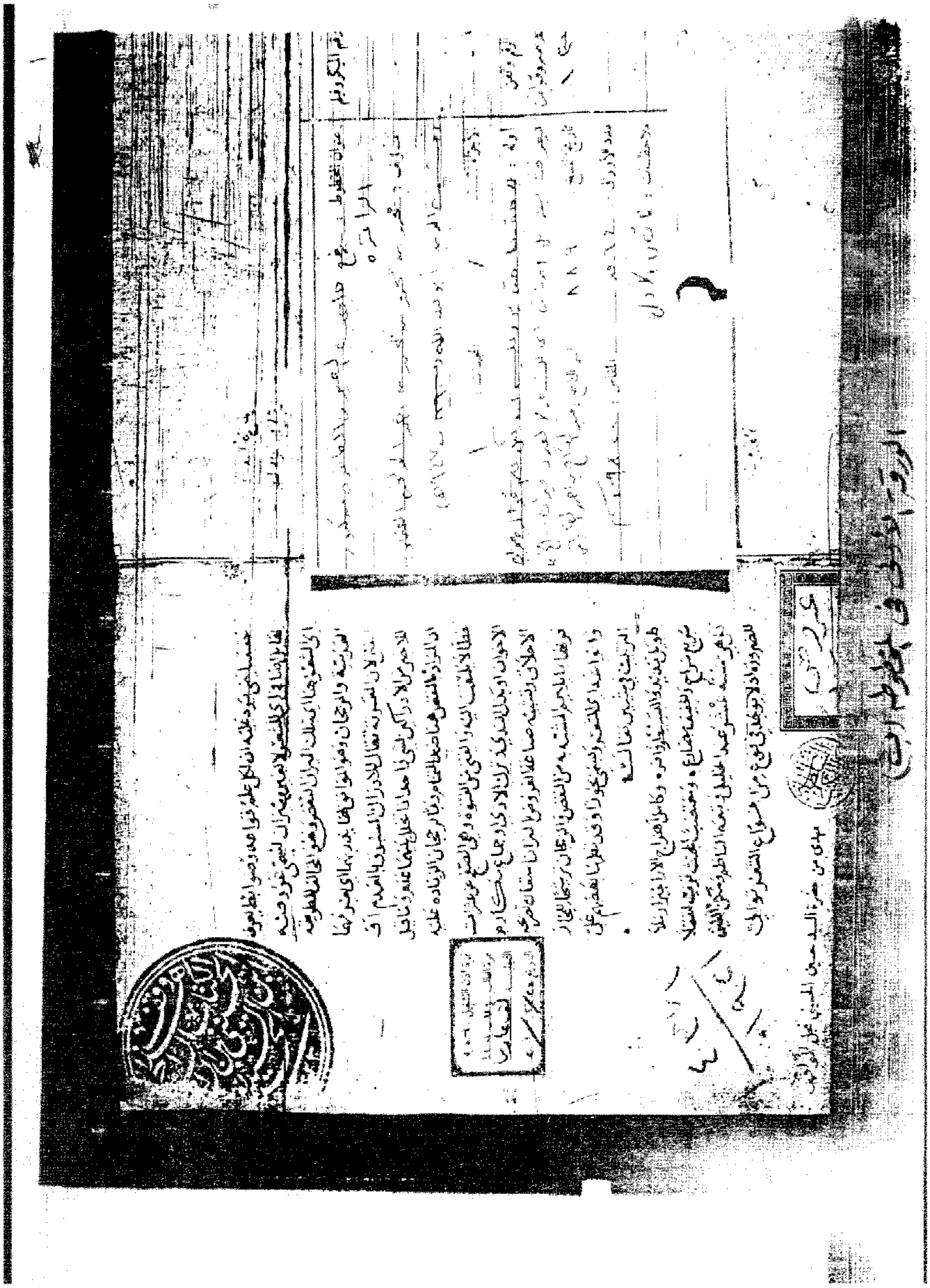
الورقة الأولى من المخطوطة (أ)



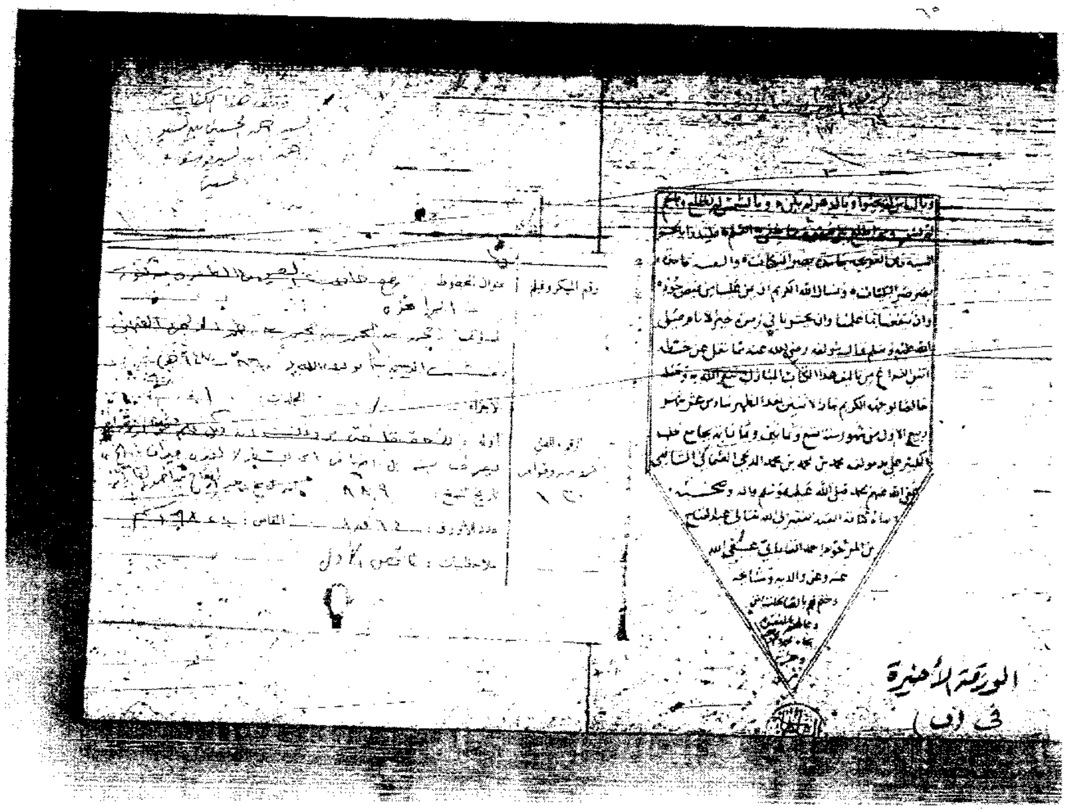
الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ)


الرقم الميكروفيلم
عنوان المخطوط :
المؤلف :
الأجزاء : / المجلدات : ١
الرقم والفن
أوله :
تاريخ النسخ : ٨٨٩ اسم الناسخ :
عدد الأوراق : ٦٢ ق المقاس : ٢٢×١٩ سم
ملاحظات : ناقص الأول

غلاف المخطوطة (ب)



الورقة الأولى من المخطوطة (ب)



الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب)

القسم الثاني

تحقيق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللهم إنَّ مما منحتنا من بسيط جودك الوافر، وخصصتنا من مديد نوالك الكامل إلهام ورود قسطاس الصراط المستقيم، سالكاً عروض معارج الدين القويم، والصلاة والسلام على نبيِّك محمد المبعوث بكتاب اقتضب بقاطع آياته معالم نصرة الكفرة المغفلين، واجتث بساطع تبيانه رجز آثار السحرة المغتنين، وأوقص بواضح بيانه سريع مطايا الباطل وهزج رمل الدين، وعلى آله وأصحابه الذين لألأ بهم غرة الحق ولمع نور اليقين، هذا وإنَّ كتاب الرامزة فى علمى العروض والقافية، للإمام العلامة ضياء الدين أبى محمد عبد الله الخزرجى - رحمه الله تعالى - مختصرٌ فى غاية من حسن التنظيم، ونهاية من الإيجاز لائح عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، حاوٍ لأصول غرر الفوائد، جامع لقواعد درر الفرائد، فحاولت أنْ أشرحه شرحاً يبين خفيَّ رموزه، ويظهر خبيَّ كنوزه، ويفصِّل مجملاته، وينشر مطوياته، ويكشف عن وجوه خرائده اللثام، ويضع جواهر عوائده على طرف التمام، فشرعت فيه مستمداً من الله تعالى التوفيق والهداية، وعلى أقوم طريق وسميته: " رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة " والله أسأل أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنَّه قريبٌ مجيبٌ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(١)

***** **** *****

بسم الله الرحمن الرحيم أسمى الناظم - رحمه الله تعالى - كلامه باسم

---

(١) هود:٨٨.

الملك العلام ذى البركات والإنعام اقتداءً بما ورد فى الأخبار، واقتفاءً لسنن الأخيار، ولم يردفه بالتحميد كما هو دأب المصنفين، ومنهج السلف الصالحين تنبيهاً على إظهار العجز عن حمد الله وشكره حقيقةً، ولأنَّه ﷺ أظهر ذلك فقال: " لا أحصى ثناءً عليك "[١] وطلب الحمد من العباد إنَّما يكون بحسب الظاهر، ولذلك تركه بحسبه، لو على أنَّه ليس مخصوصاً بالحروف المعهودة، بل المقصود الإتيان بما يدل عليه، والتسمية متضمنة لذلك بزيادةٍ فلتضمنها الثناء على الجميل قصداً للتعظيم والتبرك، والنعم الفائضة فى صفاته، بحمد وشكر ولا عموم وخصوص بينهما من حيث المتعلق فى حقه تعالى فقط، إذ ما من لحظة من اللحظات إلا والإنسان فى ازدياد من نعمه، وأمَّا من حيث المورد، فمورد الحمد أخص من مورد الشكر، إذ الحمد هو الثناء باللسان على الخلال الجميلة الاختيارية سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل، ومثله المدح إلا أنَّه أعقد منه باعتبار أنَّه الشاغل الجميل مطلقاً سواء كان اختيارياً أم لا، فقد يمدح الإنسان بطول قامته، وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وعلمه وشجاعته، والحمد يكون فى الثانى دون الأوَّل، ففيهما عموم وخصوص مطلق، فكلُّ حمد مدح، ولا عكس. والشكر فعلٌ مبنيٌّ على تعظيم المنعم بسبب الإنعام قولاً وعملاً واعتقاداً قال: [٢]

أفادَتْكُمُ النَّعْماءُ منـي ثلاثـةً ... يدى ولسانى والضميرَ المُحَجَّبا

فهو أعم منهما باعتبار المورد، وأخصه باعتبار المتعلق وهما بالعكس.

ولما كان علم العروض ملكة يعرف بها صحة أوزان الشعر من سقيمها[٣]

---

(١) من قول الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء فى السنن والمسانيد:" وَرُوِّينَا عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في آخر وتره: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لاَ أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك" فى السنن الكبرى للبيهقى ١٢٧/١، برقم ٦٢٦ وغيرها من كتب الحديث والمسانيد.

(٢) روح المعانى ١٧٩/٥، ١٨/١٢، البداية والنهاية ١١٨/١، المستطرف ٥٠٥/١، ونفح الطيب ٦/ ٢٧٤.

(٣) قال ابن القطاع ص ٨٣ من البارع:"اعلم أنَّ العروض علم وضع لمعرفة أوزان شعر العرب، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذ كان الاشتباه فى أجناس الشعر كثيرًا، وقد وقع فيه جماعة من الشعراء العرب كالمرقش ومهلهل، وعلقمة بن =

شبهها الناظم - رحمه الله تعالى - بالميزان التى يدرك بها اعتدال الشيئين من استواء كفتيها، ويظهر التباين برجحان إحداهما على الأخرى، أو بنقصها عنها، فقال: والشعر العربى الموزون قصداً، بوزن عربى، ميزاناً أى: آلة، وهى الواسطة بين الفاعل والمنفعل لوصول أثره إليه، وقدم الجار والمجرور تنبيهاً على إفادة الحصر؛ إذ تقديم ما حقه التأخير مفيد، وهو من حصر القوافى فيه، وليس حصراً حقيقياً حتى يرد عليه أنَّ لكلِّ علمٍ قواعد وضوابط يعرف بها، بل إضافى، أى للشعر لا لغيره، وميزان " تُسمَّى عروضه " أى الشعر بها، أى بتلك الميزان النقص، وهو المخالفة للطريقة العربية، والرجحان وهو الموافق لها " يدريهما " أى يعرفهما الفتى؛ لأنَّ المعرفة تقال للإدراك المسبوق بالعدم، أو للأخير من الإدراكين لشيءٍ واحد إذا تخلل بينهما عدم، وما قيل: إنَّ المراد بالنقص هنا ضد التمام، وبالرجحان الزيادة عليه خطأ لايلتفت إليه، والفتى من الفتوة، وهى الصفح عن عثرات الإخوان، أو بذل النَّدى وترك الأذى، وجماع مكارم الأخلاق وتشبيه صناعة العروض بالميزان استعارة تصريحية قرنها بما يلائم المشبه به، من النقص والرجحان ترشيحاً للمجاز وأنواعه، أى الشعر، ويسمَّى بحوراً، وقد نظمها بعضهم على الترتيب فى بيتين فقال[1]:

طويلٌ مديدٌ فالبسيط ووافرُ ... فكاملُ أهزاجُ الأراجز أرملا
سريعٌ سراحٌ فالخفيفُ مضارعُ ... فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

قل هى خمسة عشر بحرًا عند الخليل، وتبعه الناظم وسكَّن العين للضرورة؛ إذ لا يوجد فى نوع من أنواع الشعر توالى خمس حركات، وعليه قراءة أبى جعفر - رضى الله عنه - قوله تعالى: " عليها تسعة عْشر "[2] كلها تؤلف، أى: تتركب تلك البحور من جزءين: خماسيٍّ وسباعيٍّ، فرعين للأسباب والأوتاد لاسوى، أى: لا ثالث لهما، باعتبار الأصل لا بالنظر إليهما بعد دخول العلل والزحاف، فالبحور فروع لهما، وهما فرعان للأسباب والأوتاد، وهى فروع للحروف: المتحركة،

=

عبدة، وعبيد بن الأبرص وغيرهم، وقد تناولنا هذه المسألة فى رسالتنا للمجاستير فى الفصل الأخير.

(١) حاشية الدمنهورى ص ٥٧.

(٢) سورة المدثر:٣.

والساكنة، فهى أصل التركيب، فمن ثمَّ قال: وأول نطق مصدر بمعنى المفعول، أى منطوق المرء حرف محرك لتعذر النطق بالساكن، فإنْ يأتِ حرف ثانٍ وضممته إلى الأول قيل ذا، أى هذا سبب بدا، أى ظهر، وهو نوعان: أحدهما: خفيف متى يسكن الحرف الثانى نحو: قمْ، وإذْ، أى وإن لم يسكن، فالنوع الثانى: ضده، أى ضد الخفيف وهو الثقيل نحو: لكَ، وقل وتداً إن زدت حرفاً ثالثاً على الأولين بلا امتراء، أى بلا محاجَّة، إذ الامتراء والمماراة، المحاجة فيما فيه مرية وعليه قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾[١] وأصله من مريت الناقة إذا سحبت ضرعها للحلب.

والوتد أيضاً نوعان، سمِّ[٢] أحدهما مجموع نحو: فعلْ بسكون ثالثه وسمِّ ثانيهما بضده، أى ضد المجموع، وهو المفروق كفعْل بسكون ثانيه، ومن جنسهما، أى جنس الأسباب والأوتاد، الجزء بضم الجيم قد أتى وتألف منه خماسيُّه، قل، والسباعىّ أى: وتألف منه سباعيّه، فالألف واللام بدل من الضمير، وعدم ذكره الفاصلتين إمَّا لكونه لم يثبتهما كغيره، أو لكونهما مركبتين من الأسباب والأوتاد فأغنى ذكرها عنهما، قال السيِّد: وهو الظاهر، ثم لما تنوع الجزء إلى خماسيّ وسباعيّ انحصر فيهما انحصار الكلى فى جزئياته، لا الكل فى أجزائه إذ يصدق على كل منهما على انفراده أنه حصر، فحينئذ لايفوتك الجزء بنوعيه تركيباً من التراكيب الآتية عند ذكر الأجزاء، وهذا تفسير لقوله: أوَّلاً يؤلف من جزءين فرعين لاسوى، ونصب تركيباً على أنَّه تمييزٌ للفاعل نحو: أعجبنى عمرو زهداً، وسوف إذاً ترى عدم فوت التركيب من الخماسيّ والسباعيّ[٣]، والمراد أجزاء التفاعيل * العشرة الآتية فالألف والام فى قوله: الجزء للجنس منها أربعة وهى: فعولُن،

---

(١) الكهف: من الآية ٢٢.

(٢) من المنظومة:

وسمِّ بمجموع فعلْ وبضده   كفعْل ومن جنسيهما الجزء قد أتى

.... العيون الغامزة / ٢٤.

(٣) من قوله فى المنظومة:

خماسية قل والسباعى ثم لا   يفوتك تركيبًا وسوف إذاً ترى

.... العيون الغامزة/ ٢٤

* فى المخطوطات التى اعتمدنا عليها " التفعيل ".

ومفاعيلُن، ومفاعلتن، وفاع لاتن المفروق الوتد، هى أصول الست الباقية التى تنفك منها، فالعشرة الأصول والفروع المرموز لها من حروف أبجد من الألف إلى الياء، مما حوى البيتان الآتيان[1]، وأنَّث الست والعشر اعتبارًا للكلمات، ولو اعتبر الأجزاء لذكَّر، وهما "أصابت" وزنه: فعولن مركب من وتد مجموع وسبب خفيف، وأشار بالألف إلى أنَّه الأصل الأول، "بِسَهْمَيْهِمَا" وزنه: مفاعيلن مركب من وتد مجموع وسببين خفيفين، وأشار بالباء إلى أنَّه الثانى، " "جوارحنا " وزنه " مفاعلتن " مركب من وتد مجموع وسببين: ثقيل، وخفيف. وأشار بالجيم إلى أنَّه الثالث " فداركونى " وزن "داركونى" فاعلاتن مركب من: وتد مفروق وسببين خفيفين، وأشار بالدال إلى أنَّه الرابع والفاء لغوٌ، ليست من الرمز " بِهِمَّةٍ " وزن " هِمَّةٍ " فاعلن مركب من سبب خفيف ووتد مجموع، وهو فرع الأصل الأول وطريقة فكه منه أن يقدم السبب على الوتد فيصير "لن فعو" وزنه: فاعلن وقس عليه ما يأتى.

وأشار "بالهاء " إلى أنَّه الجزء الخامس والباء لغوٌ كوقعيهما، وزن "وقعيهما" مستفعلن، مركب من سببين خفيفين ووتد مجموع، وهو فرع الثانى وفكه منه بتقديم السببين على الوتد، وأشار بالواو إلى أنَّه السادس والكاف لغوٌ سوى تتميم للبيت، فما حشوٌ " وزائراتى " وزنه: " فاعلاتن " تركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، وهو فرع الثانى أيضاً وفكه بتقديم السبب الأخير فقط، وأشار " بالزاى " إلى أنَّه السابع، فيهما حشوٌ " حجبتهما" وزنه: "متفاعلن" مركب من سببين، ثقيلٌ وخفيف ووتد مجموع، وهو فرع الثالث وفكه منه بتقديم السببين على الوتد، وأشار " بالحاء "إلى أنَّه الثامن، ولا بد حشو " طولاهن " وزنه مفعولات مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق، وهو فرع الرابع وفكه منه بتقديم السببين على الوتد، وأشار " بالطاء " إلى أنَّه التاسع " بعنادها " وزنه "مس تفع لن " مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، وهو فرع الرابع أيضاً، وفكه منه بتقديم السبب الآخر فقط وأشار

---

(١) المنظومة، ولم يذكر الدلجى الأبيات كما اعتاد الدمامينى فى شرحه لمتن الغامزة، وإنما منهج الدلجى يستقى من البيت ما يقتضيه الموقف من شرح، وها هما البيتان:

أصــابت بــسهميها جوارحــنا فــدا	ركونـــى بهمـــة كوقعـــيهما ســـوا
فمـــا زائراتـــى فـــيهما حجبـــتهما	ولا يـــد طـــولاهن يعـــتادها الـــوفا

.... العيون الغامزة/ ٢٦.

" بالياء " إلى أنَّه العاشر ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [(١)] والوفا تتميم للبيت، فرتب حروف أبجد على الأجزاء العشرة من الألف إلى الياء وزن بها الخمس الدوائر المرموز لها بقوله " خفلشق " فانتزع من اسم كل دائرة حرفاً رمز لها به وجعله علماً عليها كما سيأتى أولات عد[(٢)]، أى: صواحبات عدد من الأبحر ذوى عدد مؤلفة أجزاء، ضم جزء منها لجزء آخر فبقيت الأجزاء ثنائياً أى مثناة، فى كل شطر من البيت، وعدٍ مخففاً من عدَّ المضاعف خففه للضرورة، فعامله فى الوصل معاملته فى الوقف، وقد ألحق النواجى هنا بيتاً ذكر فيه عدد ما فى كل دائرة من البحور المستعملة على الترتيب، فقال:

ثلاثـــتها واثـــنان ثـــم ثلاثـــة وســتتها ثـم الأخيـر علـى الـولاء

فأشار " بالخاء " من قوله: خ ثمن[(٣)] أى الدائرة الأولى دائرة المختلف، وسميت مختلفة لاختلاف أجزائها، وتركبها من أجزاء خماسية وسباعية، وهى تجمع ثلاثة أبحر: الطويل، والمديد، والبسيط، وبقوله: ثمِّن إلى أنها مثمنة الأجزاء، وبالألف من قوله: أبنْ إلى أصابت و" بالباء " إلى " بسهميها " والنون دفعاً للالتباس، فعلم أنَّ الطويل: فعولن مفاعيلن ثماني مرات، وأشار " بالزاى " من زهر إلى " زائراتى " و"بالهاء " إلى " همة" والراء فصل، فعلم أنَّ المديد: فاعلاتن فاعلن ثماني مرات، لكنه يستعمل مجزوءًا وجوبًا" وسيأتى، وبالواو إلى "وقعيهما" وبالهاء إلى " همة" واللام لغو لعدم الالتباس فعلم أنَّ البسيط: مستفعلن فاعلن ثماني مرات، ويستعمل مجزوءاً جوازًا، وهذه صورتها:

---

(١) سورة البقرة: من الآية ١٩٦.

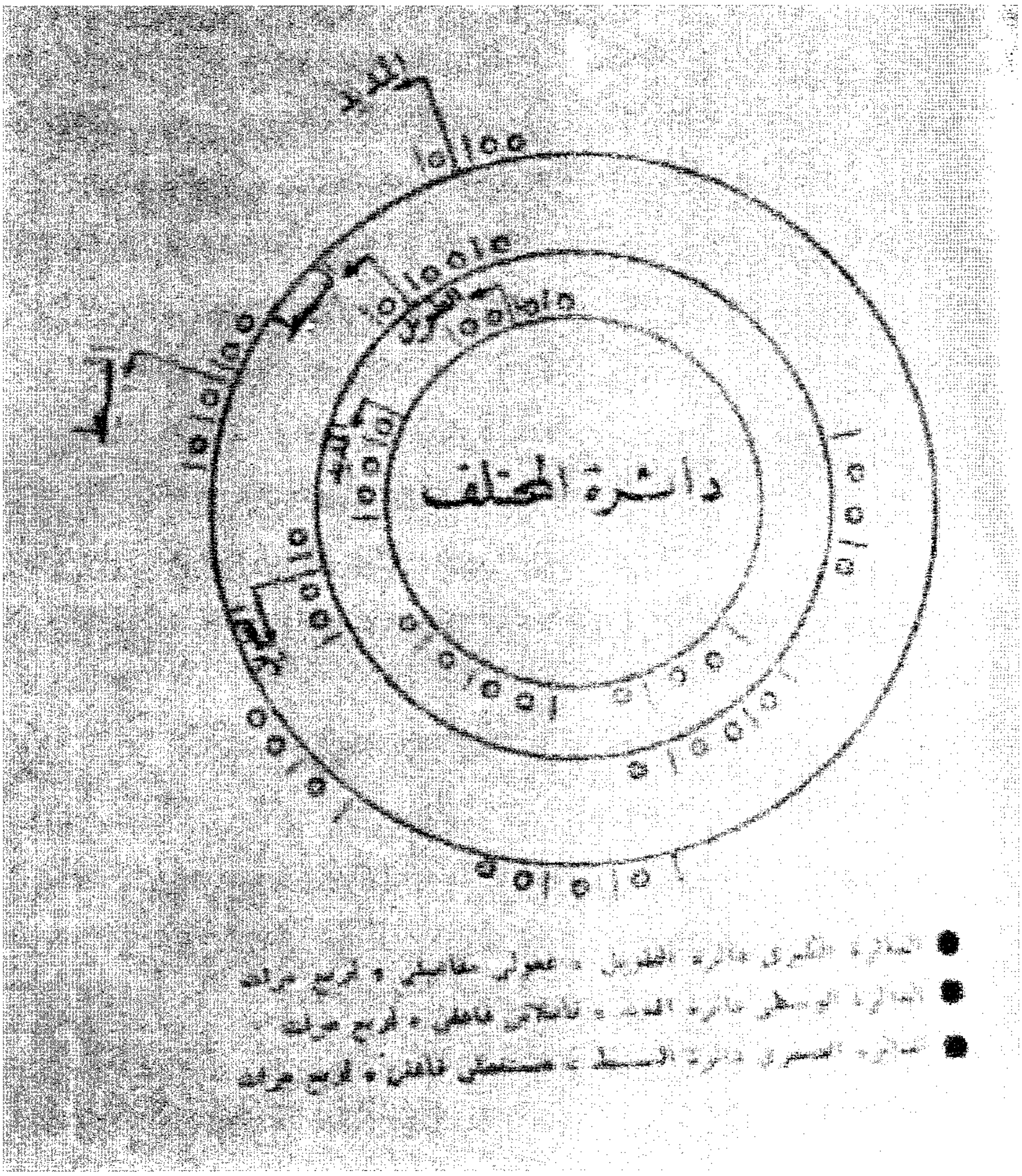
(٢) فى القصيدة: " أولات عد جزء لجزء ثنائنا" ينظر: العيون الغامزة ص:٤٤.

(٣) من قول الناظم:

خـذ ثـمن أبـن زهـر ولـه فلـستة جلت حض لذ بل وف زن شن ووطلا

وطـول عزيـزٍ كـمْ بدعـبلكم طـووا يعـزز قـس تثمـين أشـرف مـا تـرى

... ينظر العيون الغامزة /٤٦.


دائرة المختلف

دائرة المختلف

وأصلها ثمانية وأربعون حرفاً، منها ثمانية وعشرون حرفاً متحركة، وعشرون ساكنة، وهى على ثمانية أوتاد واثنى عشر سبباً، وموضوعة على شطر البيت، وكذا باقى الدوائر الآتية، فتبتدئ من أول وتد " فعولن " فتقول: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... شطر الطويل، ثم من أول سبب "فعولن" فتقول: لن مفاعى لن فعولن مفاعى لن فعو وزنه: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن ... شطر المديد، ثم من أول وتد مفاعيلن فتقول: مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن ... شطر مقلوب الطويل، وهو مهمل لم يستعمله العرب، واستعمله بعض المولدين ومنه:

أيسلو عنك قلبٌ بنار الحبِّ يصلا وقد سددتُ نحوى من الألحاظ نصلا[(١)]

ثم من أول سبب مفاعيلن الأول، فتقول: عيلن فعولن مفاعى لن فعولن مفا ... ووزنه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ... شطر البسيط، ثم من أول سبب مفاعيلن الأخير فتقول: لن فعولن مفاعى لن فعولن مفاعى، وزنه: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ... شطر مقلوب المديد، وهو مهمل وعليه قول بعض المولدين، وهو أبو العتاهية:

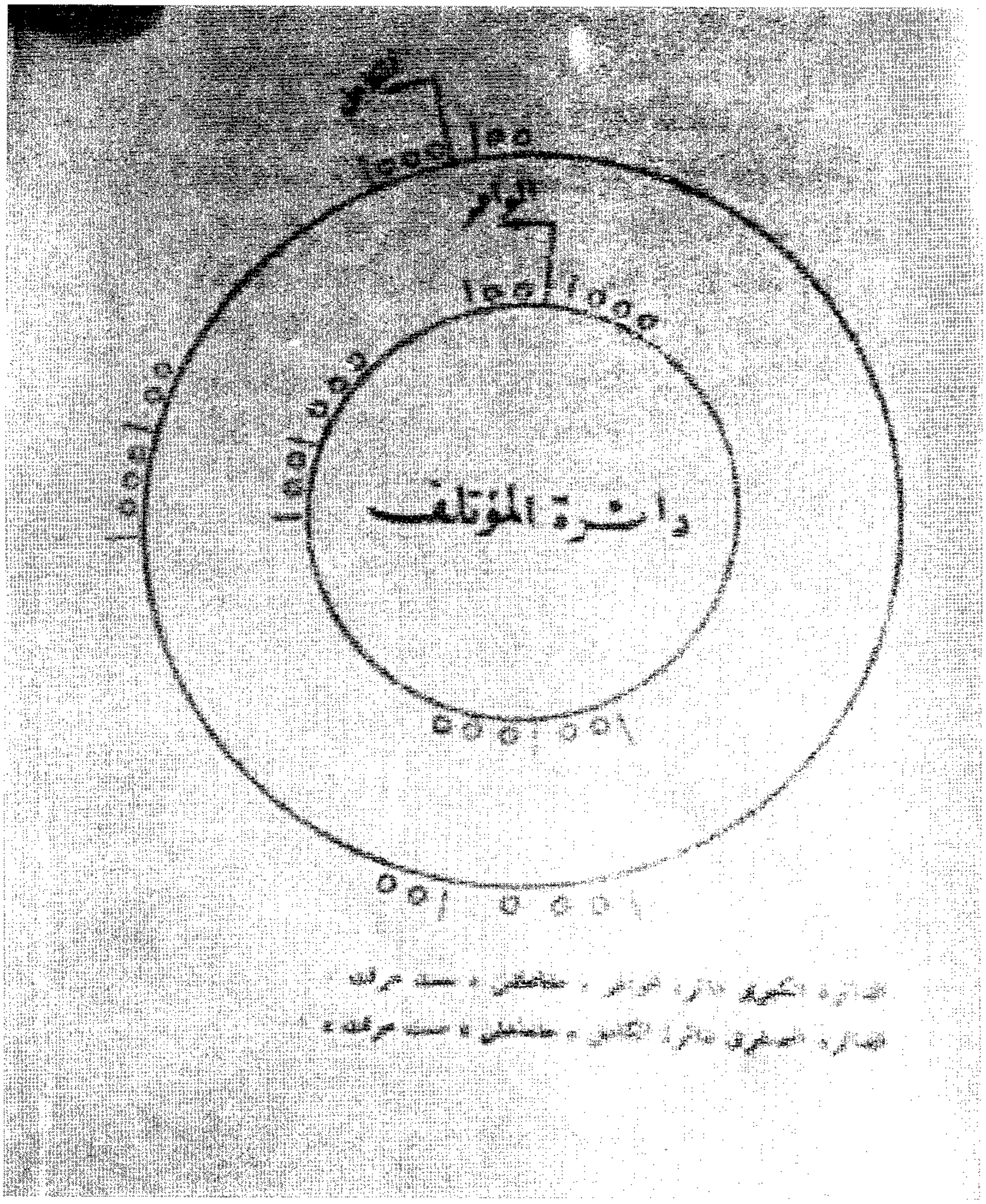
عتب ما للخيال خبرينى ومالى عتب مالى أراه طارقاً مذ ليالى[(٢)]

ثم أشار بفاء " فلَّ " إلى الدائرة الثانية، دائرة المؤتلف، وسميت مؤتلفة لائتلاف أجزائها وتماثلها؛ لكونها سباعية وتجمع بحرين: الوافر والكامل، ويدخلهما الجزء جوازاً، وبقوله ستة إلى أنها مسدسة الأجزاء وحكم التسديس منسحب حتى يأتى ما ينسخه، وبجيم " جلت " إلى " جوارحنا " واللام فصل، والتاء لغو فعرف أنَّ الوافر مفاعلتن ست مرات، و"بحاء " "حض" إلى حجيتها وألغى الضاد فعرف أنَّ الكامل " متفاعلن " ست مرات وهذه صورتها:

---

(١) العيون الغامزة، للدمامينى، مكتبة الخانجى ص ٤٩.

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة، منسوب لأبى العتاهية ٧٩٢/٢، والعيون الغامزة ص٢٠٦.


دائرة المؤتلف

دائرة المؤتلف

وأصلها اثنان وأربعون حرفاً، منها ثلاثون متحركة، وإثنا عشر ساكنة، وهى على ستة أوتاد، وإثنا عشر سبباً، نصفها خفيفة، ونصفها ثقيلة، فتبتدئ من أول وتد مفاعلتن فتقول: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ... شطر الوافر، ثم من أول السبب الثقيل فتقول: علتن مفاعلتن مفاعلتن مفا ... وزنه: متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... شطر الكامل، ثم من أول السبب الخفيف فتقول: تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل ... وزنه: فاعلاتكَ فاعلاتكَ فاعلاتكَ ... شطر مهمل استعمله المولدون وعليه قول بعضهم:

خير صحبك ذو المواهب والتعاون ... فى النوائب والتزاور والتشاور(١)

وقول بعضهم قال السيد وأظنه ابن المرحل بعد أن حذف من عروضه وضربه سبباً ثقيلاً(٢):

ما وقوفك بالركائب فى الطلل ... ما سؤالك عن حبيبك قد رحلْ

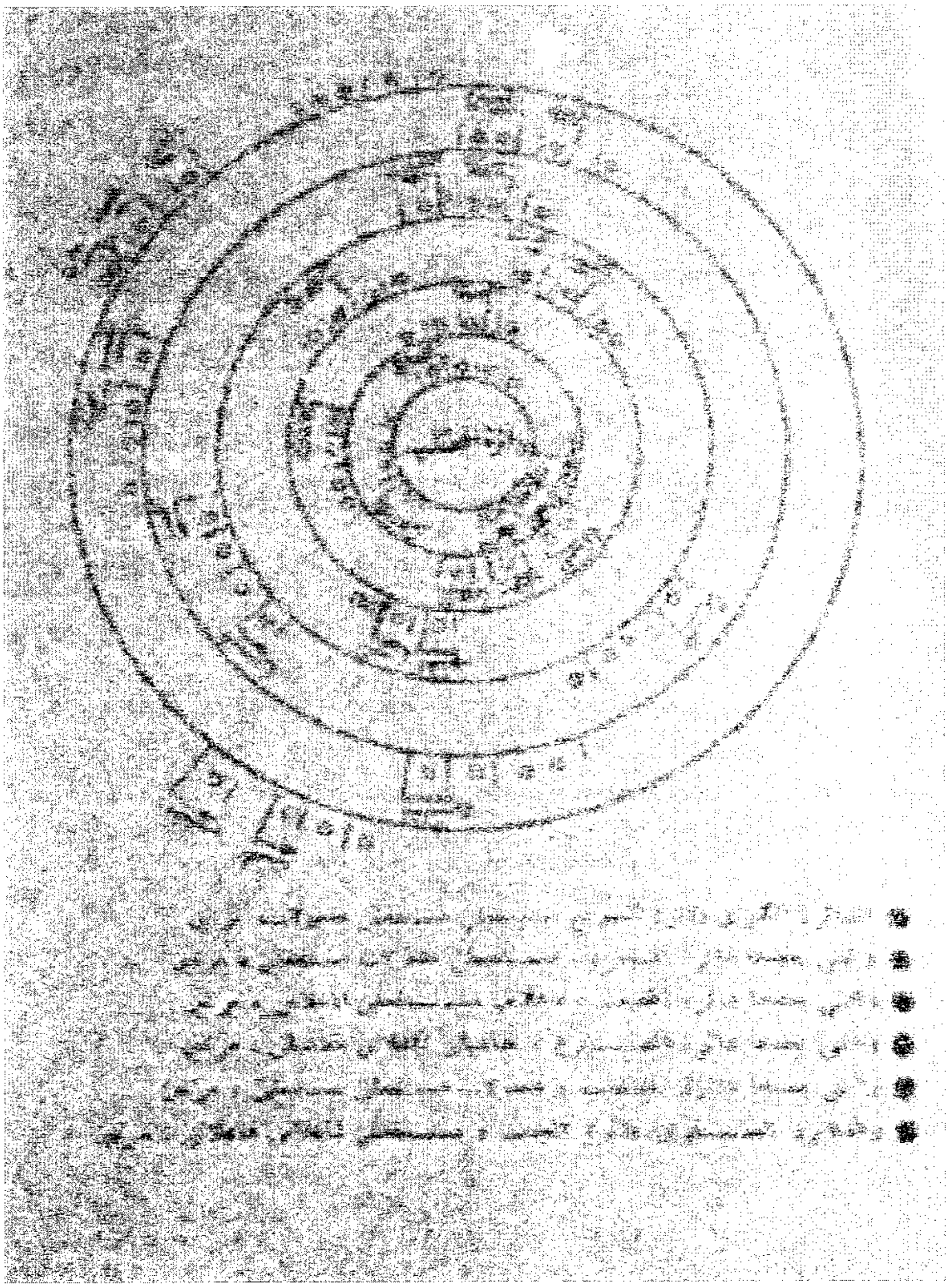
يا فؤادى ما أصابك بعدهم ... أين صبرك يا فؤادى ما فعلْ

ثم أشار بلام " لذ " إلى الدائرة الثالثة، دائرة " المجتلَب " بفتح اللام، وسميت مجتلبة؛ لاجتلاب أجزائها من الدائرة الأولى، ولدورانها على ثلاثة أجزاء، ولها مفاعيلن من الطويل، وفاعلاتن من المديد، ومستفعلن من البسيط، وبباء "بل" إلى"بسهميها " وفصل باللام فعرف أنَّ الهزج " مفاعيلن " ست مرات، ويدخله الجزء والشطر والنهك جوازاً، وبزاى " زن " إلى " زائراتى "، والغى النون فأفاد أنَّ الرمل " فاعلاتن" ست مرات ويدخله الجزء جوازاً وهذه صورتها:

---

(١) لم يعرف قائله.

(٢) ورد ذكرهما فى ميزان الذهب ص ١٢٤ وفيهما " ماذا " بدلاً من " ما".



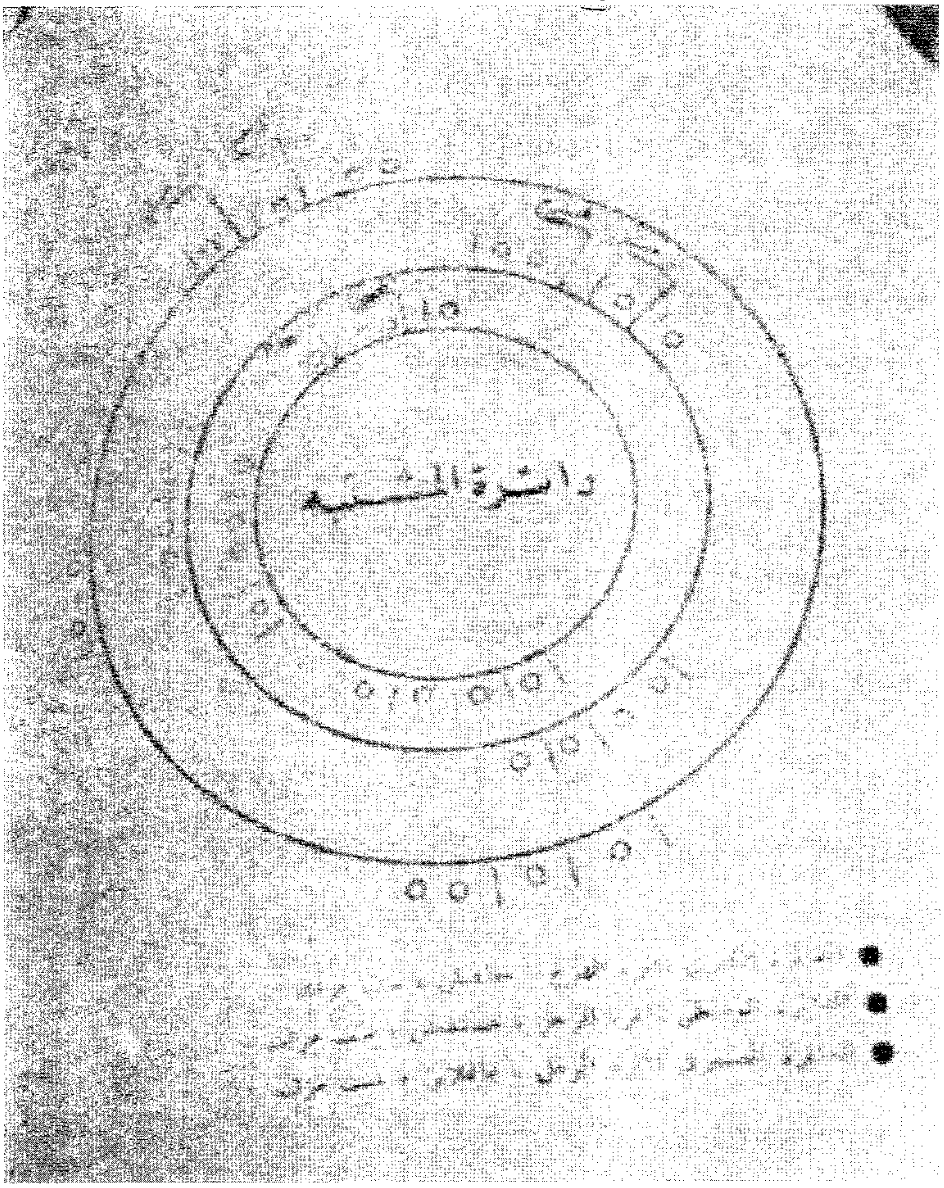
دائرة المجتلب

وأصلها اثنان وأربعون حرفاً، منها أربعة وعشرون متحركة، وثمانية عشر ساكنة، وهى على ستة أوتاد، وإثنتا عشر سبباً فنبتدئ من أول وتد مفاعيلن فنقول: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ... شطر الهزج، ثم من أول سبب فنقول: عيلن مفاعيلن مفاعيلن مفا ... وزنه: مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... شطر الرجز، ثم من أول السبب الأخير فنقول: لن مفاعى لن مفاعى لن مفاعى ... وزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. . . شطر الرمل، وذهب جمع من العروضيين إلى أنَّ هذه الدائرة تسمى دائرة " المشتبه "، والدائرة الرابعة تسمى دائرة " المجتلب" ووجه ذلك بأنَّ أجزاء دائرة المشتبه متماثلة لكونها سباعية، فهى مشابهة للثانية؛ إذ المشتبه والمؤتلف متقاربان فى المعنى، ولكن سميت الثانية بالمؤتلف؛ لأن فى الائتلاف معنى زائداً، فإنَّ بحريها[1] مركبان من أوتاد معها فواصل، والفاصلة سببان: ثقيل وخفيف، وهذان السببان لايفترقان، فإما أن يكونا قبل الوتد، أو بعده، والثالثة سبباها مفترقان، فيقع أحدهما أول الجزء والآخر آخره كما فى فاعلاتن، فمن ثم كان الائتلاف فى الثانية أبلغ، وقد ظهر من كون السبب الخفيف والثقيل لايفترقان إهمال العرب " فاعلاتك ". الجزء الثالث الذى ينفك من مفاعلتن كما تقدم، إذ فى استعماله تفريق السببين المذكورين أحدهما من الآخر، ولذلك أطلق عليهما أئمة الفن اسم الفاصلة؛ لكونهما كالصوت الواحد لعدم الافتراق وتبعهم الناظم - رحمه الله تعالى - على ذلك فمن ثم يوجد فى بعض النسخ بعد قوله: جلب حض قوله شمر بل وفزن لذ ووطا، فأشار بالشين للثالثة دائرة " المشتبه " وألغى الميم والراء وبالباء إلى " بسهميهما "وفصل باللام وبالواو إلى "وقعيهما "، والفاء فصل، وبالزاى إلى " زائراتى " والغى النون، وباللام لدائرة "المجتلب" ومشى عليه السيد، وذهب كثيرون إلى أنَّ الثالثة هى دائرة " المجتلب " لما مر، وأنَّ الرابعة هى دائرة " المشتبه "

(١) أى الوافر والكامل.

لاشتباه أجزائها، قلت: وليس للخلاف فائدة سوى المشاحة في التسمية، وإنَّما بينت ذلك لأنَّه ربما رأى جاهلاً ما ذهب إليه الناظم - رحمه الله تعالى - فيرى أنَّ ذلك غلط أو شيء انفرد به والله تعالى أعلم، وأشار "بشين" شم إلى الدائرة الرابعة، دائرة المشتبه، وألغى الميم وبواوىّ ووطلا إلى "وقعيهما " مرتين، وبطائه إلى " طولاهن" والألف فصل فعرف أنَّ السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها، ويدخله الشطر جوازاً، وبواوى "وطول" إلى " وقعيهما " أيضاً مرتين، وبالطاء بينهما إلى " طولاهن " واللام فصل، فأفاد أنَّ المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها، ويستعمل منهوكاً جوازاً، "وبزاى" عزيز إلى " زائراتى " مرتين، وبالياء بينهما إلى "تعتادها" وألغى العين فعرف أنَّ الخفيف: فاعلاتن مس تفع لن - المفروق الوتد - فاعلاتن، ومثلها ويجزأ جوازاً، وفصل بكاف كم وألغى الميم وأشار " ببائى " بدعبلكم إلى بسهميها مرتين وبالدال بينهما إلى " داركونى" "والعين والكاف والميم لغو، واللام فصل فعرف أنَّ المضارع: مفاعيلن فاع لاتن - المفروق الوتد مفاعيلن - ومثلها ويجزأ وجوباً، و"بطاء" طووا" إلى "طولاهن " وبواويه إلى " وقعيهما " مرتين فأفاد أنَّ المقتضب: مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها، ويجزأ وجوباً، والألف فصل وبياء يعزز إلى " معتادها " و"بزايه" إلى "زائراتى"[(١)] مرتين وألغى العين فعرف أنَّ المجتث: مس تفع لن المفروق الوتد فاعلاتن فاعلاتن ومثلها، ويجزأ وجوباً،وهذه صورتها:

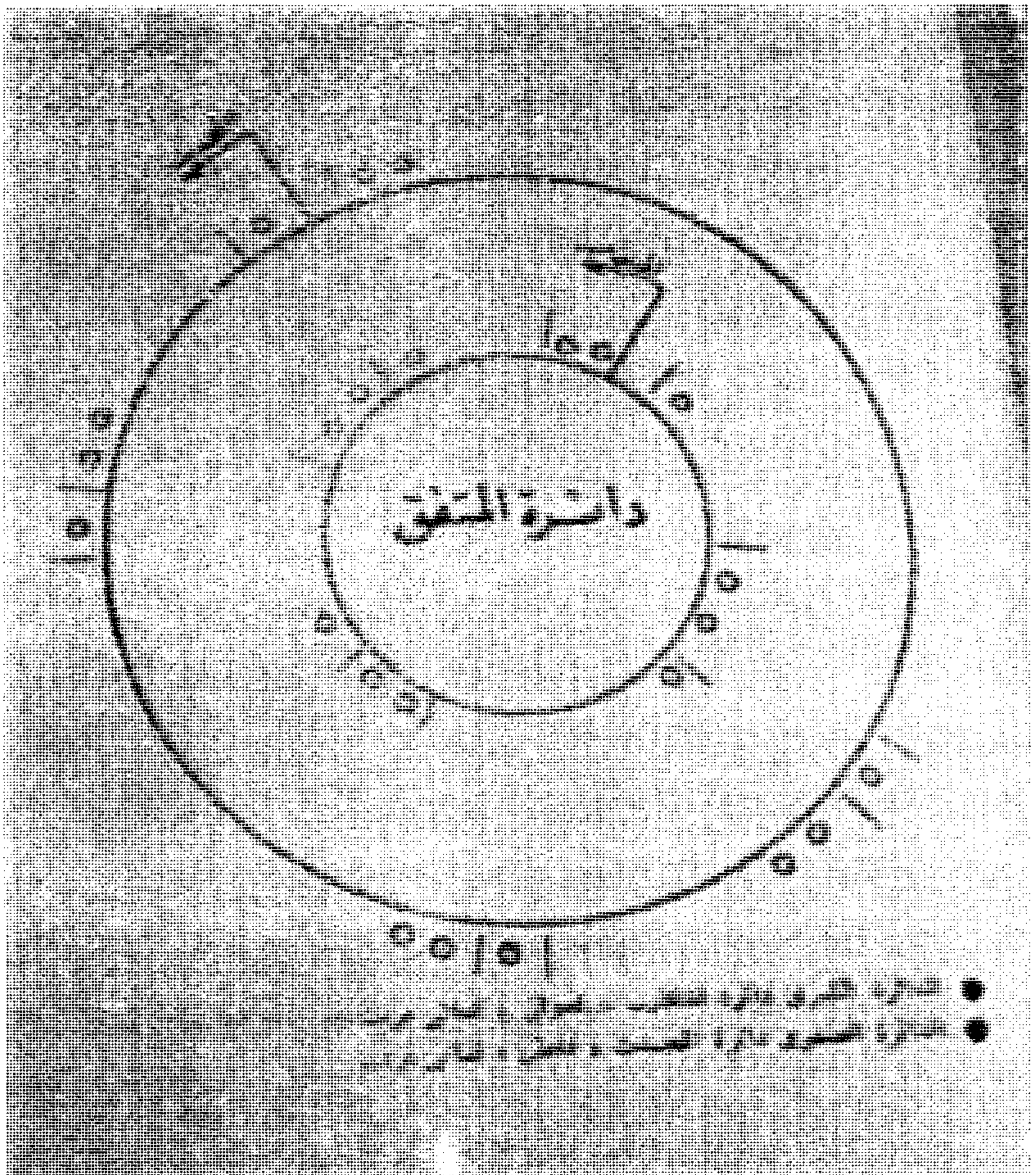
(١) زائراتى وزنه: فاعلاتن.



دائرة المشتبه

وأصلها اثنان وأربعون حرفاً، منها أربعة وعشرون متحركة، وثمانية عشر ساكنة، وهي على ستة أوتاد، أربعة مجموعة، وعلى اثنى عشر سبباً تبتدئ من أول سبب فتقول: عيلن مفاعيلن فعالاتن فاع، وزنه: مستفعلن مستفعلن مفعولات، شطر السريع، ثم من أول سبب فتقول: تن مفاعى تن فاع لاتن مفاعى، وزنه: فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن ... شطر الخفيف، ثم من أول وتد فنقول: مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن، شطر المضارع، ثم من أول سبب فنقول: لاتن فاع عيلن مفاعيلن مفا، وزنه: مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن، شطرالمقتضب، ثم من أول سبب فتقول: من فاع لا تن مفاعى لن مفاعى، وزنه: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن، شطرالمجتث، ولم يقدم المضارع حتى يفتتح به هذه الدائرة؛ لكون أوله وتدًا كما فعل في الدوائر الأوَّل؛ ولأنَّ الوتد له مزية لقلته لإعلال أول جزء منه لزوماً لحذف أحد ساكنيه للمراقبة.

ثم أشار "بقاف" قس إلى الدائرة الخامسة، دائرة المتفق، وسُمِّيت متفقة لاتفاق أجزائها؛ لأنَّها خماسيّةٌ، وبقوله تثمين إلى أنَّها مثمنة الأجزاء، وبألف "أشرف" إلى "أصابت" ولم يأت بعده برمز يدل على غيره من الأجزاء، فأفاد أنَّ لها بحراً واحداً مبنياً من فعولن ثمان مرات، بحر المتقارب، ويدخله الجزء جوازاً وهذه صورتها:


دائرة المتفق

دائرة المتفق

أصلها أربعون حرفًا، أربعة وعشرون متحركة، وستة عشر ساكنة، وهى على ثمانية أوتاد وثمانية أسباب، فتبتدئ من وتد "فعولن" فتقول: فعولن فعولن فعولن فعولن، شطر المتقارب، ثم من أول سببه فتقول: لن فعو لن فعو لن فعو لن فعو، وزنه: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن، شطر المتدارك، وهو مستعمل ولم يذكره الناظم، ولم يذكره الخليل ولا غيره من القدماء فيه شيئاً، وإنَّما استدركه الأخفش وغيره، فلذلك سُمِّى متداركاً ومخترعاً وعليه قوله: [١]

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى للَّذِى قَدْ غَبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذه بِالأثر

ويدخله الخبن استحساناً فإذا خُبن جميع أجزائه سُمِّى خبباً، ويُسمَّى ركض الخيل كقوله: [٢]

أبَكَيْتَ عَلَى طَلَلٍ طَرَباً فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلَلُ

تقطيعه:

أَبَكَيْ تَعَلَىْ طَلَلَنْ طَرَبَنْ فَشَجَا كَوَأَحْ زَنَكَطْ طَلَلُوْ

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وسكن فيه عين "فعْلن" فيصير فَعِلُنْ فَعِلُنْ إلى فَعْلُنْ إمَّا بالإضمار بعد الخبن تشبيهاً للوتد بالسبب الثقيل، أوبالقطع وأجريت العلة فيه مجرى الزحاف، فاستعملت فى الحشو ولم تلزم أو بالتشعيث فنقل إلى فعْلن كقوله: [٣]

مالى مالٌ إلا درهم أو برذونى ذاك الأدهم

---

(١) العمدة ٢/٣٠٤، ونهاية الراغب ورقة ٩١، وشفاء الغليل ص٨١، عروض الورقة ص٦٧ والمعيار للشنتريني /٨٤، حاشية الدمنهورى /٢٧١.

(٢) البيت للخليل بن أحمد، وهو فى الكافى /١٣٩، والوافى /١٧٧، والقسطاس /١٣٨ وفيه: " أوقفت على طللٍ ... " شرح تحفة الخليل /١٩٩.

(٣) لم ينسب هذا البيت لقائل، ورد فى عروض الورقة /٩١، والبارع /٢٠٧، والدر النضيد /١٩٠، ونهاية الراغب /٣٣٧، حاشية الدمنهورى /٧.

ويستعمل فيه فعْلن مع فعِلن محرك العين كقوله: [(١)]

يَــا لَــيْلُ الــصَّبِّ مَتَــى غَــدِهُ أَقِــيَامُ الــسَّاعَةِ مَــوْعِدُهُ

فمنها أى: من الأجزاء العشرة ابتنى المصراع، الذى هو نصف البيت؛ تشبيهاً له بمصراع الباب، وابتُنى البيت منه، أى من المصراع فهما مصراعان، فالألف واللام للجنس وتشبيه الخليل بيت الشِّعر ببيت الشَّعر؛ لأنَّ المشبَّه به لايقوم إلا بأسباب وهى الحبال وأوتاد ممسكة لها وفواصل، وهى حبال طويلة يضرب منها حبل أمام البيت وحبلٌ وراءه يمسكانه من الريح، فكذا المشبَّه لايقوم إلا بذلك، فمن ثم قال أبو العلاء المعرى: [(٢)]

حَسَّنت نَظْمَ كلامٍ تُوصَفِينَ بِهِ وَمَنْزِلاً بِكَ مَعْمُوراً مِنَ الخَفَرِ

فالحُسْنُ يَظْهَرُ فى البيتين رَوْنَقَهُ بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ أو بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ

وقال الأفوه الأودى: [(٣)]

والبيت لايبتنى إلا بأعمدة ولا عمود إذا لم تُرس أوتادُ

فإن تجمع أسباب وأعمدة وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا

وبنية القصيدة، وهى على ما قيل عشرة أبيات، وقيل أزيد منها، وقيل حتى تجاوز سبعة أبيات من أبيات بحر واحد، وما دون ذلك قطعة بشرط كون الأبيات على استواء[(٤)]، أى مستوية فى الأحكام اللازمة والممتنعة والجائزة، وعدد الأجزاء، فإذا لزم العروض والضرب حكمٌ فى بيت منها وجب تساوى جميع الأبيات له، وقل آخر جزء من الصدر، وهو المصراع الأول هو العروض وقل مثله، أى: مثل العروض آخر جزء من العجز، وهو المصراع الثانى: هو الضرب، فحينئذ اعلم الفرق بينهما باعتناء، أى حال كونك مصاحباً للاعتناء بذلك أو اعلم الأحكام التى تفارق فيها الأعاريض الضروب إذ الاعتناء بها واجب، لأنَّ الأعاريض والضروب محل الأحكام اللازمة، وهى فصول وغايات، ونقل السيد عن بعضهم أنَّ الخليل

(١) شرح الكافية الشافية /٢٤٥.

(٢) لم نعرفه.

(٣) فى العقد الفريد " يبتغى " وفى كتاب شعراء النصرانية ١/٧٠ إلا له عمد، ولا عماد، وأوتاد بدلاً من أسباب فى البيت الثانى.

(٤) العيون الغامزة/ ٦٤، ٦٥.

لمَّا امتحن أشعار العرب بالاستقراء والبحث عنها، وجد الاختلاف فى أواخر أبياتها أكثر منه فى أوساطها، فسمى وسط كل بيت، وهو آخر مصراعه الأول عروضاً؛ لأنَّه عمود البيت لثباته، وقلة تبدله، والعروض هو العمود المعترض فى وسط الخباء، وسمى آخر المصراع الثانى ضرباً كأنَّه ضربٌ من ضروب العروض، ونوعٌ من أنواعها لكثرة اختلافه وتبديله، وكأنَّها جنسٌ له لتوحدها بالاضافة إليه لأنا نجد كثيرًا من الأعاريض يكون للواحدة منها أضربٌ كثيرة.

ألقاب الأبيات

خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر واللقب ما أشعر بمدح أو ذم، إذا استكمل الأجزاء الداخلة فى دائرة بيت من الدائرة، فإن كان كحشوه، أى بمنزلة حشو البيت فى الأحكام، عروض وضرب، يجوز فيهما ما يجوز فيه، ويمتنع فيهما ما يمتنع فيه، ولم يلزمهما علة، تم البيت وسُمِّى تاماً أو استكمل الأجزاء بيت خولفت أجزاء حشوه بالعروض والضرب، بأن يعرض لهما ما لا يعرض لها كالحذف والقصر.

وفا البيت وسمى وافياً، ويدخل التمام والوفاء بحرى الرجز والكامل، المرموز لهما بالزاى والهاء، من قوله: "بزهر" والباء ظرفية، أى فى زهرهما، أى التمام والوفاء، فالتمام من الرجز قوله: (1)

دَارٌ لِسَلْمَى إذ سُلَيْمَى جَارَةٌ ... قَفْرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

ومثال الوافى منه قوله: (2)

القلبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ ... وَالقَلْبُ مِنِّى جَاهِدٌ مَجْهُودُ

والتام من الكامل قوله: (3)

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلى وتكرمى

---

(1) ذكر فى الهامش (ا) أنَّ الزبر بوزن كُتُب كفعول بمعنى المكتوب، وهذا البيت لم يعرف قائله، ولم يسنده باحث لقائل، وهو فى العقد ٢٧٠/٦، ٢٩٤، وفى البارع /١٣٦، والكافى /٧٧، ٩١، وشفاء الغليل ١٧٧، والعيون الغامزة /١٨٢، وحاشية الدمنهورى /٨٢، ونهاية الراغب / ٢٨.

(٢) العمدة ١٨٢/١، البارع ١٣٧، والعقد ٢٧٠/٦، ٢٩٥، والكافى ٧٨، شفاء الغليل /١٧٧، العيون الغامزة ١١٨٣، واللسان "قطع "١٥٠/١٠، ونهاية الراغب /٢٢٨.

(٣) البيت لعنترة من معلقته وديوانه ٢٠٧، وفى الموشح /٥٨، والبارع ١١٥، والعقد ١٧٩/٦، ٢٦٤، ٢٩١، والأغانى ٢٢١/٩، والشعر والشعراء ٩٥/١، ٢٥٣، وجمهرة أشعار العرب ١٦٦، والكافى ٥٨، والعيون الغامزة ٧٠، ١٧٠، ونهاية الراغب ١٩٩، وكتاب العروض للربعى ٢٨، وشرح مقدمة ابن الحاجب لبدر الدين المرادى ١٢٧، والنبذة الصافية ٤٨.

ومثال الوافى منه قوله: (١)

لمن الديار عفا معالمها   هطلٌ أجشٌّ وبارحٌ تربُ

وازداد المتقارب، والسريع، والرمل، والخفيف، والبسيط، والطويل، والمنسرح، والوافر المرموز لها بقوله: " سطحك جايد " أى انفرد بها أخيرهما، وهو الوفاء دون التمام، وهو وإن وجد فى بحرى الخفيف والمتقارب، لكن يجوز فيهما ما يخرجهما عنه، فيجتمع الضرب المشعث مع الضرب التام من الخفيف فى قصيدة واحدة كقوله: (٢)

ليس من مات فاستراح بميت   إنَّما الميت ميت الأحياء

فأتى به مشعثاً ثم قال: (٣)

إنَّما الميت من يعيش كئيباً   كاسفاً باله قليل الرجاء

فأتى به غير مشعث، والتشعيث وإن كان غير لازم، فقد عدَّه جمهور العروضيين علة، وهى لاتكون فى الحشو إلا أن يجرى مجرى الزحاف، فخرج الخفيف عن أن يكون تاماً، وكذا المتقارب لما كان يجوز فى عروضه الحذف، وهو لايكون فى الحشو، فتجتمع العروض المحذوفة مع الضرب التام فى قصيدة واحدة، خرج أيضاً عن أن يكون تاماً، وقد رمز بالسين للمتقارب، والكاف للخفيف بناءً على ترتيب مصطلحه، وهو أنَّه رمز للبحور من حروف أبجد من الألف إلى السين، وجعل الكاف حادى عشرها، واللام ثانى عشرها، وهكذا إلى السين، وخالف فى ذلك مصطلح حساب أهل الجمل فالوافي من المتقارب قوله: (٤)

---

(١) فى هامش (ا) الهطل بمعنى السحاب الشديد يقال: سحاب هطل أى سائل، البارح بمعنى الريح الحارة، جمعها البوارح، الأجش بتشديد الشين الغليظ الصوت، يقال فرس أجش، أجش الرعد إذا غلظ صوتها، والبيت فيه اختلافات وقد ذكرته كل المصادر السابقة.

(٢) ينسب لعدى بن الرعلاء فى الأصمعيات /١٥٢، والقسطاس /١١٨، والمعيار /٨٠، والبارع / ١٦٩، والكافى /١١٦، وسمط اللآلئ /٨، وشرح قطر الندى ووبل الصدى /٢٣٤، وشرح المفصل ٦٩/١٠، والأغانى ٣٠٥/٢١، والاشتقاق لابن دريد /٥١، والبيان للجاحظ ٧٨، وذكره محقق نهاية الراغب /٣٠٢، أنه ينسب إلى صالح بن عبد القدوس فى معجم الأدباء ٩/١٢.

(٣) ينظر فى الأصمعيات /١٥٢، وهامش العيون الغامزة /٧٣.

(٤) فى العقد ٣٠٣/٦، شفاء الغليل /١٦٣، والكافى /١٣٠، وفيه " وأروى ... ، ونهاية الراغب =

وأبنـــى مـــن الـــشعر بيـــتاً عويـــصاً ينـــسى الـــرواة الـــذى قـــد رووا

ومن السريع قوله: (١)

أَزْمَــانُ سَــلْمَى لا يَــرَى مِــثْلَهَا الْــر رَاءُونَ فِــى شَــامٍ ولا فــى عِــرَاقْ

ومن الرمل قوله: (٢)

أَبْلِـــغِ الـــنُّعْمَانَ عَنِّـــى مَأْلِكَـــاً أَنَّـــهُ قَـــدْ طَـــالَ حَبْـــسِى وَانْـــتِظَارْ

ومن الخفيف قوله: (٣)

إنْ قَـــدَرْنَا يَـــوْمَاً عَلَـــى عَامِـــرٍ نَنْتَـــصِفْ مِـــنْهُ أَوْ نَدَعْـــهُ لَكُـــمْ

ومن البسيط قوله: (٤)

يَــا جَــار لا أُرْمَــيَنْ مِــنْكُم بِدَاهِــيَةٍ لَــمْ يَلْقَهَــا سُــوْقَةٌ قَبْلِــى وَلا مَلِــكُ

ومن الطويل قوله: (٥)

سُتُبْدِى لَـكَ الأَيَّـامُ مَـا كُـنْتَ جَـاهِلاً وَيَأْتِـيكَ بِالأَخْـبَارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ

ومن المنسرح قوله: (٦)

=

٣٢٥، والبارع ١٨٧، والنبذة الصافية ٧٧، والوافى ١٦٩ وفيه " وأروى من ... " وفى العيون الغامزة ٢١٦، وفى شرح مقدمة ابن الحاجب للمرادى ١٩٥، ولسان العرب ٥٨/٧، وفى كتاب العروض للربعى ٦٢.

(١) البيت لم ينسب لقائل، العروض لابن جنى /٧٦، والكافى للتبريزى /٩٥، الكامل للمبرد ١/ ١٤٥، الإرشاد /٩١، مختصر ابن جنى / ١٥٣، الإقناع /٥١، العقد الفريد ٢٩٨/٦، الوافى / ١٣٨، القسطاس /١٠٧. المعيار /٧٠، العيون الغامزة /١٩٥، شرح التسهيل ٢٠٢/١، وشفاء الغليل /٢٣٢، ونهاية ةالراغب /٣٥٨.

(٢) البيت لعدى بن زيد، الديوان /٦٤، وشعراء النصرانية، والعقد الفريد ٩٥/٦، ونهاية الراغب / ٢٤٧، وشفاء الغليل /١٩٤، والأغانى ١١٤/٢، البارع /١٥٨، ونُسب لعبيد بن الأبرص /٩٣ فى كتاب العروض للربعى /٤٤، ولم نجده فى شعر عبيد بن الأبرص.

(٣) شفاء الغليل وفيه نمتثل /٢٥٤، والعقد ٣٠٠/٦، الكافى /١١١، البارع /١٧٩، عروض الورقة / ٨٤.

(٤) ينسب لزهير بن أبى سلمى ديوانه /١٨٠، العيون الغامزة /٧٢، ١٥٦، والكافى للتبريزى /٣٩، وشفاء الغليل /٢١٦، والبارع /١١٢، والعقد ٢٥٩/٦، ٢٨٩، ونهاية الراغب ١٦٧.

(٥) لطرفة بن العبد ديوانه /٤٤، والجمهرة / ١٦٠، ونهاية الراغب /٢٤، والكافى /٢٣، والعيون الغامزة /١٣٨.

(٦) لم ينسب لقائل، فى الإقناع /٥٦، والعقد /٤٩٠/٥، والوافى /١٤٦، والقسطاس /١١٢، =

إنَّ ابْــنَ زَيْــدٍ لا زَالَ مُـسْتَعْملاً ... لِلْخَيْـرِ يُفْـشِى فِـى مَـصْرِهِ العُـرُفَا

ومن الوافر قوله: [١]

لَـنَا غَـنَمٌ نُـسَوِّقُهَا غِـزَارٌ ... كَـأنَّ قُـرُونَ جِلَّـتها العِـصِىُّ

فالفرق وهو الفصل بين " السين " سواء كان مما يدرك بالبصر أم بالبصيرة، بينهما، أى بين البيت التام والوافى " انجلا "، أى انكشف، واسقاط جزئيه، أى البيت أحدهما من آخر صدره والآخر من آخر عجزه، واسقاط شطر من أجزائه واسقاط فوقه، أى الشطر، وهو الثلثان، هو أى اسقاط الجزءين، الجزء بفتح الجيم، والبيت مجزوء، ثم اسقاط نصف أجزائه، هو الشطر، وهومشطور، واسقاط ثلثى أجزائه هو النهك، وهو منهوك، تشبيهاً له بالإنسان الذى نهكه المرض، فأذاب لحمه دون عظمه، فلا يكون تاماً ولا وافياً إن طرأ شئمما ذكر وعرض له، وفى بيت الناظم لفٌّ ونشرٌ مرتب، وهو ذكر متعدد على التفصيل والإجمال، ثم ذكر ما لكل من المتعدد من غير تعيين ثقةً بأنَّ السامع يرده إلى ماهو له نحو: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٢] ونحو: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [٣]، ومنه نوع لطيف المسلك لا يكاد يهتدى إلى تبيّنه إلا [النقَّاب]* المحدث من علماء البيان، وهو أن يذكر متعدد على التفصيل، ثم يذكر ما لكل، ثم يؤتى بعده بذكر ذلك المتعدد على الإجمال ملفوظاً أو مقدَّراً، فيقع النشر بين نصين أحدهما منفصل والآخر مجمل كقولك: ضربت زيداً، وأعطيت عمراً، وخرجتْ بلدة كذا للتأديب والاكرام، ومخافة الشر فعلت ذلك، وعليه قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ

=

والمعيار /٧٤.

(١) وورد فى الإقناع /٢٣ ورد فى الحيوان ٤٩٥/٥، واللسان ١٥/ ١٦٦ منسوباً لامرئ القيس، لكنه فى الديوان:

ألا إلا تكــن إبــلٌ فمعــزى ... كــأن قــرون جلــتها العــصى

(٢) سورة القصص: ٧٣.

(٣) سورة البقرة:١١١.

عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) في الكشاف الفعل المعلل محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم، ولعلكم تشكرون"، شرع ذلك يعنى جملة ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر، وأمر المرخص له بمراعاة عدة ما أفطر فيه، ومن الترخيص فى إباحة الفطر، فقوله: ولتكملوا علة الأمر بمراعاة العدة، ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج من الفطر، ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير واستشكله التفتازانى بأنه لم يجعل شيئاً راجعاً إلى الأول من تفاصيل المعللات، وهو أمر الشاهد بصوم الشهر، وجعل لتكبروا علة لما علم من كيفية القضاء والحال أنَّه لم يذكره من تفاصيل المعللات، فما ذكره فى بيان تطبيق العللِ غير موافق لما ذكره من تقدير الكلام، وأجاب عنه بما حاصله أن ذكر أمر الشاهد بصوم الشهر إنما هو توطئة وتمهيد؛ ليفرغ عليه الترخيص، ومراعاة العدة وكيفية القضاء، ويؤيده أنَّه لم يقل ومن أمر المرخص له بإعادة حرف الجر كما قال ومن الترخيص، فالحاصل مما سبق من الكلام بعد أمر الشاهد بصوم الشهر هو الترخيص، وأمر المرخص له بمراعاة عدة ما أفطر ليصومها فى أيام أُخر، وفيه دليل مرشد إلى تعليم إلى تعليم كيفية القضاء، فصار المذكور بعد الأمر بالصوم ثلاثة: أمر المرخص له بمراعاة عدة ما أفطر وتعليم كيفية القضاء والترخيص، والثلاثة متفرغة على الأمر بصوم الشهر، فجعل كلاً من العلل راجعاً إلى كلِّ واحد منها، ولم يبين الناظم مواقع هذه الألقاب من البحور فقال الدمامينى مبيناً ذلك: (٢)

للأول حتمًا وبلُ منٍّ فإنْ تُرِد	جوازاً فجّهز حدسَ كفءٍ أخى هدى
وجوّز ثانٍ بالسريع وسابعٍ	ونهكٍ بزيِّ وهو نزرٌ متى أتى

أراد بالأول الجزء، فيدخل المجتث والمديد والمضارع والمقتضب، والهزج المرموز لها بالنون والباء واللام والميم والواو من " بل" موفٍ وجوباً ويعلم ذلك من قوله: " حتماً " ويدخل البسيط والكامل والرجز والرمل والوافر، والمتقارب والخفيف المرموز لها بالجيم والهاء والزاى والحاء والدال والسين

(١) سورة البقرة:١٨٥.

(٢) البيت الأول فى الغامزة للدمامينى فيه " فللجزء " بدلاً من " للأول، وذكا بدلاً من " هدى " فى ضرب البيت الأول: الغامزة ص ٧٥.

والكاف من جهز حدس كفو جوازاً، فلا يتعبَّن على الشاعر نظم ذلك مجزوءاً، بل هو مخيَّر بين جزئه وعدمه ابتداءً، لكن لو شرع فى أحدهما لزم استعماله فى سائر أبيات القصيدة، ولا يدخل فى بقية البحور وأراد بالثانى الشطر، فيدخل السريع والرجز جوازاً، فلا يتعيَّن كما مرَّ، ويدخل النهك الرجز والمنسرح المرموز لهما بزيٍّ لذلك.

الـزحاف

تغيير يلحق ثوانى الأسباب فقط، ووقوعه جائز غالباً، وهو نوعان: أحدهما المنفرد: وهو ما يقع من الجزء فى موضع واحد، وتغيير ثانى حرفى السبب الثقيل والخفيف "ادعه " أى سمِّه زحافاً من زحف إليه إذا مشى مشياً ضعيفاً، فأول الجزء وسادسه وثالثه المرموز لها بالألف والواو والجيم من قوله: " فأوج الجزء من ذلك"[1] التغيير المسمى بالزحاف "احتمى" منه أى امتنع لكون الأول ليس ثانى سبب، والسادس إمَّا أول سبب، أو ثانى وتد، والثالث إمَّا أول سبب أو وتد أو ثالثه، وذلك التغيير إمَّا أن يكون بالإسكان لثانى السبب الثقيل، وإمَّا أن يكون به الحذف فيهما، أى فى ثانى السبب الخفيف والثقيل المدلول عليهما سوق الكلام؛ لأنَّ ثانى السبب إمَّا ساكن أو متحرك، والتغيير المذكور يعم ثوانى الأسباب على الترتيب المقتضى للأولية؛ لأنَّ تقديم الأخف وهو إسكان المتحرك أولى من الحذف، إذ حذف حركة أخف من حذف حرف ساكن، وحذفه أخف من حذف حرف متحرك فاقض، أى احكم فى هذا التغيير على الولاء، فافعل الأول للأخف وهو الإسكان، والثانى لما بعده، وهو حذف الساكن، والثالث لما بعده وهو حذف المتحرك، فتلك التغييرات الثلاثة المذكورة خلت بثانى الجزء فإن كان متحركاً فأُسكن، فهو الإضمار حال كونه متبعاً بخبن إن كان ثانى الجزء ساكناً، فحذف من خبن الرجل ثوبه، إذا جمعه من أمامه فرفعه إلى صدره فشده، ووقْص إن كان ثانيه متحركاً فحذف، والوقص بإسكان القاف وفتحها وبالمهملة من وقصت عنقه، أقصها وقصاً إذا كسرتها، فادع كلاً من التغييرات، أى سمِّه بما اقتضاه الترتيب المذكور، فالإضمار إسكان ثانى الجزء المتحرك، والخبن حذفه إن كان ساكناً، والوقص حذفه إن كان متحركاً.

---

(١) العيون الغامزة / ٧٩.

ورابعه أى الجزء " لم يبل "[١]، أى لم يلحقه تغيير من الزحاف إلا بطيّه، أى الحذف أن يسكن• الحرف الرابع، والجزء مطويٌّ تشبيهاً له بالثوب المطوى إذا تلاقى طرفاه " وإلا " أى وإن لم يسكن " فقد نجا " من الزحاف لكونه أول سبب، أو ثانى وتد، وهما ليسا محلاً للزحاف كما مرَّ. فالطى حذف الرابع الساكن، وقد عُلم مما مرَّمن تقديم الأخف، فالأخف أن قوله: وعصْبٌ وقبضٌ ثمَّ عقلٌ بخامسٍ[٢] أن العصب بالصاد المهملة، إسكان الخامس المتحرك من عصبت الدابة، شددتها لئلا تذهب، وأن القبض حذف الخامس الساكن من قولهم: قبض صوته بعدما كان منبسطاً، وأنَّ العقل حذف الخامس المتحرك من عقلت البعير إذا منعته من الحركة، ومنه العقل بمعنى الدية؛ لأنه يمنع أوليات المقتول من قتل القاتل.

" وكفٌّ سقوط " أى هو حذف السابع الساكن أخذاً من كُفة الثوب، بالضم، وهى ماستدار حول الذيل، وقد انقضى الكلام على الزحاف المنفرد.

النوع الثانى: الزحاف المزدوج

وهو ما يقع من الجزء فى موقعين"وطيُّك بعد الخبن هو خَبَل، والجزء مخبول، تشبيهاً له باليد المخبولة، أى المعتلة، فكأنه إذا حذف ساكن فبدت يداه، ويختص بـ" مستفعلن " فيُنقل إلى " فعلتن "، وبمفعولات فينقل إلى " فعلات " وطيُّك بعد أن تقدم إضمار هو" الخزل " بالخاء والزاى المعجمتين، وقيل بالجيم، قال فى الكافى وهو الأشهر والجزء " مخزول " أخذاً من قولهم: سنامٌ مخزول إذا

---

(١) على قول الناظم:

ورابعه لم يُبل إلا بطيّه … أى الحذف إن يسكن وإلا فقد نجا

.... العيون الغامزة / ٨٢

• قد يكون سهواً من المؤلف لأن الطى هو اسقاط الساكن الرابع من تفعيلة " مستفعلن "/٥/٥//٥ لكن لا ندرى كيف سقط هذا الخطأ أو فات المؤلف؛ حيث كُتبت المخطوطة (ب) فى حياته ٨٨٩هـ، حيث ذكر فى كل المخطوطات أنّ الطى تسكين الحرف الرابع، والصحيح هو إزالة أو إسقاط مع أنه ذكر ذلك فى كلامه اللاحق.

(٢) ينظر: العيون الغامزة للدمامينى ص:٨٣، ومتن الرامزة.

قطع بما أصابه من الدبر " يا فتى " ويختص بـ " متفاعلن " فينقل إلى " مفتعلن "، وكفك بعد الخبن هو شكلٌ، والجزء مشكول من شكلت الفرس، قيدتها، ويختص بـ "فاعلاتن " فيصير " فعلات "، وبـ " مستفع لن " المفروق الوتد، فينقل إلى "مفاعل"، وكفك بعد أن جرى العصب هو نقص، والجزء منقوص؛ لنقصه بالحذف والتسكين، ويختص بـ " مفاعلتن " فيعبر عنه بـ " مفاعيل "، وكل هذا الزحاف المذكور فى ذا الباب، أى باب الزحاف المزدوج.

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

إذا السببان الخفيفان أصالة أو بزحاف عارض كعصب مفاعلتن، فينقل إلى مفاعيلن، أو إضمار متفاعلن، فينقل إلى مستفعلن " استجمعا لهما النجا"[(١)] من الزحاف فيجب ثبوتهما معاً، ولهم النجا جملة فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى اجتمعا، أى: إذا اجتمعا حال نجاتهما، أو نجاة الفرد بالجر عطف على الضمير المجرور فى لهما، أى والنجا للفرد منهما حتماً، أى وجوباً فلا يجوز مزاحفتهما معاً، فالمعاقبة اسم ذا، أى اسم ما تقدم وهو سلامة أحدهما من الزحاف، فالحذف للأول من الجزء لخبن فاعلن فى المديد فيبقى " فَعِلُنْ لسلامة نون فاعلاتن الذى قبله، أو الحذف من ثانيه، أى آخر الجزء ككف فاعلاتن فيه أيضاً، فيبقى فاعلانْ لسلامة ألف فاعلن الذى بعده، أو الحذف لكليهما كشكل " فاعلاتن " فيه أيضاً فيبقى " فعلات " لسلامة نون فاعلاتن الذى بعده " اسمُ صَدْرٍ وعَجزٍ قيل والطرفان جا "[(٢)] هذا القول عن أئمة العروض، وفى هذا البيت لفٌّ ونشرٌ مرتب، فرد الصدر إلى الأول والعجز إلى ثانيه، والطرفين إلى كليهما فبيت الصدر: [(٣)]

ومتى مايع منك كلاماً   يتكلم فيجبك بعقل

جزؤه الأول والثالث بريئان، والثالث والرابع والخامس صدر، وبيت العجز: [(٤)]

---

(١) قال الناظم:

إذا السببان استجمعا لهما النجا   أو الفرد حتمًا فالمعاقبة اسم ذا

.... العيون الغامزة/٨٨.

(٢) متن الرامزة، ط الحلبى، ص ٢.

(٣) ورد البيت فى بغية المستفيد ص ٨٨، ولم ينسب لقائل، وفى الإقناع ص ١٤، والعيون الغامزة ص ١٥٣، والكافى ص ٣٦.

(٤) فى (أ) لن يزال قومنا مخصبين صالحين   ما اتقوا واستقاموا ....، فى بغية المستفيد /٩٨، وفيه مخلصين، ولم ينسب، وفى الإقناع /١٥، وفى العيون الغامزة /١٥٣.

لَـــنْ يَـــزَالَ قَوْمُـــنَا مُخْـــصِبِينَ مَـــــا اتَّقَـــــوْا وَاسْـــــتَقَامُوا

الأول والثالث والرابع عجز، والثانى والخامس بريئان، وبيت الطرفين: (١)

لـيت شـعرى هـل لـنا ذات يـوم بجـنوب فـارع مـن تـلاق

جزؤه الثالث والخامس بريئان، والرابع وهو " بجنوب " طرفان وزنه فعلات " تحل" أى تنزل المعاقبة التى فيها الصدر والعجز والطرفان، البحور المرموز لها بقوله " بيحدو كاهن بى " فالباء الأولى ظرفية والياء الأخيرة لغو لتقدم الرمز بها، وأشار بالياء إلى المنسرح، فيعاقب فيه " فاء " مستفعلن، الذى بعد مفعولات سينه، لئلا يجتمع خمس متحركات " بتاء مفعولات، وبالحاء إلى الرمل، فتعاقب فيه " نون " فاعلاتن " الفاء " لجزء الذى بعده، وبالدال إلى الوافر، فإذا عُصب نقل مفاعلتن إلى مفاعيلن، فتعاقب ياؤه نونه، وبالواو إلى الهزج، فيعاقب فيه ياء مفاعيلن نونه كما مرَّ، وبالكاف إلى الخفيف فيعاقب فيه " تاء " " مس تفع لن " نونه كما تقدم، وبالهاء إلى الكامل، فإذا أُضمر " متفاعلن " نُقل إلى مستفعلن، فتعاقب فيه سينه " نونه "، وبالنون إلى المجتث، فتعاقب فيه نون مس تفع لن المفروق الوتد " ألف " فاعلاتن " كما مر، وبالياء إلى المديد، فتعاقب فيه " نون " فاعلاتن " ألف الجزء الذى بعده، والمعاقبة إن لم تحل فى جزء مع جواز دخولها فيه جزؤها اسمه برئ، متى تفقد منه. والحال أنها قد جاز أن ترى وتوجد فيه ومنعك سلامة السببين الخفيفين معاً، ومزاحفتهما معاً؛ لعدم ثبوت الإجماع للضدين مبدأ، أى أول شطر كل بيت من بحرى المضارع والمقتضب المرموز لهما بقوله: " لم " ولكل بيت شطران، فسلامة أحد السببين ومزاحفة الآخر تكون بأربعها، أى فى مبادئ الشطور الأربعة، فمبدأ شطر المضارع: مفاعيلن، فتراقب فيه ياؤه نونه ولا يجوز اجتماعهما من غير مزاحفة ولا حذفهما، فيلزم قبضه، أو كفّه، فيجئ تارة "مفاعلن " وتارة

---

(١) الإقناع /١٥، والبيت ينسب للطرماح فى ديوانه /٩٠، وفى العيون الغامزة /١٥٣، والكافى / ٣٨، ونهاية الراغب /١٥٧، وذكر جنوب هنا غير منون، وهو من أسماء الريح.

مفاعيلُ فبيت القبض منه: (١)

وقـــد رأيـــت الـــرجال فمـــا أرى مـــثل عمـــرو

ومبدأ شطرى المقتضب " مفعولات " فتراقب فيه فاؤه واوه، ولا يجوز اجتماعهما من غير مزاحفة ولا حذفهما، فيلزم خبنه، فينقل إلى " مفاعيل " أو طيّه فينقل إلى "فاعلات"، فبيت الخبن والطى: (٢)

أتانـــا مبـــشرنا بالبـــيان والـــنذر

والمنع المذكور كل من أئمة العروض مراقبة " دعا" أى سماه، والأبحر المرموز لها بقوله: "طى جزٍّ" وهى السريع والمنسرح والبسيط والرجز، مكانفة كائنة لها بكمّلها، أى فى كُمَّل الأبحر المذكورة وأجزائها السالمة من نقص العلل والجزء والشطر والنهك، " فافعل بها " أى بأجزائها أيها، أى الأمور الثلاثة، وهى سلامة السببين الخفيفين معاً ومزاحفتهما معاً، وسلامة أحدهما ومزاحفة الآخر، " تشا " فلا يتعين شيءٌ منها، فـ" مستفعلن "الواقع فى أول شطر المنسرح يجوز فيه حذف ساكنيه معاً لا الواقع بعد " مفعولاتُ " منه كما مر وبينته: (٣)

---

(١) لم نستل له على قائل، ورد فى نهاية الراغب شاهداً على الكف وهذا خطأ؛ لأن العروضيين أشاروا إلى القبض فى تفعيلة مفاعلن وليس فاعلاتن وإن كان ذلك جائزاً؛ حيث يمكن إيراده على الكف والقبض كما جاء ذكره على ذلك فى الكافى ص١١٨ حيث يكون تقطيعه:

وقد رأى	ترجال	فما أرى	مثل عمرى
//٥//	/٥//٥/	//٥//	/٥//٥/٥
قبض	كف	قبض	سالم

ورد فى العيون الغامزة /٢٠٨، وفيه زيد بدلاً من عمرو، والبارع /١٧٢ ، والعقد الفريد ٦/ ٣٠١، الدر النضيد ٣٥٦، الإقناع /٦٦، الوافى /١٦٥.

(٢) فى الغامزة /٢١١، والكافى /١٢١، وشفاء الغليل /٢٣٦، والوافى /١٥٤، وكتاب العروض لأبى الحسن العروضى /١٦١، والعروض لابن جنى/٩٥، وحازم القرطاجنى /٢٣٥ وقد ذكرت فى رسالتى للماجستير " الافتراض فى عروض الشعر العربى " مدى تحريفية العروضيين للنصوص ليعضدوا آراءهم التنظيرية المفترضة؛ حيث إن هذا الشاهد تم تغييره من البيت:

جانـــا مبـــشرنا بالبـــيان والـــنذر

الرسالة /٢٧٤.

(٣) منسوب فى جمهرة أشعار العرب لمالك بن عجلان /١٢٢، والأغانى ٢٠/٣، وورد فى =

وبلـــــدٍ مُتَـــــشَابِهٍ سَـــــمْتُهُ قَطَعَـــهُ رَجُـــلٌ عَلَـــى جَمَلِـــهْ

فأول كل شطر قوله " وبلد " و" قطعه " ووزنهما " فَعَلَتُنْ ".

=

عروض الورقة /٧٨، والكافى /١٠٧، وشفاء الغليل /٢٤٧، وفى البارع /١٧٦، وفيه على جمل من دون الهاء، وفى العقد ٦/٣٠٠، وفيه البت هكذا:

فـــى بلــــد معـــــروفة ســـمته قطعــــه عابـــر علـــى جمـــل

والشطر الأول بهذا الشكل على وزن البحر الرجز، والغامزة /٢٠٢، والمعيار /٧٦، والوافى / ١٠٧، والقسطاس /١١٣، ومختصر الصاغانى /٦٦.

علل الأجزاء

جمع علة، وهى ما إذا عرض لزم، لا ما يختلف فيه اللزوم لعارض إذا جرى مجرى الزحاف، وما وقع من التغيير فى الأجزاء، ولم يكن مما مضى من التغيير المتعلق بثوانى الأسباب قسمان: زيادة ونقص، ادع، أى سم بعلة زيادته، والنقص، أى ونقصه، فالأول واللام بدل من الضمير، وافرق بين التعبيرين بتسمية ما مضى زحافاً، وتسمية ما يأتى علة فرقاً لذى النُّهى، جمع نهية، وهى العقل سُمّى "نها" لنهيها عن القبيح والناظم - رحمه الله تعالى - ذكر التغيير الذى تسمى زيادته ونقصه علة مع ذكرهما على الاجمال، ثم شرع يبين كلاً منهما على طريقة التقسيم، وهو أن يذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين كقول المتلمس: [1]

وَلا يُقِيمُ على ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ ... إلا الأذلانِ غَيْرُ الحَيّ وَالوَتَدُ
هَذَا عَلَى الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَجُّ فَلا يَرْثِى لَهُ أحدُ

فقال: " فزد سبباً خِفًّا " أى خفيفاً " لترفيل كاملٍ " تشبيهاً له بترفيل الثوب زهواً، إطالته وإسباغه، يُقال: فلان رفل فى حلته، أى جرَّ ذيله زهواً، وفرس رفل، طويل الذنب، فالترفيل مختص بالكامل ويكون بغايته، أى فى ضربه إذ غاية الشيء منتهاه، وهو غايته، من بعد جزء، وهو حذف جزء من آخر كل شطر له، أى لبحر الكامل، اهتدى أى تقدم ذلك الجزء عليه، فيجوز " متفاعلن " فيه " متفاعلاتن "وبيته: [2]

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إلىَّ ... فَلم نَزَعتَ وَأَنْتَ آخِرْ

وزن " تَوَ أَنْتَ آخر " متفاعلاتن "، ومجزوء بحرى البسيط والكامل المرموز

---

(١) البيتان فى كتاب شعراء النصرانية ٣٤٤/٣، وفى البيت الأول " لن " بدلاً من " لا" وهما بالشكل:

ولن يقيم على خسف يسام به ... إلا الأذلان غير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فما يرثى له أحد

(٢) ورد فى اللسان ٢٩٢/١١، وفى الغامزة /١٧٢، والإرشاد الشافى /٨٠ ولم ينسب لقائل.

لهما بقوله: "هج ذيله " أى زده بالسكن، أى بالحرف الساكن، وهو النون كما قاله الأخفش، وقواه البارقى حال كونه ثامناً إذ الإذالة، ويقال لها التذييل، زيادة حرف ساكن فى وتد مجموع مأخوذ من قولهم: ذالت المرأة تذيل فى مشيتها، إذا جرَّت ذيلها تختاله، وأذالت قناعها أرسلته شُبِّه به الجزء؛ لأنه كان على سبعة أحرف، فزيد عليها حرف ساكن وهو " نون " فقلبت النون الأولى ألفاً فصار " متفاعلن " من الكامل "متفاعلانْ" و"مستفعلن" من البسيط "مستفعلانْ " بيته من الكامل:

جَـــدَثٌ يَكُـــونُ مَقَامُـــهُ ... أَبَـــدَاً بِمُخْـــتَلِفِ الـــرِّيَاحِ[1]

وزن " تَلَفِرْرِياح ": " متفاعلانْ " ومن البسيط: [2]

إنَّـــا ذَمَمْـــنَا عَلَـــى مَـــا خَـــيَّلَتْ ... سَـعْدَ بْـنَ زَيْـدٍ وَعَمْـراً مِـنْ تَمِـيْمْ

وزن "رن من تميم " مستفعلانْ.

" وسبّغ " أى طوّل، مأخوذ من قولهم ثوبٌ سابغ، أى طويل الذيل به، أى بالحرف الساكن، وهو النون " المجزوء فى رمل " فينقل فيه " فاعلاتن"إلى " فاعلاتانْ" إذ التسبيغ زيادة حرف ساكن فى سبب خفيف، حالة كونه قد عرا، أى غشيه وأتاه سماعاً وبيته: [3]

يَـــا خَلِيلَـــيَّ ارْبَعَـــا وَاسْـــ ... تَخْبِـــرَا رَبْعَـــاً بِعُـــسْفَانْ

وزن: " عَنْ بعسفانْ " فاعلاتانْ، " وإن زدت صدر " أى أول الشطر الأول من البيت ما دون أحرف خمسة، حرفاً فما فوقه إلى أربعة فقط، وما فوق ذلك شاذ، فذلك خزم بالخاء والزاى المعجمتين، وهو علة مفارقة تستعمل للضرورة، أو لمعنى من المعانى، فإنَّ مجيئه بحروف المعانى كحروف العطف والنداء والاستفهام كثير، تحذف فى التقطيع من خزمت البعير إذا جعلت فى أنفه الخزامة، وهى حلقة

---

(١) ورد فى اللسان ١٦١/١١، والعقد ٤٨٣/٥، الإقناع /٣١، والوافى للتبريزى /٩٠، والغامزة / ١٧٢، عروض ابن جنى /١٢٧، والقسطاس /٩٢، والدر النضيد /٢٥٨، والمعيار /٤٠، والعروض للربعى /٣٠، وحاشية الدمنهورى /٤٨.

(٢) ينسب للأسود بن يعفر، ويروى لغيره، ورد فى المشح /٨٢، والعقد ٢٨٩/٦، والكافى /٤١، والبارع /١١٢، وسفاء الغليل /٢١٧، والغامزة /١٥٦، ونقد الشعر /١٠٦، ونهاية الراغب / ١٧٢.

(٣) الكافى /٨٦، والغامزة /٧٠، والبارع /١٥٩، والعقد ٢٩٧/٦، وشفاء الغليل /١٨٥، ونهاية الراغب /٢٥٠.

من شعر تجعل في وترة أنفه يُشدُّ بها الزمام[(١)] كالزوائد الواقعة في الكلام كما في قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ)[(٢)] وهو جائز في أول كل بحرٍ خلافاً لابن وابنة؛ حيث زعم أنه لا يجوز إلا فيما أوله سبب بلا دليل، وإطلاق الناظم الشطر يقتضي أن الخزم يلحق أول الشطر الثاني، وهو كذلك وفاقاً للأخفش، لكن لا يكون إلا بحرفٍ أو حرفين " وهو " أي: الخزم " أقبح ما يُرى " فلا يجوز للمولد استعماله، فمثاله بحرفٍ من الطويل: [(٣)]

وَإذا أنـت جَازَيْـتَ امْـرَأ الـسَّوْءِ فِعْلَـهُ أَتَـيْتَ مِـنَ الأَخْـلاقِ مَـا أنـتَ رَاضِـيَا

ومثاله بحرفين من الكامل: [(٤)]

يَـا مَطَـرُ بْـنُ نَاجِـيَةَ بْـنُ ذروةَ إِنَّنِـي أُجْفَـى وَتُغْلَـقُ دُوْنِـيَ الأبْـوَابُ

ومثاله بثلاثة من الهزج: [(٥)]

نَحْـنُ قَتَلْـنَا سَـيِّدَ الخَـزْرَ جِ سَـعْد بـنَ عُـبَادَهْ

ومثاله بأربعة منه أيضاً: [(٦)]

أشـدد حـيازيمك للمـوت فـإنَّ المـوت لاقـيكا

ومثاله بحرف أول الشطر الثاني من الرمل: [(٧)]

---

(١) لسان العرب (خ ز م) ١٥/ ٦٥.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٣) القسطاس /٦٢، والوافي /١٩٠، وفيه:

وإذا أنـت جازيـت المـسئ بفعلـه أتيت مـن الأخـلاق مـا لـيس راضيا

(٤) في (ب) يا مرَّ وذوي بدلاً من دوني، وفي العامزة بن سامة بدلاً من ذروة /١٠١، وفي العمدة ١٤٢/١، ونهاية الراغب /١٠٠، والوافي /١٩١، ومطربن ناجية من بني يربوع، كان على شرطة الإمام علي وغلب على الكوفة أيام ابن الأشعث.

(٥) ينسب هذا البيت ولاحقه للجن، فقد زعموا أن سعد بن عبادة بال وهو قائم، فمات فسمع قائل ينشد هذا البيت وبعده:

ورميـناه بـسهمين فلـم نخطـئ فـؤاده

ينظر: تهذيب ابن عساكر ٩١/٦، ولسان العرب ٦٨/١٥، الوافي /١٩١، العمدة ١٤١/١، وفيه أن الزجاج أنشدهما، وفي العقد ١٣/٥، والبارع /٩٧، ٩٨، والبداية والنهاية ٣٧/٧، ونهاية الراغب /١٠١.

(٦) الغامزة / ١٠١، والبارع /٨٢.

(٧) الغامزة /١٠٢، البارع /١٢٧.

كُلَّمَا رَابَكَ مِنِّى رَائِبٌ ... وَيَعْلَمُ الجَّاهِلُ مِنِّى مَا عَلِمْ

وقيل مثاله بحرفين من الكامل: (١)

يَا نَفْسُ أَكْلاً وَاضْطِجَاعَاً ... يَا نَفْسُ لَسْتِ بِخَالِدَهْ

وفيه نظر؛ لأن حرف النداء فى الشطر الثانى ليس فى صدره، وربما وقع الخزم أول الصدر وأول العجز، كقول طرفة من المديد: (٢)

هَلْ تَذْكُرُونَ إذ نُقَاتِلُكُمْ ... إذْ لا يَضُرُّ مُعْدِمَاً عَدَمِهْ

وأول القصيدة: (٣)

أشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ ... أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ؟

ولمَّا فرغ من القسم الأول، وهو علل الزيادة شرع فى تعداد القسم الثانى، وهو علل النقص، فقال: (٤)

وحذفٌ وقطفٌ قصرُ القطع حذُّهُ ... وصلمٌ ووقفٌ كشفُ الخرم ما انفرى

أى ما انقطع من فريت الشيء " فانفرا" أى قطعته فانقطع؛ لأنَّ ما يُحذف من الجزء بمثابة ما يقطع منه "مواقعها "، أى العلل المذكورة أعجاز أى أواخر الأجزاء إنْ أتت، أى وقعت هذه الأجزاء عروضاً وضرباً فقط، ما عدا الخرم - بالخاء المعجمة والراء المهملة - تشبيهاً له بالرجل الأخرم، وهو الذى قطع طرف أنفه، أو أذنه، " فابتدا " أى موقعه فى الابتداء سواء كان أول الصدر أو(٥) أول العجز وفاقاً للأخفش ومتابعيه، وعليه قوله من الطويل(٦):

لَكِنَّ عَبْدَ الله لمَّا أَتَيْتهُ ... أعْطَى عَطَاءً لا قَلِيْلاً وَلا نَزْرَا

لكن وقوعه أول العجز قليل، ولم يجوِّزه الخليل؛ لأنَّه قد يجعل لكلمة واحدة أن يكون بعضها فى العروض، وبعضها فى العجز، فيكون اتصال العروض به قوياً فصار كالحشو، والخرم لا يجوز فيه، فلا يجوز فى العجز، وما أنشده الأخفش

---

(١) اللسان ١٢/١٧٨، الإقناع /٧٨.

(٢) ينسب هذا البيت لطرفة، ديوانه /١٤٨، والغامزة /١٠٢.

(٣) فى مطلع قصيدة لطرفة، ديوانه /١٤٨، والوافى /٤٩، والكافى /٤٩.

(٤) الغامزة / ١٠٤، والقصيدة " الرامزة " ص٢٠ فى متن الخزرجية

(٥) الأصح كما يقول النحاة أن يأتى " بأم " وليس " أو " لوجود التسوية فى تركيب الجملة.

(٦) القسطاس / ٧٣.

شاذٌ لا يُلتفت إليه، ففى الرمل، والطويل، والمتقارب، والمديد، والهزج، والخفيف، المرموز لها بقوله " حاسبوك " يدخل الحذف " للخفِّ "، أى للسبب الخفيف من آخر الجزء؛ تشبيهاً له بالفرس المحذوف الذنب، أى مقطوعه، " واقطعن به " أى بحذف السبب الخفيف " إثر " أى عقب " سكن " أى تسكين لحرف حذفت حركته، فالقطف حذف سبب خفيف، واسكان ما قبله، يختص ببحر الوافر المرموز له بالدال من قوله " بدّ " والناظر فيه من قطفت الثمرة إذا قطعتها، شُبِّه الجزء بحذف سببه مع حركة ما قبله بالثمرة التى قُطفت، وقد علق بها شيءٌ من الشجرة، وبسبب القطف الواقع فى " مفاعلتن " من الوافر، فينتقل إلى " فعولن " " الأثقل انتفى " وصار خفيفاً، وبحر الرمل والمتقارب والمديد والخنيف، المرموز لها بقوله "حسبك " يدخل فيها القصر، وهوحذفك حرفاً ساكناً من سبب، وتسكين حرف قبله، أى قبل الساكن المحذوف، والقصر لغة المنع، شُبِّه به الجزء المقصور، إمَّا لأنه لما حذف ساكن سببه الخفيف، أو سكن ما قبله منع من الحركة، وإمَّا لقصره عن التمام، إذ حكى أى شابه الأسماء المقصورة عن المدِّ كالرحى والعصا، كذا القطع مثل القصر فى كونه حرف ساكن، وتسكين حرف قبله، لكن الفرق بينهما أن ذاك، أى: القصر فى سبب خفيف جرى وفى وتد مجموع، هذا أى القطع، وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين حرف قبله، والجزء مقطوع، تشبيهاً له بقطع الوتد، وهو أخذ الشيء من طرفه، والبسيط والكامل والرجز المشار إليها بقوله: " جهز له " أى للقطع " حوى " فيحخل " فاعلن " من البسيط، فينقل إلى " فَعْلُنْ " بسكون عينه، ومتفاعلن من الكامل، فينقل إلى " فعلاتن "، و" مستفعلن " من الرجز ومجزوء البسيط فينقل إلى "مفعولن"•، " وحذفك وتداً مجموعاً دعوا " أى سماه العروضيون " حذفا كاملا " فيدخل " متفاعلن " من الكامل " الحذذ " بالحاء المهملة " وذالين " معجمتين، فينقل إلى " فَعِلُنْ " بتحريك عينه والجزء أحذ لقصره بحذف وتده، ومنه قيل للقطاة: حذَّ القصر ذنبها قال الفرزدق: [١]

• فى (أ) مفعولن، وفى (ب) " فعولن " وقد اعتمدنا الصحيح وهو " مفعولن " التى توازى مستفعلْ/٥/٥/٥.

(١) الأبيات قالها الفرزدق يمدح ابن هبيرة، ترتيبها فى الأغانى الرابع مكان الثالث فى المخطوط ٣١٤/٢١، والديوان /٤٨٧، والغامزة /١١.

أَمِيـرَ المؤْمِنـينَ وَأَنْـتَ عَـفٌّ كَـرِيْمٌ لَـسْتَ بِالطَّـبْعِ الْحَـرِيصِ
أَوَلَّـيْتَ العِـرَاقَ وَرَافِدَيْـهِ فَـزَارِيًّا أَحَـذَّ يَـدَ القَمِـيْصِ
تَفَـنَّن بِالْعِـرَاقِ أبُوالمُثَنَّـى وَعَـلَّمَ أَهْلَـهُ أَكْـلَ الخَبِـيْصِ
وَلَـمْ يَـكُ قَـبْلَهَا رَاعِـى مَخَـاضٍ لِتَأْمَـنَهُ عَلَـى وَرِكَـىْ قَلُـوصِ

قال السيد كنى بقوله " أحذَّ يد القميص " عن قصر كمه، وهو عبارة عن تشميره للسرقة، وقيل بالجيم، فالجزء مجذوذ، قال تعالى: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ (١) أى: مقطوع " وإلا" أى وإن لم يكن الوتد المحذوف مجموعاً بأن كان مفروقاً فصلم، أى سمِّه صلم، والجزء أصلم من قولهم صلمت أذنه، أصلمها إذا استأصلت قطعها، " والسريع به " أى بدخول الصلم فيه، فحذف الوتد المفروق من " مفعولات " فتنقل إلى " فَعْلُنْ " بسكون عينه، " ارتد " من ارتداء الرجل بردائه إذا التحف به، فتشبيه بحر السريع فى النفس بالرجل استعارة بالكناية، وإثبات الرداء له استعارة تخييلية، وذكر الارتداء إيهام " ووقفٌ وكشفٌ " بالمعجمة فى الحرف المحرك حال كونه سابغاً من مفعولات، والجزء موقوف، وأسقط منه السابع أيضاً، فينقل إلى " مفعولن "، وهو الكشف والجزء مكشوف، والكشف إزالة المنع؛ لأنَّ الثامن " لات" كانت تمنع ما قبلها أن يكون سبباً، فلمَّا سقطت انكشف وصار سبباً، وقيل بالمهملة، وهو القطع، ففى البيت لفٌّ ونشرٌ مرتب، ويدخل الوقف والكشف بحر السريع والمنسرح المرموز لهما بقوله: " طى ولِ " أمر من ولى، أى كن والياً الهدى.

" وقطعك " وهو حذف ساكن الوتد، وتسكين حرف قبله للمحذوف، أى الجزء المحذوف منه سبب خفيف اسمه " بترٌ " بإسكان التاء وفتحها، ويدخل بحرى المتقارب والمديد، المرموز لهما بالسين والباء الثانية من " بَسَبْسَبٍ "، والباء الأولى ظرفية والسين الثانية، والباء الثالثة لغوٌ. وقيل: قائله الزجاج ذهب إلى أنَّ الجزء الذى دخله القطع بعد الحذف لا يُسمى " أبتر " إلا فى المتقارب؛ لأنَّ فعولن منه قد ذهب معظمه وبقى أقله، فصار " فعْ " مأخوذاً من قولهم رجلٌ أبتر، أى مقطوع اليدين، فهو مناسب للمتقارب؛ لأنَّ أكثر منافع الإنسان بيديه، بخلاف "

---

(١) سورة هود:١٠٨.

فاعلاتن " من المديد فإنَّه قد بقى معظمه، وذهب أقله فصار فاعلْ، فنُقل إلى "فعْلنْ"، فحينئذٍ المديد اختص باسميه، أى باسمى البتر الذى هو الحذف، والقطع فى الدعا، أى فى التسمية، يقال فيه مقطوع محذوف، والمتقارب والمضارع والهزج والوافر والطويل المرموز لها بقوله: " وسلْ ودا اخرم " بالخاء المعجمة والراء المهملة، وهو حذف الحرف الأول من وتد مجموع أول البيت للضرورة؛ لكونه قبيحاً غير مستحسن، ولم يذكر الناظم تفسير الخرم، لكن علم منه أنه حذف من ذكره فى علل النقص، وعلم أنه من أول البيت من قوله: " صدرها " أى صدر الأبحر المذكورة، وعلم أنه من أول الجزء من قوله: " ما عدا الخرم فابتدا " وعلم أنه حرف واحد لتعذر حذف حرفين، ولأنه يكون فى وتد وثالثه ساكن والابتداء به متعذر، وعلم أنه وتد مجموع من كون صدر الأبحر المذكورة وتداً مجموعاً، وهو اسم عام، فإذا وقع فى جزءٍ من أجزاء الأبحر المذكورة سُمِّى باسمٍ خاص، وحينئذٍ " وضع فعولن " مع وجود الخرم فيه، وهو " ثلمه ثرمه " قد " بدا " ذلك الوضع، أى ظهر وعلم مما مرَّ أن الزحاف ما لا يكون إلا فى ثوانى الأسباب[1]، فعولن لا يدخله إلا الخرم والقبض، وعلم من تقديم الثلم على الثرم أنه إذا دخله الخرم فقط وصار " عولن "، فنقل إلى " فعْلنْ ". سُمِّى أثلم من ثلمت السيف والإناء، إذا كسرت من طرفه شيئاً، فإذا انضم إليه القبض صار " عَوْلَ " • ونقل إلى " فعْلَ " وسُمِّى أثرم من ثرم الرجل بالكسر إذا سقط من حوالى سنه سنان، شُبِّه به لأنه سقط طرفاه، ووضع " مفاعيلن " أول البيت إذا دخله الخرم فقط، ونقل إلى مفعولن " لخرم " أى لأجل تسميته " بالخرم " ووضعه إذا انضم إلى الخرم القبض، فيبقى " فاعلن " لأجل شتره أى تسميته شتراً، بسكون التاء وفتحها، والشين المعجمة، والجزء أشتر، من شتر العين، يقال: شتر الرجل إذا انقلبت جفن عينه، وشترته إذا فعلت به ذلك، شُبِّه به؛ لأنه لما حذف أوله وخامسه استقبح النطق به، كما أن الشتر بالجفن قبيح، ووصفه إذا انضم إلى الخرم الكفّ، فنقل إلى مفعولن " للخرب " أى لأجل الخرب بالخاء المعجمة، وفتح الراء والجزء أخرب، سُمِّى به؛ لأنه ذهب أوله وآخره، فخرب، اعلم بالمراتب لهذا التغيير ما خفا ورد الأول إلى الأول، والثانى إلى الثانى،

---

(١) العيون الغامزة/ ٧٩

• فى " ب" " عولن " والصحيح ما ورد فى (أ) عول وهو ما نقلناه.

والثالث إلى الثالث، ولا يجوز اجتماع حذف التاء والنون للمعاقبة والمراقبة، ووضع " مفاعلتن " أول البيت إذا دخله الخرم، ونقل إلى مفتعلن للعضب، أى لأجل تسميته بالعضب، بالعين المهملة والضاد المعجمة، والجزء أعضب؛ تشبيهاً له بالتيس الأعضب الذى كُسر قرنه، ووضعه إذا انضم إلى الخرم العصب بالصاد المهملة، ونقل إلى " مفعولن " لكون القصم بالمهملة اسمه، والجزء أقصم؛ تشبيهاً له بالرجل الأقصم الذى ذهب إحدى ثنيتيه، أو بالسن المكسورة من نصفها، ووضعه إذا انضم إلى الخرم العقل، ونقل إلى فاعلن؛ لكون الجمم بالجيم اسمه، والجزء أجم؛ تشبيهاً له بالتيس الذى ذهب قرناه؛ لأنه لما حذف أوله وخامسه أشبهه، وإذا دخل خرم ونقص فيه، أى فى " مفاعلتن " ونقل إلى مفعولن فذلك عقص، والجزء أعقص؛ تشبيهاً له بالتيس الذى التوى قرناه على أذنيه من خلف؛ لأنه لما حُذف أوله وآخره وغُيِّر وسطه أشبهه، وقد مضى تفسير النقص فى الزحاف المزدوج، وبيت العقص والعقل قول الصاحب بهاء الدين زهير من الوافر: [١]

يَـا مَـنْ لَعِـبَتْ بِـهِ شُـمُوْلٌ   مَـا أَلْطَـفَ هَـذِهِ الـشَّمَائِلْ

جزؤه الأول والرابع معقوصان، والثانى والخامس معقولان.

(١) ديوان البهاء زهير /٢١٤، ونهاية الراغب / ٧٨، وفيه الشمايل، وفى العيون الغامزة /٢١.

ما أجرى من العلل مجرى الزحاف

في الجواز وعدم اللزوم، فمما أجرى مجراه التشعيث، وهو لغةً التفريق من قولهم: لـمَّ الله شعثك، أي: جمع متفرق أمرك[1]، واصطلاحاً التغيير، وفي كيفيته أربعة مذاهب: فقال الخليل ناظراً إلى المعنى اللغويّ، و"شعِّثْ"[2]، أي فرق فاعلاتن المجموع الوتد في بحري الخفيف والمجتث المشار إليهما بقوله: " كن " بحذف لامه؛ لأنَّ الوتد المجموع إذا كان أول الجزء يسقط أوله بدخول الخرم، وإذا كان آخره يسقط آخره بدخول القطع، وإذا كان في الوسط يسقط وسطه بدخول التشعيث، فإذا حذف لامه بقي " فاعاتن "، فينقل إلى مفعولن، واختاره أكثر العروضيين ورُدَّ بأن ثاني الوتد لا يُحذف كما مر.

وقال الأخفش - ناظراً إلى المعنى الاصطلاحي - وهو تغيير يلحق فاعلاتن، فيصير إلى حالة ترد إلى مفعولن، آخره وتد تُحذف عينه، فيبقى فالاتن، فينقل إلى مفعولن، ورُدَّ بأنَّ أول الوتد إنما يدخله الخرم، إذا كان الصدر أو العجز كما مر. وقال قوله: اقطعه بحذف ألفه وتسكين ما قبله، فيبقى فعلاتن، فينقل إلى مفعولن[3]، ورُدَّ بأنَّ القطع لا يدخل الوتد المجموع إذا كان في الحشو.

وقال الزجاج: أُضمرت بتسكين عينه حال كون الإضمار ملابساً بخبن فيبقى فعلاتن، فينقل إلى مفعولن، ورُدَّ بأنَّ الإضمار إسكان السبب الثقيل لا الوتد، وأيضاً لو سكن العين اعتل الوتد[4].

ومما أجرى من العلل مجرى الزحاف، العروض التي هي أولى بحر

---

(١) العيون الغامزة/١٢٦.

(٢) السابق/١٢٧.

(٣) ينظر في هذه المسألة: نهاية الراغب /٢٩٧، ٢٩٨.

(٤) السابق /٢٩٨.

المتقارب المرموز لها " بالسين " من " سر حذفت "[١] لها فيجتمع العروض المحذوفة والتامة في قصيدة واحدة، ولا يجرى مجرى الزحاف سوى التشعيث والحذف مما ذكر هنا، وقد عُلم من تقبيحه الخرم، وجَعْلِهِ الخرم للضرورة، وعدم لزومهما أيضاً كما مر.

واعلم أنَّ الأجزاء إذا دخلها شيءٌ من التغيير المتقدم، فغُيِّرتْ أسماؤها بحسب محلها عند أئمة العروض، فصدراً هو الجزء الأول من البيت، وحشواً هو ما عدا الصدر والعروض والضرب " قل عروضاً وضربها " أي: ضرب العروض، ونصب صدراً وما عُطف عليه على الظرفية، أي تغيرت الأجزاء في الصدر والحشو والعروض والضرب، بما دخلها من التغيير " فاختلف الكنى "[٢] أي: الأسماء اصطلاحاً " فقيل " على الطريق النشر المرتب للبيت، ما ذكر اسم الصدر " ابتداء " واسم الحشو " اعتماد " واسم العروض " فصلها " أى الأجزاء، واسم الضرب " غايتها "، أى الأجزاء، المختص " مبتدأ خبره ابتداء، وما بعده كأنه قال المختص منها، أى من الأجزاء المسماة بما جرى فيه من حكم تغيير لا يمكن دخوله في غيره، كالخرم في البحور التي يدخلها " ابتداء " " واعتمادٌ " وفصلٌ " و"غاية " والأجزاء المذكورة إنْ تنجُ من دخول العلل والزحاف المختصة بها سُمِّيت بهذه الأسماء التي وكل الناظم بيانها إلى الترتيب السابق، فالصدر إذا سلم من الخرم مع جواز دخوله فيه اسمه الموفور يتلوه، أي يتبع الموفور اسم كل جزء من الحشو، وهوسالم إذا سلم الجزء من الزحاف مع جواز دخوله فيه كالخبن والطى، ويتلو سالماً اسم جزء العروض، وهو صحيح إذا سلم الجزء من كل ما يقع من العلل في الأعاريض والضرب مع جواز دخوله فيه، ولا يقع في الحشو كالقصر والقطع،

---

(١) العيون الغامزة/ ١٢٨.

(٢) وقال الناظم في هذه الجزئية:

فصدرًا وحشوًا قل عروضًا وضربها   تغيرت الأجزاء فاختلف الكنى
فقيل ابتداء واعتمادٌ وفصلها وغايتها   المختص منها بما جرى

... العيون الغامزة/ ١٣.

ويتلو صحيحاً اسم جزء الضرب، وهو مُعرًّى إذا سلم الجزء من الترفيل، أو التذييل، أو التسبيغ، ولما لم يتسع للناظم نطاق العبارة عن الإحاطة ببيان المعنى الذى أراد، أحال على الشيخ الذى يحتاج إليه فى بيان بعض المواضع من هذه المقصورة فقال: " لا تدع ذلك الهدى"(١) أى لاتدع سؤال من يهديك إلى سواء السبيل الذى أردت بيان الاصطلاح والوقوف على جليّه إذا أشكل عليك، وقد تم علم العروض إجمالاً من غير بيان لألقاب البحور وتفسير لمواضع الزحاف والعلل منها، وغير ذلك " فخذه مفصلاً "، أى مبيناً له، " ولألقاب " مخصوصة فى كل بحر، وبالرمز المتقدم ذكره أول كل بحر بعد ذلك اللقب " تهتدى " إلى ذلك التفصيل؛ لأنه رمز للبحور والأعاريض والضروب عند ذكرها بحروف من حروف " أبجد " على حسب مصطلحه المتقدم ورمز للشواهد بكلمات اقتطعها منها، فالحرف الأول أُريد به بحراً دالاً عليه، والحرف الثانى أُريد به العروض التى لذلك البحر، دالاً على عددها، فالحرف الثالث ضربه، أى ضرب ذلك البحر، دالاً على عدده، " وغايتها " أى الحروف المرموز لها " سين " أى تنتهى مقدار عددها إلى خمسة عشر، وغاية ما تنتهى إليه عدد الأعاريض فى البحر الواحد أربعة، وإلى ذلك أشار بالدال من " فدالٌ تلت " أى تبعت السين فى الغاية، وغاية ما تنتهى إليه عدد الضروب فى البحر الواحد تسعة، وذلك فى الكامل فقط، وإلى ذلك أشار بالطاء من " فطا"، فرمز بالسين للبحور والدال للأعاريض، والطاء للضروب على طريقة اللف والنشر المرتب " فخذ منه " أى من الرمز الذى تهتدى به إلى التفصيل المذكور بعد رجوع شواهد الأعاريض والضروب، إيهاماً، أى شاهداً فيه الزحاف، وخذ منه " سالماً " وما حشوه، أى وما يتخلل الرمز المذكور من الحروف " مُلغًى "، أى ساقط لا يعتد به " دُناه " أى القريب من الرمز " ارع " أمر من راعى "، ودنا جمع دنيا، وهى

---

(١) على قول الناظم:

وإنْ تنجُ فالموفور يتلوه سالمٌ صحيحٌ مُعـــرًّى لا تـــدع ذلـــك الهـــدى

.... العيون الغامزة/ ١٣١.

القربى، أى ألا تراع من الرمز إلا الأدنى الذى لا يجاوز غاية البحور والأعاريض والضروب، ولا تراعى " القُصا " جمع القصوى، وهى البُعدَى التى تجاوز الغاية كالراء والتاء من قوله: " جرت جولةٌ " فى البسيط، لأن الجيم الأولى رمز للبحر، والثانية رمز للأعاريض، والواو للضروب، ويوجد فى بعض النسخ بدل قوله: فخذ منه ما فيه الزحاف وسالماً " قوله: " مُحَرَّفهُ المرعَى نيف زحافه "، ومعناه أنَّ ما وُضع عليه الحروف رمزاً عند ذكر البحور، أول كل بحر هى الأعاريض والضروب، فيجب أن تُراعى فى رجوع الشواهد إليها، فإذا رددت إليها الأبيات المنبه عليها جعلت ما نيف على عددها من الشواهد، شاهداً على الزحاف، قال السيد: وأراد بالمحرَّف ما جعل الحرف عليه رمزاً، دالاً على عدده بلفظٍ مشتق من لفظ الحرف.

الطويل

قال فى الكافى سُمِّى هذا البحر طويلاً؛ لأن مصرع ضربه الأول يجئ على ثمانية وأربعين حرفاً مثل: (١)

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد　　لقد زادنى مسراك وجداً على وجد

ولم يجئ شعر من العرب على ذلك سواه، ولم يستعمل تام الحروف إلا المصرع، وأما مثل: (٢)

ألا حيَّيا رسماً بدارين قد مرت　　به أعصرٌ من عهد كسرى وسابور

فمصرع، وقدم على المديد والبسيط؛ لأن أوله وتد بخلافهما، وقد أشار بالألف الأولى من " أأجرى " إلى أنه البحر الأول، وبالثانية إلى أن له عروضاً واحدة مقبوضة، والقبض لازم لها تخفيفاً؛ لكون حروفه أكثر من غيره، ولا تأتى سالمة إلا إذا صرع، وبالجيم إلى أن له ثلاثة أضرب " غروراً " شاهد عروضه المقبوضة، وضربها الصحيح من قول المتلمس: (٣)

أبا مُنذِرٍ، كانتْ غُروراً صَحيفَتي　　فلم أُعطِكم في الطَّوعِ مالي، ولا عِرضِي

ومصرعه: (٤)

ألا عم صباحاً أيُّها الطلل البالى　　وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

أم " ستبدى " شاهد ضربها المقبوض من قول طرفة: (٥)

ستُبدِي لكَ الأيَّام ما كنتَ جاهلاً　　ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تَزوّدِ

مقفاه قول زهير: (٦)

---

(١) لجميل بن معمر، شرح الحماسة ١٤٥/٣، وذيل الأمالى والنوادر /١٠٤، وسمط اللآلئ /٤٩.

(٢) لم يعرف.

(٣) البيت لطرفة الديوان /١٤٢، العمدة ١٩٤/١، والأغانى ٢٩٧/١٥، واللسان ١٢/٥، ونهاية الراغب /١٢٣، والوافى /٣٧، وشرح التحفة /٩٢، والغامزة /١٣٨، والمؤتلف /١٤٦.

(٤) لامرئ القيس ديوانه /٢٧، والغامزة /١٣٨.

(٥) الديوان /٦٦، ومعلقته، والوافى /٣٨، والتحفة /٩٢، والقسطاس /٧١، والغامزة /١٣٨.

(٦) ديوانه /١٥٤، ومعلقته بشرح الزوزنى /٢٣٧.

أمـــن أم أوفـــى دمـــنة لـــم تكلـــم بحـــــومانة الــــدُّراج فالمتــــثلم

والفرق بين المصرَّع والمقفَّى، أن المصرَّع يُشترط فيه أن تكون عروضه كضربه، موجوداً فيها الرويّ، إما بزيادة كقوله من سادس الكامل: (١)

إن كـــــنت عاذلتـــــي تـــــسيرى نحـــو العـــراق فـــلا تجـــورى

وإما بنقصان كقول علقمة ابن عبدة: (٢)

طحـا بـك قلـبٌ بالحـسان طـروبُ بُعَـيْدَ الـشبَابِ عَـصْرَ حَـانَ مَـشِيبُ

والمقفى يشترط فيه أن تكون، عروضه كضربه فى الوزن، موجوداً فيهما الرويّ

من غير تمييز، بزيادة ونقص كقول طرفة: (٣)

لِخَـــوْلَةَ أطـــلالٌ بِبَـــرْقَةَ ثَهْمَـــدِ تَلُـوحُ كَبَاقِـي الوَشْـم فـى ظَاهِـرِاليدِ

" صدوركم " شاهد الضرب الثالث المحذوف: (٤)

أقيموا، بَني الـنُّعمان، عنَّا صُـدُورکم وإلاَّ تُقـيموا، صــاغرينَ، الرُّؤوســا

مصرعه: (٥)

طحـا بـك قلـبٌ بالحـسان طـروبُ بُعَـيْدَ الـشبَابِ عَـصْرَ حَـانَ مَـشِيبُ

وقليلاً ما يأتى " فعولن " قبل الضرب المحذوف سالماً كما فى " أقيموا "(٦) بـل يأتـى مقبوضـاً لـئلا يأتـى مـوافقاً للـضرب المذكـور؛ لأن هـذه الدوائـر مختلفة الأجزاء، وعليه قول أبى الأسود الدؤلى: (٧)

---

(١) لم نعرفه.

(٢) فى كتاب شعراء النصرانية لعلقمة، وهى " فى الحسان " بدلاً من " بالحسان " /٥٠٢.

(٣) كتاب شعراء النصرانية ٣/ ٢٩٩.

(٤) البيت ليزيد بن الحذاق الشنى العبدى، وهذا البيت التاسع فى اثنى عشر بيتاً وردت فى المفضليات /٢٩٨، والرواية فيه " كارهين " بدلاً من " صاغرين " وورد فى العقد ٢٣٧/٦، وشرح المفصل ١١٥/٦، واللسان ٤٩٩/١٢، وبغية المستفيد /٤٨، والوافى /٣٩، والمعيار / ٣٢، والغامزة /١٣٨، الإقناع / ٦، ونهاية الراغب /١٢٤.

(٥) المفضليات رقم ١١٩، ونسبه الدمنهورى فى حاشيته لعلقمة /٩٢، وفى العيون الغامزة /٢٤٨، ٢٥٣.

(٦) يقصد فى البيت السالف ذكره: أقيموا بنى النعمان ...... يُنظر الصفحة السابقة.

(٧) فى ديوانه /٢٠٨، والأغانى ٣٥٥/١٢، وفيه " وما كل ذى نصح " وفى العيون الغامزة /١٤١، ١٤٣، ٢٥٢.

وما كلُّ ذِي لُبٍّ بمؤتيكَ نُصحَهُ ... وما كلُّ مؤتٍ نُصْحَهُ بلَبيب

واستقراء أشعار العرب يوضح ذلك، وحكى سيبويه عن الخليل أن التعريض بالمد، أى بالألف، والألف والياء واجب فى هذا الضرب، فمثال الياء بيت أبى الأسود والواو بيته الذى قبله وهو: (١)

أذاعَ بِهِ فى النَّاسِ حَتَّى كَأنَّهُ ... بِعَلْيَاء نَارٌ أُوقِدَتْ بثقوبِ

والألف: (٢)

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإنَّكَ فَانٍ ... مِنَ النَّشَوَات والنِّسَاء الحِسَانِ

وقال الأخفش ليس بواجب، بل حسن، يجوز تركه كما ترك فى الضرب من الوافر وغيره، وأثبت الأخفش ضرباً رابعاً مقيداً مقصوراً، استدل عليه بقول امرئ القيس:

أحنظل لو حاميتم وصبرتم ... لأثنيت خيراً صادقاً ولأرضانْ

ثيابُ بَني عَوفٍ طهَارَى، نَقَّيةٌ ... وأوجهُهُم، عندَ المَشاهدِ، غُرَّانْ(٣)

رُوى مقيداً واختاره الفراء، واستحسن ابن جنيّ هذا التقييد وقال: لأنه متوسط بين الضرب الأول والثالث، كما وقع فى " فاعلانْ " بين " فاعلاتن " و" فاعلن " من المديد، ولم يثبته الخليل، وقد انتهت شواهد الزحاف.

" أسود " شواهد القبض: (٤)

أتطلُبُ مَن أُسود بِيشةَ دُونَهُ ... أبو مَطَرٍ، وعامرٌ، وأبو سَعْدِ؟

أجزاؤه كلها مقبوضة إلا الضرب، " وأحداج " شاهد الثلم والكفّ:

شاقتْك أحداجُ سُليمى، بعاقلٍ ... فعَيناكَ، للبَينِ، تَجودانِ بالدمعِ(٥)

" شاقتك " أثلم وزنه "فَعْلُنْ " والجزء الثانى والسادس مكفوفان، أما "

---

(١) لأبى الأسود فى الديوان /٢٠٨، والأغانى ١٢/ ٣٥٥.

(٢) لم يستدل على قائله.

(٣) ديوانه /١٦٩، والعمدة ١٤٨/١، كتاب العروض للأخفش / ١٣٩، والبارع /١٠١.

(٤) الوافى /٤٤، وشرح تحفة الخليل / ٩٩ - ١٠٠، والقسطاس / ٧٢.

(٥) الوافى /٤٤، التحفة / ١٠٠، القسطاس /٧٣، الإقناع / ٨، العقد ٢٨٧/٦، والوافى /٤٥، والبارع /٩٣، وشفاء الغليل /٢٠٨، وشرح مقدمة ابن الحاجب للمرادى /١٠١، والمعيار / ٣٥، وعروض أبى الحسن العروضى /٩٧.

المور" شاهد الثرم: (١)

هاجَـكَ رَبَـعٌ، دارسُ الرَّسـمِ بِالّلـوى لأسـماءَ، عَفَّـى آيَـهُ المُـورُ، والقَطْـرُ

" هاج " أثرم وزن " فَعْلَ " " قد عفَّى " لا شاهد فيه.

(١) التحفة /١٠٠، الوافى /٤٥، القسطاس /٧٣، الكافى /٢٩، نهاية الراغب /١٣٨، والمعيار /٣٥، والمفتاح /٢٥٢، عروض الربعى النحوى /١١، العيون الغامزة /١٤٧، وفى عروض الورقة " رسم دارس " بدلاً من " ربع دارس ".

المديـد

سُمِّي مديداً لامتداد أسبابه في أطراف أجزائه السباعية، أولهاوآخرها، ولذلك قدم على البسيط، ولم تستعمله العرب تاماً، بل مجزوءاً، وأمَّا مثل بيتهم: [(١)]

مـــشوبة تـــصطليها قيـــنة ما جنوا فيها ولا مثل شخب الشامل

فمصنوع، وعن الخليل أنه عمل بيتاً من مثمنه عارض به صوت المندف، وهو قوس النداف: [(٢)]

هبك عشت عمر نوحٍ وعشت ضعفه ثـم ضـعفَ ضـعفهِ صـاعداً فـصاعدا

وإنَّما ألزمه الجزء؛ لأنه لو استعمل تاماً لكان عروضه وضربه: " فاعلن " فيتوهم أنه سباعيّ الأصل، فمن ثم خبن فاعلن في عروض البسيط وضربه؛ ليعلم بالنقصان أن أصلهما " فاعلن " فقط، ولم يكن سباعياً لعدم وجود " فاعلن " منه عروضاً أو ضرباً، هو سباعيّ الأصل فإذا خُبن عُلم أنه أصل، وقد أشار بالباء من " بجود " إلى أنه البحر الثاني، وبالجيم إلى أن له ثلاث أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب " كُليبٍ " شاهد العروض الأولى وضربها المجزوءين الصحيحين: [(٣)]

يـــا لَبَكـــرٍ، أنـــشِروا لـــي كُلَيـــباً يـــا لَبكـــرٍ، أيـــنَ أيـــنَ الفِـــرارُ؟

مقفاه: [(٤)]

يالبكـــــر أيــــن الفـــــرار لـــيس لـــى بعـــد كلـــيبٍ قـــرار

" لا يغرَّ" شاهد العروض الثانية وضربها الأول المقصور: [(٥)]

لا يَغـــــرَّنَّ امـــــرَأً عَيْـــــشُهُ كـــلُّ عَـــيشٍ صـــائرٌ للـــزَّوالْ

مصرعه:

---

(١) لم يستدل عليه.

(٢) لم يعرف.

(٣) ينسب البيت للمهلهل في الكتاب ٢١٥/٢، والأغاني ٥٩/٥، والخصائص ٢٢٩/٣، نهاية الراغب /١٤٣، والعقد ٦٥/٦، والغامزة /١٥١.

(٤) لم يعرف قائله، ولم يذكر في مصنف آخر.

(٥) العيون الغامزة /١٥١، والبارع /١٠٣، شفاء الغليل /٢١١، نهاية الراغب /١٤٥.

سَـــائِلُوا عَـــنَّا سُـــرَاةَ تَمِـــيمْ يَـــوْمَ تَوَلَّـــى جَمْعُهُـــم بِالـــصَّرِيمْ

" اعلموا " شاهد ضربها الثاني المماثل لها: (١)

اعْلَمُـــوا أنّـــي، لكـــم، حـــافِظٌ شـــاهداً مـــا كـــنتُ، أو غائـــبا

مقفاه: (٢)

زَعَـــمَ الـــنُّعْمَانُ مَلِـــكُ العَـــرَبْ لَـــيْسَ يُنْجِـــى مَـــنْ عَـــصَاهُ الهَـــرَبْ

" إنما " شاهد ضربها الثالث الأبتر: (٣)

إنَّمـــا الـــذَّلفاءُ ياقُـــوتةٌ أُخـــرِجَتْ، مـــن كـــيسِ دِهقـــانِ

مصرعه: (٤)

مَـــا يَهِـــيْجُ الـــشَّوْقَ مِـــنْ دَارِ أَوْ رَمَـــادٍ بَـــيْنَ أَحْجَـــارِ

يعيش شاهد العروض الثانية، وضربها الأول المخبونين المحذوفين من قول طرفة: (٥)

للفَتـــى عَقـــلٌ، يَعـــيشُ بـــهِ حـــيثُ تَهـــدِي ســـاقَهُ قَدَمُـــهْ

مقفاه أول القصيدة: (٦)

أَشْـــجَاكَ الـــرَّبْعُ أَمْ قِدَمُـــهْ أَمْ رَمَـــادٌ دَارِسٌ حُمَمُـــهْ

" هندى " شاهد ضربها الثانى الأبتر: (٧)

رُبَّ نـــارٍ بِـــتُّ أرمُقُهـــا... تَقـــضَمُ الهِـــندِيَّ، والغـــارا

---

(١) الغامزة /٥٤، والكافى/ ٣٣، العقد٦/٢٥٧، ٢٨٨، البارع /١٠٣، شفاء الغليل /٢٢١، نهاية الراغب /١٤٦، الإقناع /١٢، الوافى /٤٩.

(٢) لم يعرف قائله، ذكره التبريزى فى الكافى / ٣٣.

(٣) فى " ب" الدنيا بدلاً من الذلفاء، العقد ٦/٢٥٧، ٢٨٨، البارع /١٠٤، والكافى /٣٤، وشفاء الغليل /٢٢٢، ونهاية الراغب /١٤٧، والإقناع /١٣.

(٤) لم يعرف، ذكره صاحب الكافى /٣٤.

(٥) ديوانه /٧٥، وشرح الحماسة ٢/١٨٠، والإقناع /١٣، والغامزة /١٥٢، مجالس ثعلب /٢٣٨، همع الهوامع ١/٢١٢، الخزانة ٧/١٩، والوافى /٥١، والكافى /٣٤.

(٦) البيت لطرفة فى أول القصيدة، ديوانه / ٧٥، وفى الكافى للتبريزى / ٣٥.

(٧) البيت لعدى بن زيد العبادى فى ديوانه / ١٠٠، الشعر والشعراء ١/٢٣٢، الأغانى ٢/٤٧، ١٤٨، والأمالى ١/٦٠، والبخلاء /٢١٤، والعقد ٦/٢٥٨، ٢٨٩، ٧/١٦، والمعانى الكبير / ٤٣٦، والإقناع /١٤، والكافى /٣٥.

مصرعه أول القصيدة: (١)

يَـــا لُبَيْنَـــى أَوْقِـــدِى الـــنَّارَا   إنَّ مَـــنْ يَهْـــوَاكِ قَـــدْ حَـــارَا

ومن هنا شواهد الزحاف " متى مايع " شاهد الخبن، وفيه زحاف الصدر كما هو: (٢)

ومتـــى مايَـــعٍ، مـــنكَ، كلامـــاً...   يَـــتكلَّمْ، فيُجـــبْكَ بعَقْـــلِ

" اهتدى"لاشاهد فيه، فمن مخصبين شاهد الكف مع زحاف العجز وقد مر:(٣)

لَـــن يَـــزالَ قَومُـــنا مُخْـــصبِينَ   صـــالِحِينَ، مـــا اتَّقـــوا، واســـتقامُوا

" كل جون ربابه " شاهد الشكل: (٤)

لمـــنِ الـــدّيارُ، غَيَّـــرَهنَّ   كـــلُّ جَـــونِ المُـــزْنِ، دانـــي الـــرَّبابِ؟

" فياليت شعرى هل لنا " شاهد الطرفين: (٥)

لَـــيْتَ شِـــعْرِى هَـــلْ لَـــنَا ذَاتَ يـــومٍ   بِجَـــنُوبِ فَـــارعٍ مِـــنْ تَـــلاقِ

وزن بجنوب " فعلات " فيه الطرفان من مرتوا لا شاهد فيه.

(١) فى ديوان عدى /١٠٠، والكافى /٣٦، ونهاية الراغب /١٥٣.

(٢) العقد ٢٥٦/٦، ٢٢٨، وشفاء الغليل /٢١٤، والبارع /١٠٦، وفيه " نتكلم " بالنون، والملحوظ أنه تصحيف، وفى الكافى /٣٧، والغامزة /١٥٣.

(٣) فى الكافى /٣٧، والعقد ٢٨٨/٦، وشفاء الغليل، وكل هذه المصادر جاءت بتصحيف للشاهد من حيث تقديم وتأخير مخصبين وصالحين.

(٤) الكافى /٣٧، والعقد ٢٨٨/٦، والبارع /١٠٦، وشفاء الغليل /٢١٥، والغامزة /١٥٣.

(٥) العيون الغامزة / ١٥٣.

البسيط

سُمِّي بذلك لانبساط السببين أول أجزائه السباعية، ولم يستعمله العرب تام الحروف وأما مثله:

أَلْمِـمْ عَلَى مَنْزِلٍ مُسْتَعْجِمٍ قَدْ عَفَا   آياتــه كــلُّ دانٍ صــوبه هاطــلُ

فمصنوع وأشار بالجيم الأولى من " جرت حوله " إلى أنه البحر الثالث، وبالثانية إلى أن له ثلاث أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب، " يا جار " شاهد العروض الأولى، وضربها الأول المخبونين من قول زهير: [1]

يـا جـارِ، لا أرمَـيَنْ مـنكم، بداهـيةٍ   لـم تَلقَهـا سُـوقةٌ، قَبلـي، ومـا مَلِـكُ

مقفاه أول القصيدة: [2]

بـان الخلـيط ولـم يـأووا لمـن تـركوا   وزودوك اشــتياقاً أيــة ســلكوا

" شعواء " شاهد ضربها الثانى المقطوع: [3]

قـد أشـهَدُ الغـارةَ الـشَّعواءَ تحمِلُني   جَـرداء مَعـروقةُ اللّحيـيَنِ سُـرحُوبُ

مصرعه: [4]

جناح صبرى بأيدى الحب مفضوض   وعلم هاروت فى عينيك مقصوض

"خـيلت" شـاهد العـروض الثانـية المجـزوءة الـصحيحة وضـربها الأول المذال: [5]

إنــا ذَمَمْــنا، علــى مــا خَــيَّلَتْ   سَـعْد بـنَ زيـدٍ، وَعمـراً مـن تَمـيمْ

مصرعه: [6]

---

(١) ديوانه / ١٨٠، والكافى /٣٩، والغامزة /١٥٦، نهاية الراغب /١٦٧.

(٢) ديوان زهير / ١٨٠، البيت الأول.

(٣) ينسب لامرئ القيس فى ديوانه / ٢٢٥، والمنصف ٢٢٣/١، والخزانة ٩٢/٤، والعقد ٢٨٩/٦، وشفاء الغليل /٢١٧، الكافى /٤٠ والغامزة/١٦٥.

(٤) لم يعرف.

(٥) للأسود بن يعفر، الموشح /٨٢، والكافى /٤١، والبارع /١١٢، ونهاية الراغب /١٧٢.

(٦) نسبه الأستاذ الدكتور شعبان صلاح فى هامش شفاء الغليل للمرقش الأصغر /٢٦٢.

لابـــنة عجـــلان بالجـــو رســـومْ　　　لـــم يتعفـــين والعهـــد قـــديمْ

" وقوفى " شاهد ضربها الثانى المماثل لها: (١)

مـــاذا وُقُوفـــي علـــى رَبـــعٍ، خَـــلا　　　مُخلَولِـــقٍ، دارِسٍ، مُـــستعجِمِ؟

مقفاه: (٢)

إنِّـــي لَمُـــثْنٍ علـــيها، فاســـمُعوا　　　فـــيها خِـــصالٌ، تُعَـــدُّ، أربَـــعُ

ويقال لهذا الضرب مُعرى، والمعرى ما سلم من الاذالة والتسبيغ، والترفيل، كما مر، فسيروا عنه " شاهد ضربها الثالث المقطوع: (٣)

ســـيرُوا معـــاً، إنَّمـــا مِـــيعادُكم　　　يـــومَ الـــثلاثاءِ، بَطـــنَ الـــوادي

مصرعه: (٤)

هـــل بـــدر تـــمٍّ حـــواه الـــسجف　　　أم كاعـــب حـــار فـــيها الوضـــف

"قـد هـيَّج " شـاهد العـروض الثالـثة المجزوءة المقطـوعة وضـربها الـذى مثلها: (٥)

مـــا هَـــيَّجَ الـــشَّوقَ، مـــن أطـــلالٍ　　　أضـــحَتْ قِفـــاراً، كَوحـــيِ الواحـــي

مقفاه قول امرئ القيس: (٦)

عَيْـــنَاكِ دَمْعُهُمَـــا سِـــجَالُ　　　كَـــأَنَّ شَـــأْنَيهِمَا أَوْشَـــالُ

"الجوى تتميم " لا شاهد فيه، فحقب شاهد الخبن: (٧)

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ، صُروفُها عَجَبٌ　　　فأحـــدثَتْ عِبَـــراً، وأعقَـــبتْ دُوَلا

" ارتحال " شاهد الطيّ: (٨)

---

(١) شفاء الغليل /٢٢٨، البارع /١١٣، ونهاية الراغب /١٧٢، والعقد ٦/٢٦٠، وفى التاج نسب للمرقش.

(٢) العقد ٦/٢٨٩، والكافى /٤٢.

(٣) الكافى /٤٢، العقد ٦/٢٩٠، شفاء الغليل /٢١٩، البارع /١١٣.

(٤) لم يعرف.

(٥) العقد ٦/٢٩٠، والكافى /٤٣، نهاية الراغب /١٧٥، الغامزة /٤٣، البارع /١١٤، شفاء الغليل / ٢٢٠.

(٦) ديوانه / ١٥٩.

(٧) المنصف ٣/٦٠، الكافى /٤٤، البارع /١١٤، العقد ٦/٢٨٩، شفاء الغليل /٢٢٠.

(٨) العقد ٦/٢٨٩، الكافى /٤٥، البارع /١١٥، شفاء الغليل /٢٢٢، نهاية الراغب /١٧٨.

ارتَحلُوا غُدوةً، وانطلقُوا سَحَراً فـي زُمَرٍ منهمُ، تتَبُعها زُمَرُ

ذا " لقيهم " شاهد الخبل: (١)

وزَعَموا أنَّهم لَقِيَهُم رَجُلٌ فأخذُوا مالَهُ، وضَربُوا عُنُقَهْ

" فذقتم " شاهد الخبن الجائز فى الضرب المذال: (٢)

قد جاءَكم أنَّكم يَوماً، إذا ما ذُقتُم المَوتَ، سوف تُبعَثُونْ

" أصاح " شاهد الطى الداخل فيه أيضاً: (٣)

يا صاحِ، قد أخلفَتْ أسماءُ ما كانتْ تُمنّيكَ، مِن حُسنِ وِصالْ

" مقامى " شاهد الخبل الداخل فيه أيضاً: (٤)

هذا مَقامي، قريباً مِن أخي كلُّ امرِيءٍ قائمٌ معَ أخِيهْ

ذاك يحتمل أن يكون أشار به إلى شاهد الخبن، الداخل فى ضرب العروض الثانية المقطوع، فإن ظفرت ببيت فيه هذه اللفظة فذاك وبيته الذى أنشده العروضيون: (٥)

قلت استجيبى فلما لم تجب سالت دموعى على ردائى

" والشيب قد علا " شاهد الخبن الجائز فى العروض والضرب المقطوعين، وهو المسمى بمخلع البسيط: (٦)

أصبحتُ والشَّيبُ قد عَلانِي يَدعُو حَثيثاً، إلى الخِضابِ

وإنما ذكر ما يدخل الأعاريض والضروب من الزحاف هنا، وفيما يأتى بعد تنبيهاً على بيان الفرق بين ما يدخلها، من الزحاف اللازم وحكمه حكم العلل، فما يكون منه لازماً، يذكر شاهده أولاً مع شواهد العلل، وما يكون غير لازم، يذكر شاهده آخراً مع شواهد الزحاف، ويؤيد ذلك أنه ذكر أولاً الخبن فى العروض من هذا البحر مع العلل للزومه، وذكر شاهد الخبن والمخلع آخراً لعدم اللزوم فتأمل.

(١) الكافى /٤٥، البارع /١١٥، شفاء الغليل /٢٢٢، نهاية الراغب /١٧٨.
(٢) الكافى /٤٦، الغامزة /١٥٩.
(٣) العيون الغامزة/ ١٦.
(٤) الكافى /٤٧، الغامزة /١٥٩.
(٥) العيون الغامزة/ ١٦.
(٦) العيون الغامزة/ ١٥٩.

الوافـر

سُمِّى بذلك لوفور أجزائه من قولهم: وفرت الشئ وفراً ووفر بنفسه وفوراً، فهو موفور؛ أى تام، وذلك لأنَّ كل جزء منه مركب من وتد مجموع وفاصلة صغرى، ولم يُستعمل تام الحروف، بل تام الأجزاء بخلاف أخيه الكامل، فإنه استعمل تام الأجزاء والحروف؛ لأن الوافر حركاته الكثيرة متأخرة، فثقل عجزه، والمقدم يحتمل من الثقل ما لا يحتمل المتأخر، فمن ثَمَّ جاز الخرم فى الأوائل دون الأواخر، وما أنشده تام الحروف مثل: (١)

وَعِــنْدكُمُ مَــصَارعُ مِــنْ وقَائِعِــنا   فَمَــا لَكُــمُ لــدى أجَمَاتِــنا بــيتُ

فمصنوع وقدم على الكامل؛ لأنَّ أوله وتد، وقد أشار بالدال الأولى من "دنت بجد" إلى أنه "البحر الرابع" وبالباء إلى أن إلى أنَّ له عروضين، وبالجيم إلى أن له ثلاثة أضرب فيه "لنا غنمٌ" به شاهد العروض الأولى وضربها المقطوعين من قول امرئ القيس: (٢)

لــنا غَــنَمٌ، نُــسوّقُها، غِــزارٌ   كــأنَّ قُــرُونَ جلَّــتِهَا العِــصِيُّ

مقفاه لجرير: (٣)

ألا أضْــحَتْ حِــبَالكُمُ زَمَانــاً   وأَضْــحَتْ مِــنْكَ شَاسِــعَةً أماما

"ربيعة" شاهد العروض الثالثة، وضربها الأول المجزوءين: (٤)

لقــد عَلِمــتْ رَبــيعةُ أنَّ   حَــبلَكَ واهــنٌ، خَلَــقُ

مقفاه: (٥)

ألــمْ تَــرْبَعْ عَلَــى الطَّلَــلِ   ومغنــى الحــىّ كالحلــل

---

(١) ورد فى الكافى /٧٠، ولم يرد فى كثير من كتب العروض، وهو مصنوع ليوافق افتراض دائرته.

(٢) ديوانه /١٣٦، والكافى /٥١، والغامزة ١٦٢، والعقد ٦/٢٩٠.

(٣) لم يعرف.

(٤) الكافى /٥٢، البارع /١٢٣، نهاية الراغب /١٨٤، والغامزة /١٦٥.

(٥) لم يعرف قائله، ولم يذكر فى كتب العروض التى اعتمد عليها فى التحقيق.

" تعصينى " شاهد ضربها الثانى المعصوب: (١)

أعاتبها وآمرها فتُغْضِبُنى وتعصينى

مصرعه: (٢)

لقد ذهبوا فما عادوا فيا عجباً لقد بادوا

" ولم تستطع " شاهد العصب، بالصاد المهملة:

إذا لم تَستِطعْ شَيئاً فَدَعْهُ وجاوِزْهُ، إِلى ما تَستطيعُ(٣)

" إذا" لا شاهد فيه، سطور شاهد العقل: (٤)

مَنازلٌ، لِفَرْتَنَي، قِفارٌ كأنَّما رُسُومُها سُطُورُ

جميع أجزائه الحشوية معقولة وزنها " مفاعلن "، "حفير " شاهد النقص: (٥)

لِسَلاَّمَةَ دارٌ، بِحَفيرٍ كباقي الخَلَقِ، السُّحْقِ، قِفارُ

أجزاؤه الحشوية كلها منقوصة، وزنها " مفاعيل "، " إنْ بها نزل الشتاء " شاهد العضب، بالضاد المعجمة: (٦)

إنْ نَزَلَ الشِّتاءُ بِدارِ قَومٍ تَجَنَّبَ جارَ بَيتِهِمُ الشِّتاءُ

" إنْ نَزِلَش " معضوب وزنه " مفتعلن " ." تفاحش " شاهد القصم: (٧)

ما قالُوا لَنا سَدَداً، ولكنْ تَفاحَشَ قَولُهُمُ، وأتَوا بِهُجْرِ

" ما قالوا " أقصم وزنه " مفعولن " ." لولا " شاهد العقص: (٨)

لَولا مَلِكٌ، رَؤُوفٌ، رَحِيمٌ تَدارَكَني، بِرَحْمِتِه، هَلكتُ

---

(١) الكافى /٥٣، والغامزة /١٦٥.

(٢) لم يعرف.

(٣) لعمرو بن معديكرب فى الأصمعيات /١٧٥، الشعر والشعراء ٣٧٤/١، والأغانى ٢٤/١٠، العقد ٢٦٢/٦، ٢٩٠، الايضاح ٣٥٩، الغامزة /١٦٥.

(٤) العقد ٢٩١/٦، الكافى /٥٥، البارع /١٢٥، شفاء الغليل /١٩٣، نهاية الراغب /١٩١، الغامزة / ١٦٦.

(٥) الكافى /٥٥، شفاء الغليل /١٩٣، البارع /١٢٥، الغامزة /١٦٦.

(٦) البيت للحطيئة /٥٧، العقد ٢٩١/٦، الخزانة ٣٨٣/٧، الاقتضاب ٧٥/٣، الكافى /٥٦، البارع / ١٢٥، الغامزة /١٦٦، نهاية الراغب /١٩٢.

(٧) العقد ٢٩١/٦، وفيه سيدا مكان سدداً، والكافى /٥٦، البارع /١٢٦، وفى نهاية البيت " بهجرى " وشفاء الغليل /١٩٤، ونهاية الراغب /١٩٢.

(٨) الكافى /٥٧، البارع /١٢٧، شفاء الغليل /١٩٥، نهاية الراغب /١٩٢.

" لولا " أعقص، وزنه مفعول ." خير من ركب المطايا " شاهد الجمم: [١]

أنــتَ خَيــرُ مَــن رَكِـبَ المَطايــا وأكــرمَهُمُ أبــاً، وأخــاً، وأمَّــا

" أنـت خـى" أجـم وزنـه " فـاعلن "، وفـى بـيت الـناظم مـن أنـواع الـبديع "الاكتفاء"، وهـو أن يأتى الشاعر ببيت قافيته متعلقة بمحذوف لـم يُحتج إلى ذكره؛ لدلالـة مـا فـى اللفـظ عليه، واعـتماداً على مـا هـو معلوم فـى الـذهن يقتضـى تمـام المعنـى، وهـو نـوعان: نـوعٌ يكـون تجميع الكلمـة كقـول ابـن مطروح مـن الكامـل، وجميع أجزائه مضمرة إلا الضرب: [٢]

لا أنثنــــى لا أنثنــــى لا أرعـــوى مــا دمــت فــى قــيد الحــياة ولا إذا

أي ولا إذا مت، ومتى كان ذكر تمامه فى البيت الثانى كان عيباً، من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه، وحسن موقعه فى الأذهان، وسيأتى فى البواقى، وقول الآخر من مرفل الكامل والبيت مصرع: [٣]

أهـــــلاً بطـــــيفكم وســــــهلاً لــــو كـــنت للأعـــنا أهــــلا

لـــــك وافــــا وقــــد حلــف الــسهاد علــى أن لا

أى: أنْ لا تعارضنى.

وقوله من المجتث، وقد جمع بين اكتفاءين وتضمينين: [٤]

يـــا لائمـــى فـــى هـــواها أفــرطت فـــى اللـــوم جهـــلا

مـــا يعلـــم الــــشوق إلا ولا الـــــــــــــصبابة إلا

وقوله من البسيط، وقد ضل جماعة سحراً عن الماء، وفيه زيادة الاقتباس والتورية: [٥]

ضـلوا عـن المـاء لمـا سـروا سـحراً قومـى وظلـوا حـيارى يلهـثون ظمـا

والله أكرمنـــى بالـــورد دونهـــمُ فقلـت يـا لـيت قومـى يعلمـون بمـا

---

(١) العقد ٦/٢٩٤، شفاء الغليل /١٩٦، البارع /١٢٧، الكافى /٥٧، نهاية الراغب /١٩٢.

(٢) لم يعرف.

(٣) لم يعرف.

(٤) فى المستطرف للسراج الوراق، والوافى بالوفيات، وفى ديوان الصبابة لابن أبى حجلة، وذكر البيت كاملاً:

مــا يعلـم الـشوق إلا مــن يكابـده ولا الــصبابة إلا مــن يعانــيها

(٥) فى النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى.

ومثله من الرمل مع زيادة التجنيس اللاحق: (١)

حسنات الخد منه ... قد أطالت حسراتي
كلما أساءت فعالاً ... قلت إنَّ الحسناتِ

قلت: وهذا من الاقتباس المذموم الذى تنبو عنه الأسماع، وتنفر منه الطباع، ولقد أساء على الله تعالى كل الإساءة، حيث جعل معنى كلامه الشريف مما تشتهيه نفسه الخبيثة، ويهواه عقله السخيف، والله أعلم.

ونوعٌ يكون ببعض الكلمة، وهو أصعب مسلكاً، لكنه أحلى موقعاً، ولم يذكره أحدٌ من المتقدمين، ولا من المتأخرين - فيما أعلم - إلا ابن حجة الحموى كقول ابن سناء الملك: (٢)

أهوى الغزالة والغزال وربما ... نهنهت نفسى عفةً وتدينا
ولقد كففت عنان عينى جاهداً ... حتى إذا أُعييت أطلقت العنا

ومعنى نهنهت، كففت، يقال نهنهت نفسى عن الشئ، فتنهنهت، وقول الآخر مع زيادة التورية: (٣)

لم أنس بدراً زارنى ليلةً ... ممتطياً مستوفزاً للخطرِ
فلم يقم إلا بمقدار ما ... قلت له أهلاً وسهلاً ومرحبا

ومنه قول الدمامينى: (٤)

الدمع قاضٍ بافتضاحى فى هوى ... رشإٍ يغار الغصن منه إذا مشى
وغدا بوجدى شاهداً ووشى بما ... أخفى فيا لله من قاضٍ وشاهد

وقوله أيضاً: (٥)

أقول لصاحبى والروض زاهٍ ... وقد فرش الربيع بساط زهر
تعالى نباكر الروض المفدى ... وقم نسعى إلى وردٍ ونسرين

---

(١) لم يعرف.
(٢) الديوان /١١٣.
(٣) العيون الغامزة /١٧٤.
(٤) العيون الغامزة /١٧٥.
(٥) العيون الغامزة / ١٧٤.

وقوله أيضاً: [١]

ورُبَّ نهــارٍ فــيه نادمــت أغــيداً فماكــان أحــلاه حديــثاً وأحـــسنا
مـــنادمة فـــيها مـــناى وحـــبَّذا نهـارٌ تقـضَّى بالحـديث وبالمـنا دمـه

وقول الحافظ ابن حجر - رضى الله عنه - وقد اكتفى بثلاثة أحرف: [٢]

أطـــيل المـــلال لمـــن لامنـــى وأمـلأ فـى الـروض كـأس الطـلا
وأهــوى الملاهــى وطـيب المـلاذ فـهــا أنــا مــنهمكٌ فـــى المـــلا

(١) لم يستدل عليه.

(٢) لم يستدل عليه.

الكامل

سُمِّي به؛ لأنه استعمل تاماً كما في الدائرة، فلا حاجة أن يضع العروضيون بيت دائرته، مأخوذ من الكمال وهو التمام، وليس في الشعر بيتٌ كملت أجزاء دائرته، وكثرت حركاته في الاستعمال مثله، فإنَّ البيت التام منه مشتملٌ على ثلاثين متحركاً، والوافر وإن كان في الأصل كذلك، لكنه لم يجئ تام الحروف لما مرَّ، وقد أشار بهاء " هجرت طلاً " إلى أنه البحر الخامس، والجيم إشارة إلى أن له ثلاث أعاريض، وبطائه إلى أنَّ له تسعة أضرب، " تصحو" شاهد العروض الأولى الصحيحة، وضربها الأول المماثل لها من قول عنترة: (١)

وإذا صَحَوتُ فما أُقَصّرُ عن نَدىً　　　وكما عَلِمتِ شَمائلي، وتَكرُّمي

مقفاه أول القصيدة: (٢)

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ　　　أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

" خبالاً " شاهد ضربها الثاني المقطوع الموازن " فعلاتن " بتحريك ثانيه من قول الأخطل: (٣)

وإذا دَعَونَك عَمَّهنَّ فإنَّهُ　　　نَسَبٌ، يَزيدُكَ عندَهنَّ خَبالا

مصرعه:

قِفْ بِالدِّيَارِ وَسَائِلِ الأَطْلالا　　　إنِّي رَجَوْتُ بأَنْ تُجيبَ سؤالا

" برامتين" شاهد ضربها الثالث الأحذِّ المضمر، وزنه: فَعْلُنْ بسكون ثانيه: (٤)

لَمنِ الدّيارُ، برامتَينِ، فعاقلٍ　　　دَرسَت وغَيَّر آيَها القَطْرُ؟

مصرعه: (٥)

---

(١) ديوانه /٢٠٧، جمهرة أشعار العرب /١٦٦، الموشح /٥٨ الشعر والشعراء ١/١٩٥، الأغاني ٩/ ٢٢١، العقد ٦/١٧٩، ٢٦٤، نهاية الراغب /١٩٩.

(٢) الديوان /٢٠٧، الجمهرة /١٦٦، الأغاني ٩/٢٢١.

(٣) ديوانه /٢٤٠، دار الجيل، بيروت.

(٤) العقد ٦/٢٦٥، ٢٩٢، شفاء الغليل /١٩٨، الكافي /٦٠، البارع /١٣١.

(٥) لابن أحمر الباهلي، شرح الحماسة /٧٩.

بَـــانَ الـــشَّبَابُ وأَخْلَـــفَ العُمْـــرُ وَتَنَكَّـــرَ الإِخْـــوَانُ وَالدَّهْـــرُ

"أجش" شاهد العروض الثانية الحذاء، وضربها الأول المماثل لها: (١)

دِمَـــنٌ عَفَـــتْ ومَحَـــا مَعارِفَهـــا هَطِـــلٌ أَجَـــشُّ، وبـــارِحٌ تَـــرِبُ

وزن "رفها"و" تربو"فَعِلُنْ، بتحريك العين، وكلاهما فصلٌ وغاية، مقفاه: (٢)

ولقـــد حجـــبت لعاقـــلٍ لعـــبِ يـــضحى رخـــيّ الـــبال فـــى لـــببِ

" لأنت " شاهد ضربها الثانى الأحذّ المضمر: (٣)

ولأنـــتَ أشـــجَعُ مـــن أُســـامةَ، إذْ دُعِـــيت نَـــزالِ، ولُـــجَّ فـــي الذُّعْـــرِ

وزن " ذعرى " فَعْلُنْ " بسكون ثانيه، وهو غاية، مصرعه: (٤)

ذكـــر الـــرباب ذكـــرها سُـــقْمُ فـــصبا ولـــيس لمـــن صـــبا حلـــمُ

" اللذ" حشو، "سبقتهم إليّ " شاهد العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة، وضربها الأول المجزوء المرفل: (٥)

ولقـــــد ســـــبَقَتَهُمُ إلـــــيّ فلِـــم نَـــزَعْتَ، وأنـــت آخِـــر؟

وزن " تو أنت" متفاعلن، مصرعه: (٦)

حَـسْبُ اللبـيبِ مِـنَ الـتَّجاربِ مـا فـى الـزَّمَانِ مِـنَ العَجَائـبِ

" بمختلف" شاهد ضربها الثانى المذيل: (٧)

جَـــدَثٌ، يكـــونُ مُقامُـــهُ أبـــداً، بُمخـــتلَفِ الـــرّياحْ

وزن " تلف الرياحْ " متفاعلانْ، مصرعه: (٨)

يـــا شـــر مـــن عـــبد الـــصليبْ والـــشمس حـــين دنـــت تغـــيبْ

---

(١) العقد ٢٩٢/٦، شفاء الغليل /١٩٩، الكافى /٦٠، مع وجود بعض الاختلف فى الكلكات، والبارع /١٣٢، نهاية الراغب /٢٠٢.

(٢) لم يعرف.

(٣) البيت ملفق من بيتين العجز لزهير /٢٨ والصدر للمسيب بن علس، الكتاب ٢٧١/٣، والبيان والتبيين ١١٠/١ والعقد ٢٩٢/٦ والراغب/٢٠٢.

(٤) لم يعرف.

(٥) للحطيئة، الديوان /١٦٨.

(٦) لم يعرف.

(٧) العقد ١٩٢/٦، شفاء الغليل /٢٠١، الكافى /٦٢، البارع /١٣٣.

(٨) الكافى للتبريزى /٦٢.

" الأمر " حشو " افتقرت " شاهد ضربها الثالث المعرى: (١)

وإذا افتَقَــــرتَ فـــــلا تكـــــنْ   متُخَــــــشِعّاً، وتَجَمَّــــــلِ

"وأكثروا"شاهد ضربها الرابع المقطوع الموازن "فَعِلاتن" بتحريك ثانيه: (٢)

وإذا هُـــــمُ ذكــــروُا الإِســـــا   ءةَ أكثَـــــــرُوا الحَـــــسَناتِ

مصرعه: (٣)

سَـــــلَبَتْ لَمِــــيْسُ فُـــــؤَادِي   وَتَـــــــرَحَّلَتْ بِـــــــسَوَادِي

وإلى هنا انتهت شواهد الأعاريض وضروبها، ومن هنا شواهد الزحاف.

" وعبس " شاهد الإضمار المنقولة فيه " متفاعلن " إلى " مستفعلن ": (٤)

إنّـي امـرؤٌ مـن خَيـرِ عَـبْسٍ، مَنْـصِباً   شَـطرِي، وأحمـي سـائرِي بالمُنـصُلِ

" يذبُّ " شاهد الوقص المنقولة فيه " متفاعلن " إلى " مفاعلن ": (٥)

يَــــذُبُّ، عـــنَ حــــرِيمِهِ بــــسَيفِه   ورُمْحِــــهِ، ونـــــبله، ويَحتمــــي

" الصم " شاهد الخزل: (٦)

مَنــــزِلةٌ صَـــمَّ صَـــداها، وَعفَـــتْ   أرسُــمُها، إنْ سُـئلتْ لــم تُجِــبِ

نقل فيه " متفاعلن " إلى " مفتعلن " عن " تامر ولا" شاهد الإضمار فى الضرب المرفل الموازن " مستفعلاتن ":

وغَرَرتَنـــــي، وزَعَمــــــتَ أنْـــــــ   نَـــكَ لابِـــنٌ، بالــصَّيفِ، تامِـــرْ

" نقلتهم " شاهد الوقص فيه أيضاً، فيبقى وزنه " مفاعلاتن ": (٧)

ولقــــــد شَــــهِدتُ وَفـــــاتَهم   وَنقلـــــتُهم، إلـــــى المَقابـــــرْ

---

(١) العقد ٦/٢٦٧، ٢٩٣، شفاء الغليل /٢٠٢، الكافى /٦٣، البارع /١٣٤، وفيه متجشعاً.
(٢) العقد ٦/٢٦٧، ٢٩٣، شفاء الغليل /٢٠٢، الكافى /٦٣، البارع /١٣٤.
(٢) الكافى /٦٤.
(٣) ديوان عنترة /٢٤٨، عروض الأخفش /١٣٠، العقد ٦/٢٩٢، الكافى /٦٦.
(٤) الكافى /٦٦، البارع /١٣٦، شفاء الغليل /٢٠٤، العقد ٦/ ٢٩١.
(٥) العقد ٦/٢٩٢، الكافى /٦٦، البارع / ١٣٦، نهاية الراغب /٢١٠.
(٦) للحطيئة، ديوانه /١٦٨، الكافى /٦٧، الغامزة /١٧٤.
(٧) الغامزة /١٧٥، الكافى /٦٧.

" عن حدة " شاهد الخزل، فيه أيضاً فينتقل إلى مفتعلاتن: [١]

صَفَحُوا عن ابِنكَ، إنّ في ابـ ... نِكَ حِدَّةً، حينَ يُكلَّمْ

"فا تبأست " شاهد الإضمار فى الضرب المذيل، فينقل إلى " مستفعلانْ": [٢]

وإذا اغتَبطتُ، أو ابتأسْـ ... ـتُ، حَمِدتُ رَبَّ العالَمِينْ

" والشقاء " شاهد الوقص، فيه أيضاً فيبقى بفاعلانْ: [٣]

كُتِبَ الشَّقاءُ عليهما ... فهما لهُ ميُسَّرانْ

" مخاف " شاهد الخزل، فيه أيضاً فينقل إلى " مفتعلانْ ": [٤]

وأَجِبْ أخاكَ، إذا دعا ... كَ، مُعالِناً، غيرَ مُخافْ

" لم تجد " شاهد الإضمار الجائز فى الضرب المقطوع من البيت الوافى، فينقل إلى "مفعولن ": [٥]

وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ... ذخراً يكون كصالح الأعمالِ

" فارغاً" شاهد الإضمار الجائز فى الضرب المجزوء المقطوع: [٦]

وأبو الحسين وربّ ... مكة فارغٌ مشغولُ

وقد كفى هذا القدر من الشواهد.

---

(١) الغامزة /١٧٥، الكافى /٦٧.

(٢) العقد ٦/٢٩٤، الغامزة / ٢٧٥، والكافى /٦٨.

(٣) الغامزة /١٧٥، الكافى /٦٨.

(٤) العقد ٦/٢٩٤، الكافى /٦٩، الغامزة /١٧٥.

(٥) للأخطل، ديوانه /١٥٨، العقد ٦/٢٩٥، الكافى /٦٩، الغامزة / ١٧٦.

(٦) الغامزة /١٧٦، الكافى /٧٠، وفيه " وأبو الحليس " بدلاً من " أبو الحسين ".

الهـزج

سُمِّي به لتردد الصوت فيه؛ لأنَّ أول أجزائه أوتاد، ويعقب كل وتد سببان خفيفان، وهذا مما يعين على مدِّ الصوت، يقال: ذباب هزج(1) أي مصوت، ومنه الهزج، وهوصوت الرعد، والهزج أيضاً من الأغانى، وفيه ترنم، وقد هَزِجَ بالكسر وتهزج، ، وقيل: سُمِّي هزجاً لطيبه، وقدم على الرجز والرمل؛ لأنَّ أوله وتد، ثم الرجز؛ لأنَّه يخرج من " مفاعيلن " بتقديم سببه، والرمل يخرج منه بتقديم سببه الأخير، فهو أقرب منه فكًّا، ولم يستعمل إلا مجزوءاً، وما أنشده بعض العروضيين فى تمامه: (2)

بِنَفْسِى مَنْ إِذَا يَبْدُو رَأَيْتُ الْبَدْ ... رَ مَعْرُوضاً عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ

مصنوع، وقد أشار بواو بدأ إلى أنه السادس، وبألفه إلى أن له عروضاً واحدة مجزوءة صحيحة، وببائه إلى أن له ضربين " بسهب " شاهد ضربها الأول المماثل لها من قول طرفة: (3)

عفا من آل ليلى، السَّهْ ... بُ، فالأملاحُ، فالغَمْرُ

قلت: ذكركثيرٌ من العروضيين، وتبعهم الناظم هذا البيت، فى الهزج، وهو من الوافر المجزوء والمعصوب، فإنَّه من قصيدة جاء منها أبيات فيها"مفاعلتن " كقوله:

ظلامتنا لما المرء لا يخرجه العصر

وزن ظلامتنا " مفاعلتن " ولك أن تقول على بعد يمكن أن يقع هذا البيت فى قصيدة أخرى، على سبيل التوارد كما يقع الحافر على الحافر، ولم يكن فيها "مفاعلتن" فيصح الشاهد فى الهزج، والله[تعالى] أعلم.

مقفاه: (4)

---

(1) فى النسخة " ب" هزب، وفى " أ " هزج كما فى غيرها.

(2) البارع /148، وفيه " للتم " بدلاً من معروضاً.

(3) لطرفة أو لأخته الخرنق، معجم البلدان " الأملاح " صفة جزيرة العرب /224.

(4) لم يعرف.

إلـــى كـــم أبـــذل الـــدمعا وأبكـــــى ذلـــك الـــربعا
ديــــارٌ لـــم نجـــد فـــيها لـــنا مـــن لـــذّةٍ مـــنعا

"الضيم " شاهد ضربها الثانى المحذوف: [١]

ومــا ظَهــرِي، لباغــي الــضَّيْـــمِ، بالظَّهـــر، الذَّلْـــولِ

مصرعه:

أدِرْهَـــا فـــى الـــزُّجَاجِ وَعِـــشْ عَـــيْشَ ابْـــتِهَاجِ[٢]

ومن هنا شواهد الزحاف " بأساً " شاهد القبض: [٣]

فقلــــتُ: لا تَخَـــفْ شـــيئاً فمـــا علـــيكَ مـــن بـــأسِ

جزآه الأول والثالث مقبوضان، "كذاك " شاهد الخرم: [٤]

أدَّوا مـــا اســـتعارُوهُ فـــإنَّ العَـــيشَ عاريَّـــةْ

" أدْدُوا مس " أخرم وزنه: " مفعولن "، " ولوماتوا " شاهد الشتر: [٥]

فـــي الـــذِّينَ قـــد ماتُـــوا وفـــيما جَمَّعُـــوا، عِبْـــرَهْ

" فللذى " أشتر وزنه: فاعلن، فموسى شاهد " الخرب ": [٦]

لـــو كـــانَ أبُـــو موســـى أميـــراً مـــا رَضِـــيناهُ

" لو كان " أخرب وزنه: مفعول ... امرؤٌ دنا تتميم، لا شاهد فيه.

---

(١) العقد ٦/٢٦٩، ٢٩٤، شفاء الغليل /١٧٣، العيون الغامزة /١٧٨.

(٢) لم يعرف.

(٣) العقد ٦/٢٩٤، الكافى /٧٤، الغامزة /١٧٨، شفاء الغليل /١٧٥، البارع /١٤٨.

(٤) العقد ٦/٢٩٤، الكافى /٧٤، الغامزة /١٧٨، نهاية الراغب /٢٢٣.

(٥) العيون الغامزة:١٧٩.

(٦) العيون الغامزة /١٧٩.

الرجـز

مــن رجــز البعيــر رجــزاً، فهــو أرجــز، وناقــة رجــزاء إذا تقــارب خطــوها واضطرب؛ لضعف فى ركبتيها أو يديها، شبه بها الحز؛ لكونه عندهم مذللاً ضعيفاً؛ لأنَّ فيه اضطراباً؛ لأنَّ فى أول كل جزء منه سببين، فيكون فيه حركة، فسكون، كما فى الناقة الرجزاء، وهو كثير الاستعمال لارتجازهم فى كل أمرٍ من الأمور، ولهذا استعمله القدماء مسدساً، ومربعاً، ومثلثاً، ومثنى كقوله:

يرنو بطرفٍ فاترِ
مهما رنا فهو المنى
لا ينتهى عن حبّه
يهفو كغصنٍ ناضرِ
حلو الجنى يشفى الضنا
لا صبر لى عن قربه
لو كان يوماً زائرى
زال العنا يحلو لنا
فى الحب أن يسمى به
أنزلته فى ناظرى
لما دنا قد سرنا
إذ لم يحل عن صبه

فإن استعملت المجموع كان من الرجز التام، وإن أسقطت " لا ينتهى عن حبّه "، " لا صبر لى عن قربه "، " فى الحب أن يسمى به "، و" إذ لم يحل عن صبه "، كان من مجزوء الرجز، وإن أسقطت مع ذلك، " فهو المنى "، و" يشفى الضنا "، و" يحلو لنا "، و" قد سرنا " كان من مشطوره. وإن أسقطت: " مهما رنا "، و" حلو الجنى "، و" زال العنا "، و" لما دنا " كان من منهوكه، واستعمله المتأخرون موحداً، وأشار " بزاى زكت دهرها " إلى أنه السابع و" بداله " إلى أنَّ له أربع أعاريض، و" بهائه " إلى أنَّ له خمسة أضرب ." دازٌ " شاهد العروض الأولى، وضربها الأول

الصحيحين: (١)

دارٌ لـــسَلمى، إذ سُـــليَمى جـــارةٌ قَفْـــرٌ، تَـــرَى آياتِهـــا مِـــثلَ الزُّبُـــرْ

مقفاه: (٢)

قـــد تـــيَّمت قلبـــى فـــتاة كالقمـــر فـــتَّانةٌ فـــى طـــرفها عـــند الـــسحرْ

بها حشو"القلب جاهد" شاهد ضربها الثانى المقطوع، وزنه: "مفعولن" ويسميه العروضيون "مخلع الرجز" ووقوعه فى أشعارهم قليل حتى كاد أنَّه لم يُسمع عليه قصيدة: (٣)

القَلْـــبُ مـــنها مُـــستَرِيحٌ، ســـالمٌ والقَلْـــبُ منّـــي جاهـــدٌ، مَجهُـــودُ

" وقد هاج قلبى منزلٌ"شاهد الثانيةالمجزوءة الصحيحة، وضربها المماثل لها: (٤)

قـــد هـــاجَ قَلبـــي مَنـــزِلٌ مـــن أمِّ عَمـــرٍو، مُقفِـــرُ

ثم حشو " قد شجا " شاهد الثالثة المشطورة، وضربها المماثل لها: (٥)

مـــا هـــاجَ أحـــزاناً وشَـــجْواً، قـــد شَـــجا

وقد اختلف فى عروضه وضربه، فقيل: عروضه وضربه واحد، أى: امتزجا، فيدعى الجزء الثالث عروضاً وضرباً، حتى لا يبقى البيت خالياً عنهما، وقيل الجزء الثالث عروض لا ضرب؛ لأنَّها عدة البيت، كما أنَّ العارضة، وهى الخشبة التى تكون فى وسط البيت عدته، ولا يبعد ألا يكون له ضربٌ، كما لا حشو له فى المربعات، وقيل ضربٌ لا عروض، واختاره ابن القطَّاع؛ لأنَّ الضرب آخر جزء من البيت، فيجب أن يكون ضرباً بخلاف العروض؛ لأنَّها اسمٌ لآخر أجزاء النصف الأول من البيت، وهذا النوع لا نصف له، لأنَّ عدة حروفه واحدٌ وعشرون، والفرد لا نصف له، وقال فى الكافى: وكلا القولين باطل؛ لأنَّ العروض والضرب لا يخلو منهما بيتٌ من الشعر بخلاف الحشو، فإذا أُخذا على أحد القولين يلزم الحكم بما

(١) العقد الفريد ٦/٢٧٠ ، ٢٩٤، شفاء الغليل /١٧٧، الكافى /٧٧، البارع / ١٥١.

(٢) لم يعرف.

(٣) العقد ٦/٢٧٠، ٢٩٥، نهاية الراغب /٢٢٨، الكافى /٧٨، البارع / ١٥٢.

(٤) العقد ٦/٢٩٥، الكافى /٧٨، البارع /١٥٢، شفاء الغليل /١٧٨.

(٥) للعجاج فى ديوانه /٧، الكافى / ٧٩، والعيون الغامزة / ١٨٣.

لا نظير له، وهو غير جائز، وقيل النصف الأول من البيت مجزوء، أى حُذف منه جزء، بقى جزآن، فالعروض الجزء الثانى، والنصف الثانى منهوك، أى حُذف منه جزآن، وبقى جزء واحد، وهو الضرب، لئلا يخلو البيت منهما، وقيل: عكسه، وقيل: هما منهوكان، والجزء الثالث زيد فى الضرب كما يُزاد فيه الترفيل، والتذييل، فالعروض الجزء الأول، والضرب الثانى، وقيل: المشطورنصف بيت، لابيتٌ كامل، فهذه سبعة مذاهب.

قال بعضهم والظاهر أنَّ رأى الناظم الأول " فيا ليتنى " شاهد العروض الرابعة المنهوكة، وضربها المماثل لها من قول ورقة بن نوفل - رضى الله[تعالى] عنه:

يا ليتَنِي فيها جَذَعْ[1]

واختلف فى عروضه وضربه، فقيل: نهك المصراع الذى فيه العروض، والذى فيه الضرب، فبقى جزآن: عروضٌ وضرب، وقيل: امتزجا، وقيل: الجزآن ضربٌ لا عروض، وقيل: عكسه، وقيل الجزآن من مشطور العروض الثانية المجزوءة، كان أصله أربعة أجزاء، فحُذف شطره، فبقى جزآن، عروضٌ وضربٌ، ومن هنا شواهد الزحاف، من خالد شاهد الخبن: [2]

فطالمَا، وطالمَا، وطالمَا كفى، بكَفِّ خالدٍ، وأطعَما

أجزاؤه كلها مخبونة إن قرئ كُفى، بضم الكاف وكسر الفاء المخففة من الكفاية، وإن قرئ بفتح الكاف وتشديد الفاء، فالرابع غير مخبون، ويوجد فى بدل قوله كفى " سَقى، بكَفِّ خالدٍ، وأطعَما "، " ومنافهم " شاهد الطى: [3]

ما وَلَدَتْ والدةٌ من وَلَدٍ أكرمَ من عَبدِ منَافٍ، حَسبَا

أرى حشو " ثقلاً " شاهد الخبل: [4]

(١) ينسب لورقة بن نوفل، وأيضاً لدريد بن الصمة، البخارى، كتاب بدء الوحى /٣، والشعر والشعراء ٢/٧٥٠، والأغانى ٩/٦٠، ٣٤٥، ١٠ /٣١، ٤١، والعقد ١/٩٥، ٦/٢٩٦، وفى ديوان دريد /٩٣، وفى جل كتب العروض.

(٢) العقد ٦/ ٢٩٦، الكافى /٨٠، الغامزة / ١٨٤.

(٣) العقد ٦/٢٩٦، الكافى /٨٠، الغامزة /١٨٤، شفاء الغليل / ١٨٠، نهاية الراغب / ٢٤٣.

(٤) الكافى /٨١، البارع / ١٥٥، شفاء الغليل / ١٨١، نهاية الراغب / ٢٤٣، الغامزة / ١٨٤.

وثِقَـــالٍ مَـــنَعَ خَيـــرَ طَلَـــبٍ   وعَجَـــالٍ مَـــنَعَ خَيـــرَ تُـــؤَدَهْ

"لا خير فى " من شاهد الخبن الجائز فى الضرب الثانى المقطوع الموازن: "فعولن "

لا خيــرَ فــى مَــنْ كــفَّ عــنَّا شــرُّهُ   إنْ كــان لا يُرجــى لــيوم خيــر(١)

"لنا أسا " لا شاهد فيه.

---

(١) العقد ٦/٢٩٦، الكافى / ٨١، الغامزة / ١٨٥.

الرَّمَـلُ

سُمِّي به؛ لأنَّ الرمل نوعٌ من الغناء، وهو يقع فى هذا الوزن، وقال البارقى شُمى به من رملان البعير وهو إجفاله، أى إسراعه كأنه لما جاء (فاعلاتن) وتتابع شُبِّه بتتابع السير، ولم يُستعمل تام الحروف، بل تام الأجزاء، وما أنشده فى تمامه:

مـا لقلبـى لا يبالـى مـا يلاقـى فـى سُـليمى لا ولا يعطـى القـيادا[1]

مصنوع، وأشار بالحاء من " حبونك" إلى أنه الثامن و"ببائه" إلى أن له عروضين، وبواوه إلى أن له ستة أضرب " سحقاً " شاهد العروض الأولى المحذوفة الموازنة: " فاعلن" وضربها الصحيح: [2]

مِـثْلَ سَـحْقِ البُـردِ، عَفَّـى بَعـدكَ الـ قَطْـرُ مغَـناهُ، وتأويـبُ الـشَّمالْ

مصرعه: [3]

قلْ لمن يُمسى ويضحى فى مطالْ جد لمن أضحى لديكم فى خبالْ

"مالك" شاهد ضربها الثانى المقصور وزنه: " فاعلانْ ": [4]

أبلـغِ الـنُّعمانَ عَنِّـي مألُكـاً أنَّـهُ قـد طـالَ حَبـسِي، وانـتظارْ

مصرعه: [5]

إنَّ ليلـى طـال واللـيل قـصيرْ طـال حتَّـى كـاد صُـبحٌ لا ينيـرْ

" الخنس "شاهد ضربها الثالث المحذوف: [6]

قالـتِ الخَنْـساءُ، لمّـا جِئْـتُها شـابَ رأسـي بَعْـدَ هـذا، واشـتَهبْ

مقفاه: [7]

---

(١) البارع / ١٤٨.

(٢) العقد /٦/٢٩٦، الكافى / ٨٣، شفاء الغليل / ١٨٢، وهو لعبيد بن الأبرص / ٢.

(٣) الكافى /٨٥.

(٤) لعدى بن زيد العبادى /٩٣، الكافى / ٨٤، العقد ٦/٢٩٥، البارع /١٥٨.

(٥) لم نعرفه.

(٦) العقد ٦/ ٢٧٣، الكافى / ٨٥، والبيت لامرئ القيس / ٢٩٣، والمخصص ١/ ٧٨.

(٧) لم نعرفه.

شَـــادنٌ صـــيَّر قَلبـــى حائـــراً   لا أرانـــى مِـــنْ هـــوَاهُ فائـــرا

"فاربعـا" شـاهد العـروض الثانـية المجـزوءة الـصحيحة، وضـربها المـسبغ الموازن " فاعلاتانْ ": [١]

يـــا خَليلَـــيَّ أرْبَعـــا، واسْــــ   تخبِـــرا رَسْـــماً، بُعـــسْفانْ

مصرعه: [٢]

حُمِّلـــتْ للبـــين أظعـــانْ   فَدُمُـــوعُ العَـــيْنِ تَهْـــتَانْ

ففى حشو " مقفرات " ضربها الثانى المعرَّى، وهو ما سلم من دخول علة فيه مع جواز دخولها كالتسبيغ كما مرَّ: [٣]

مُقْفِـــراتٌ، دارِســـاتٌ   مـــثْلُ آيـــاتِ الـــزَّبُورِ

مصرعه: [٤]

أنـــساءٌ لاعـــباتْ   أم ظـــباءٌ رابعـــاتْ

ووجـــوهٍ ســـافراتْ   أم بـــدور طالعـــاتْ

وقـــدورٍ مـــائلاتْ   أم غـــصونٍ مائـــساتْ

وجـــنا وردٌ بـــروضْ   أم خـــدودٍ ناعمـــاتْ

" ما لما " شاهد ضربها الثالث المحذوف: [٥]

مـــا لِمـــا قَـــرَتْ بِـــه العَـــيـ   ـــنانِ، مِـــن هـــذا ثَمَـــنْ

مصرعه: [٦]

أيُّهـــا القلـــب القلـــق   مـــن هـــوى ســـلمى أفـــقْ

" فعلت دوا " تتميم ومن هنا شواهد الزحاف، " فصلت " شاهد الخبن: [٧]

وإذا رَايـــةُ مَجـــدٍ رُفعَـــتْ   نَهـــضَ الـــصَّلْتُ إلـــيها، فَحـــواها

---

(١) العقد ٦/٢٩٧، الكافى / ٨٦، الغامزة / ١٩١، البارع / ١٥٩.

(٢) الكافى / ٨٦.

(٣) العقد ٦/٢٩٧، الغامزة /١٩٢، الكافى ٨٦.

(٤) لم يعرف.

(٥) العقد ٦/ ٢٩٧، الغامزة / ١٩٣، الكافى / ٨٧.

(٦) لم يعرف.

(٧) العقد ٦/ ٢٩٦، شفاء الغليل / ١٨٧، الكافى /٨٧، المنصف / ٣/ ٧٣، والبارع / ١٦٠، ونهاية الراغب / ٢٥٣.

أجزاؤه كلها مخبونة، " قضاها "شاهد الكف: [١]

لــــيسَ كــــلُّ مَــــن أرادَ حاجــــةً ثــــمَّ جَــــدَّ، فــــي طِلابِهــــا، قَــــضاها

جميع أجزائه مكفوفة إلا العروض والضرب، " صابرا " شاهد الشكل: [٢]

إنَّ سَــــعداً بَطَــــلٌ، مُمــــارِسٌ صــــابرٌ، مُحتَــــسبٌ لِمــــا أصــــابَهْ

جزآه الثانى والخامس مشكولان، وفيهما الطرفان، وهى حشو " أقصدت " شاهد الخبن الجائز فى الضرب المسبغ، الموازن "فعلاتن " بتحريك عينه: [٣]

واضــــحاتٌ، فارســــيَّا تٌ، وأُدْمٌ، عَــــرَبيَّاتْ

ولا شاهد فى دونها عذب القنا، فهو تتميم للبيت.

---

(١) العقد ٦/ ٢٩٦، الكافى / ٨٨ / البارع / ١٦١، وشفاء الغليل / ١٨٨.

(٢) لعقد ٦/ ٢٩٦، الكافى / ٨٨ / البارع / ١٦١، الغامزة /١٩٣.

(٢) العقد ٦/٢٩٦، الكافى /٩٠، الغامزة / ١٩٣.

(٣) العيون الغامزة/١٩٣.

السريع

إنَّما سُمِّي سريعاً لسرعته فى الذوق والتقطيع، ولم يُستعمل تام الحروف لئلا يكون آخر البيت متحركاً، وما أنشدوه: [١]

كَـمْ قَـدْ رَأيـنا مِـنْ أُنـاسٍ عَاشُـوا فَـ ـبَادُوا وَكانُـوا دَهْـرَهُم محـبورين

مصنوع، وقدم، وإن كان الأصل تقديم المضارع؛ لكون أوله وتداً تغليباً لكثرة استعماله وقربه من طبع السليم، وأشار بطاء " طغا دون " إلى أنه التاسع، وبدا له إلى أن له أربع أعاريض، وبواوه إلى أن له ستة أضرب، " شامٍ " شاهد العروض الأولى المطوية المكشوفة الموازنة " فاعلن "، وضربها المطوى الموقوف وزنه: "مفاعلانْ "[٢]

أزمـانَ سَـلمى لا يـرى مِـثلَها الـرْ رَاؤونَ فـي شـامٍ، ولا فـي عِـراقْ

مصرعه: [٣]

صـاح غُـرابُ البـينِ بالبـينِ غـاقْ وقـام بالبـينِ دواعـى الفـراقْ

محول شاهد ضربها الثانى المماثل لها: [٤]

هـاجَ الهَـوى رَسـمٌ، بـذاتِ الغضَى مُخلَولِـقٌ، مُـستَعجِمٌ، مُحْـوِلُ

مقفاه: [٥]

يـا هـند يـا أخـت بنـى عامـر لـست علـى هجـرك بالـصابر

لا حشو، لقيل شاهد ضربها الثالث الأصلم وزنه: "فَعْلُنْ" بسكون عينه:

قالـتْ، ولـم تَقـصِدْ لِقيلِ الخَـنا مَهـلاً، فقـد أبلَغـتَ إسـماعي[٦]

---

(١) لم يستدل عليه.

(٢) لم يعرف قائله، العقد ٤٨٨/٥، نهاية الراغب / ٢٥٨، الكافى /٩٠، المنهل /١٤٧.

(٣) لم يعرف.

(٤) لم يعرف قائله، العقد ٤٨٨/٥، الإقناع / ٥١، الوافى /١٣٩، المعيار / ٧.

(٥) لم يعرف قائله، ذكره التبريزى فى الكافى / ٩٧.

(٦) لأبى القيس بن الأسلت، المفضليات /٢٨٤، والكافى / ٩٧، والغامزة /١٩٦.

مصرعه: [(١)]

يـــا هـــند قـــد هـــيجت أوجاعـــى   يوشـــــك أنْ ينعانــــىَ النَّاعـــــى

ما به حشو، "النشر " شاهد الثانية المخبولة المكشوفة الموازنة: " فَعِلُنْ " بتحريك ثانيه، وضربها مثلها: [(٢)]

النَّـــشْرُ مِـــسكٌ، والوُجُـــوهُ دَنــــا   نيـــرٌ، وأطـــرافُ الأكـــفِّ عَـــنَمْ

قلت وفى جعل هذا البيت من السريع نظرلجواز أن يكون من الكامل، من العروض الثانية الحذاء وضربها المماثل لها، وأجزاؤه الحشوية مضمرة[(٣)] والله أعلم مقفاه: [(٤)]

قالـــوا لـــنا إنَّ الـــرحِيلَ غَـــدا   والبـــينُ شـــئٌ يَـــصْدَعُ الكَـــبِدَا

قال الفارقى: وأثبت الخليل لها ضرباً ثالثاً وزنه: فعْلن، بسكون عينه، وبيته:

يـــا أيُّهـــا الـــزَّارِي علـــى عُمَـــرٍ   قـــد قُلْـــتَ فـــيهِ غَيـــرَ مـــا تَعلَـــمْ[(٥)]

فى حافات شاهد الثالثة المشطورة الموقوفة، وزنها: مفعولانْ، وضربها المماثل لها:

يَنضَحْن، في حافاتِهَ، بالأبَوالْ[(٦)]

"رحلى" شاهد الرابعة المشطورة المكشوفة، وضربها الذى مثلها، وزنه: فعولن:

يا صاحِبَيْ رَحلي، أقِلاّ عَذْلِي[(٧)]

---

(١) لم يعرف قائله، الكافى للتبريزى /٩٨.

(٢) للمرقش الأكبر، فى المفضليات /٢٣٨، والغامزة /١٩٦.

(٣) فى (أ)، (ب) قال: معصوبة، لكن الأصح مضمرة، حيث إن العصب لا يقع إلا فى تفعيلة " مفاعيلن" وهو من زحافات الوافر، وهو إسكان الخامس المتحرك فى تفعيلة " مفاعلتن لتصير مفاعيلن //٥/٥/٥ أما الاضمار فهو تسكين الثانى المتحرك فى تفعيلة متفاعلن لتصير مستفعلن /٥/٥//٥.

(٤) لم يعرف.

(٥) فى القسطاس للزمخشرى ولم يعرف قائله.

(٦) العقد ٤٨٩/٥، وصدره: يا صاح ما هاجك من ربع خال ... وقريب منه فى زيادات العجاج ٢ /٨٦ مجموع فى أشعار العرب.

(٧) لم يعرف قائله، الإقناع / ٥٣، نهاية الراغب / ٢٦٦، المنهل الصافى /١٢٨، الكافى /٩٩.

ولم يجعل هذا البيت من الرجز لئلا يلزم منه تغييران: حذف نون مستفعلن، وتسكين لامه، وهو المعبر عنه بالقطع، وجعله من السريع يلزم منه تغيير واحد، وهو حذف (تاء) مفعولاتُ، وهو أولى مما يؤدى إلى تغييرين، وقال التنوخى من الرجز، وفى تقديره الخلف فصلاً يعنى أنَّ الخلاف الذى فى عروض مشطور الرجز، وضربه يأتى هنا من التقادير التى يمكن تقديرها هناك، لا أن كل الوجوه التى فى الرجز تُقدر هنا " قد نما " تتميم، ومن هنا شواهد الزحاف، "أرد" شاهد الخبن:

أرِدْ، مـــنَ الأُمُـــورِ، مـــا يَنبغـــي ومـــا تُطـــيقُهُ، ومـــا يَـــسَتقيمْ[1]

من حشو "طريف" شاهد الطى: [2]

قـــالَ لهَـــا، وهْـــوَ بهـــا عـــالِمٌ: وَيحَـــكِ، أَمـــثالُ طَـــرِيفٍ قَلـــيلْ

فى الطريق شاهد الخبل: [3]

وبَلَـــــدٍ قَطَعَـــــهُ عامِـــــرٌ وَجَمـــلٍ نَحَـــرَهُ، فـــي الطَّـــريقْ

وفاه حشو، "ولا بدَّ" شاهد الخبن الجائز فى الضرب المشطور الموقوف الموازن: "فعولانْ": [4]

لا بُدَّ منهُ فانحدرنَ وارقينْ

إن أخطأت شاهد الخبن الجائز فى الضرب المشطور المكشوف الموازن "فعولن:

يا رَبِّ، إنْ أخطَأتُ، أو نَسيتُ[5]

من طلب الرضا لا شاهد فيه.

(١) لم يعرف قائله، الكافى /٢٩٩، المعيار / ٧١، الغامزة / ١٩٧، نهاية الراغب / ٢٦٩.

(٢) العقد ٥/٤٨٨، الكافى /١٠٠، الغامزة / ١٩٧.

(٣) الإقناع /٥٥، المنهل الصافى / ١٢٩، الكافى / ١٠١، القسطاس / ١١٠، المعيار / ٧٢.

(٤) العقد ٥/٤٨٩، الكافى /١٠١، الغامزة / ١٩٧.

(٥) القسطاس /١١١.

المنسرح

لغة الخارج يقال: انسرح الرجل فهو منسرح إذا خرج من ثيابه، وسُمِّى منسرحاً لانسراحه، أى خروجه بما يلزمه من التغيير، وذلك لأنَّ "مستفعلن " فى الرجز إذا كان ضرباً لم يمنع من السلامة ولا من الخبن والخبل، "ومستفعلن " الذى هو ضرب المنسرح يجب فيه الطى؛ لأنه والسريع، والمقتضب أخوه، لكون كل منهما مركبا من:

مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ ... مرتين

لكن "مفعولاتُ" فى السريع متأخر عنهما، وفى المقتضب متقدم عليهما، وفى المنسرح متوسط بينهما، والتغيير فى السريع والمقتضب لازم، فكذا المنسرح يلزم تغيير ضربه بالطى، لأنَّ التغيير فى الأواخر والاعتماد على الوتد أولى وما أنشده:

إنَّ الهُمامَ القدم الذى زرته ألفيته كالبحر الذى يزخر[1]

مصنوع، إذ لم يستعملوه تام الحروف، بل نقصوا منه حرفاً واحداً كما ذكرنا، وأشار بـ "ياء" يلجج " إلى أنه العاشر، و"بجيمه" الأولى إلى أن له ثلاث أعاريض، وبالثانية إلى أن له ثلاثة أضرب، " يفشى"شاهد العروض الأولى الصحيحة، وضربها المطوى: [2]

إنَّ ابنَ زَيدٍ لا زالَ مستعَمِلاً للخَيرِ، يُفشِي في مِصرِهِ العُرُفا

مصرعه: [3]

(١) لم يعرف.

(٢) العقد ٥/٤٩٠، الوافى /١٤٦، القسطاس /١١٢، المعيار /٧٤، البارع /١٥٩، المنهل الصافى / ١٣١، نهاية الراغب /٢٧٣، شفاء الغليل /٢٤٧.

(٣) البيت لابن هرمة، فى شرح شواهد المغنى /٢٨٩، والعيون الغامزة، / ١٠٤.

إنَّ سُـــــلَيْمَى والله يَكْلَــــؤُهَا ضَـنَّتْ بِـشَيْءٍ مَـا كَـانَ يَـرْزَؤُها

وأثبت بعضهم له ضرباً آخر مقطوعاً، وهو حلوٌ لذيذٌ، وبيته: (١)

مـا هـيَّجَ الـشَّوق مـن مطـوَّقةٍ قامـتْ علـى بانـةٍ تُغَنيـنا

"صبر" شاهد الثانية المنهوكة الموقوفة، وضربها الذى مثلها الموازن "مفعولانْ":

صَبْراً، بنَي عبدِ الدَّارْ(٢)

"سعد "شاهد الثانية المنهوكة المكشوفة، وضربها الذى مثلها الموازن "مفعولن":

وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدا(٣)

ومن هنا شواهد الزحاف " بذى" شاهد الخبن: (٤)

مَـنازلٌ عَفـاهنَّ، بـذِي الأرَا كِ، كـلُّ وابـلٍ، مُـسْبِلٍ، هَطِـلِ

أجزاؤه كلها مخبونة إلا الضرب، فإنَّه مطويٌّ ونقل فيه "مفعولات" إلى "مفاعيل"، سُمِّى شاهد الطى: (٥)

إنَّ سُـميراً أرى عـشيرته قـد حَدِبُـوا دونـه وقـد أنفـوا(٦)

كل أجزائه مطوية و"مفعولات" فيه نُقل إلى "فاعلاتُ".

---

(١) العقد ٥/٤٩٠، المعيار / ٧٦، الغامزة /٧٤، الكافى /١٠٥، البارع /١٦٣.

(٢) لهند بنت عتبة فى السيرة النبوية لابن هشام ٧٢/٣، والكافى / ١٠٤.

(٣) لأم سعد بن معاذ، وتدعى كبشة، فى السيرة النبوية ٢٧٢/٣، والكافى /١٠٤، العقد ٤٩٠/٥، القسطاس /١١٤، المعيار / ٧٥، البارع / ١٦.

(٤) الغامزة / ٢٠٢، والعقد ٤٩٠/٥، والكافى / ١٠٦.

(٥) لمالك بن عجلان فى الجمهرة / ٦٢٧، العقد ٤٩٠/٥، الكافى /١٠٧، الغامزة / ٧٤.

(٦) تتقطيع هذا البيت وتفعيله:

إنْنَـسُمى / رَنْ أراعَ / شِـيرَتَهو قـد حدبـو / دونهـوَ / قـد أنفـو

مفـتعلن / فـاعلاتُ / مفـتعلن مفـتعلن / فـاعلاتُ / مفـتعلن

.... ومن ثم تكون كل التفعيلات مطويات، فجاءت تفعيلة "مفعولات" فى الشطرين على وزن: "فاعلاتُ" ينظر: كتاب الكافى فى العروض للتبريزى /١٠٦، ١٠٧ .

"سولاف"شاهد الخبن في العروض الثانية: [١]

لَمَّا التَقَوا بِسُولافْ

وزنه: " فعولات " بها حشو الإنس: [٢]

ما بالدِّيارِ إنْسُ

"وإنسو" وزنه: " فعولن "، قد يُرى لا شاهد فيه.

(١) الكافى /١٠٧، الغامزة / ٧٩، القسطاس / ١١٤.

(٢) الغامزة / ١٩٩، الكافى / ١٠٨ وفيه هل بدلاً من " ما" وكذا فى القسطاس.

الخفيف

سُمِّي به لخفته في الذوق والتقطيع؛ لأنّه أحاط في كلِّ جزء منه سببان بوتد، والسبب أخف من الوتد، واستعمل تام الأجزاء والحروف كما في الدائرة، و"مس تفع لن" فيه مفروق الوتد، وقد أشار بـ "كاف" "كُفيت جهاراً " إلى أنه الحادى عشر، وبـ "جيمه" إلى أنَّ له ثلاث أعاريض، وبـ"هائه" إلى أنَّ له خمسة أضرب "بالسخال " شاهد الأولى، وضبنها الأول الصحيحين، وهو بيت الدائرة من قول الأعشى: (١)

حَـلَّ أهلِـي مـا بـينَ دُرْنـي فـبادُو لـى، وحَلَّـت عُلـويَّةً، بالـسّخَالِ

مقفاه: (٢)

عَلِـمَ الله فـى هَـوَاكِ خُـضُوعى يـا غَـزَالاً هَجَـرْتُ فـيه هُجُوعـى

عجـبٌ مـنك لا تـزال بعـيداً عـن عيانـى وأنـت بـين ضـلوعى

"الردى " شاهد ضربها الثانى المحذوف الموازن "فاعلن ": (٣)

لـيتَ شِـعرِي هـل ثُـمَّ هـل آتِيَـنْهمُ أم يَحـولَنْ، مـن دُونِ ذاكَ، الـرَّدَى

مصرعه: (٤)

حدثونـى حـديث ذات طـوى وانـشروا مـنه مـا الـزمان طـوى

ولـذات الأراك طـيبُ حـديث حـبذا مـا النـسيم مـنه روى

"فإن قدرنا" شاهد العروض الثانية المحذوفة، وضربها المماثل لها: (٥)

إنْ قَـدَرْنا، يـوماً، علـى عامـرٍ نَمتـثلْ مـنهُ، أو نَدَعْـهُ لكـمْ

---

(١) للأعشى فى ديوانه ص ١، وفى ط٧ نصب " علويةً ".

(٢) لم يعرف.

(٣) ينسب للكميت فى الهاشميات /٢١٣، وفى المغنى / ٣٨٧، وفى شرح المفصل / ٢٥٠، والمفتاح للسكاكى / ٥٥٤، والدر النضيد / ٣٤٢، وشفاء الغليل / ٢٥٤.

(٤) لم يعرف.

(٥) العقد ٤٩١/٥، الكافى / ١١١، المنهل الصافى / ١٣٦، المعيار / ٧٩، القسطاس / ١١٦.

"هُلكم": فَعِلُنْ، مقفاه: [١]

يــا خليلــى قــم غننــى باكــراً   إنَّ قلبــى أضــحى لهــم ذاكــرا

نجد حشو"فى أمرنا" شاهد العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة، وضربها الذى مثلها: [٢]

لــيت شــعِرِي: مــاذا تَــرَى   أمُّ عَمــــرٍو، فــــي أمْـــرِنا؟

مقفاه: [٣]

لَــــيْسَ قَلْبــــى بِــــتَائبٍ   عــــنْ طِــــلاب الكَــــوَاعِبِ

"خطب" شاهد ضربها الثانى المخبون المقصور، وزنه: " فعولن ": [٤]

كــلُّ خَطْــبٍ، إنْ لــم تكــو   نُــوا غَــضبتُم، يَــسِيرُ

وقد اختلف العروضيون فى هذا الضرب، فقال أكثر المحققين منهم: الزمخشريّ، وابن الحاجب، وتبعهم الناظم إنَّه مخبون مقصور؛ لأنَّ أصله " مس تفع لن " المفروق الوتد فبقى " متفعلْ " بسكون اللام، فنُقل إلى " فعولن"، وقال بعضهم مخبون مقطوع، ومنشأ الخلاف ما ذكره الأخفش أنَّ الخليل قال أصل " فعولن" هذا " مس تفع لن " فأسقط سببه ونونه، وأسكن لامه، فقال بعضهم أراد القصر لا القطع؛ لأنَّ وتده مفروق ولو كان مجموعاً لخرج عن دائرة " المشتبه "، ويطل فكه من بحورها، إذ فى كل بحر منها وتد مفروق، فإذا ثبت كونه مفروقاً وجب أن يكون ما بعده سبباً خفيفاً، والأسباب لا يدخلها القطع، وقال بعضهم أراد القطع لا القصر بناءً على أنَّ " مستفعلن " هنا مجموع الوتد، وقال الفارقى وأبو الحسن العروضى والساوى: مخبون مكشوف لكون وتده مفروقاً، فحذف عينه، فبقى " متفعلن" بسكون الفاء، فنُقل إلى " فعولن"، قلت: وفيه نظر؛ لأنَّ الوتد

---

(١) لم يعرف.

(٢) العقد ٥/٤٩٢، الكافى /١١١، الغامزة / ٧٥، القسطاس / ١١٨.

(٣) لم يعرف.

(٤) العقد ٥/٤٩٢، الكافى / ١١٢، المعيار / ٧٩، الغامزة / ٢٠٥.

المفروق لا يكشف إلا إذا كان متطرفاً كـ (مفعولات) من السريع، وهنا وقع متوسطاً، فلا يكشف لعدم النظير والله[تعالى] أعلم. قيل: هذا المجزوء السريع من دائرة واحدة، وأحدهما ينفك من من الآخر، فصار وتد " مستفعلن " وهو " تفع " فى مقابلة "لاتُ" من مفعولاتُ، فحكمه حكم الطرف، قلنا ممنوع إذ المعتبر وقوعه متطرفاً حقيقة، والله[تعالى] أعلم.

مصرعه: (١)

قَــــدْ أتانـــــى الرســـــول والهـــــوى لـــــى قـــــتولُ

ذى حما تتميم، ومن هنا شواهد الزحاف، فلم يتغير شاهد الخبن: (٢)

وفُــــؤادِي كَعهـــدِهِ، لـــسُلَيمى بهـــوًى لـــم يَـــزلْ، ولـــم يَتغيَّـــرْ

"يا عُمير " شاهد الكف: (٣)

يـــا عُميـــرُ مـــا يَظهـــرُ مـــن هـــواكِ أو تُجِـــنُّ يُـــستَكثَرُ حـــين يـــبدو

"وصالها " شاهد الشكل: (٤)

صَـــرَمتك أســـماءُ بَعْـــدَ وصـــالِ هـــا فأصـــبحتَ مكتئـــباً حـــزينا

جزؤه الأول والثالث والخامس مشكول.

" جحاجحةٌ " شاهد التشعيث: (٥)

إنَّ قَومِـــي جَحاجحـــةٌ، كِـــرامُ مُـــتقادِمٌ مَجـــدُهُم، أخـــيارُ

" أخيارو " مشعث وزنه: " مفعولن " باتفاق الأربعة المذاهب المتقدمة(٦)، وجزآه الثانى والرابع مشكولان، وفيهما الطرفان. "فى حبلها علقو" شاهد الخبن

---

(١) فى الكافى /١١٢.

(٢) الكافى /١١٣ /، المعيار / ٧٢، المنهل الصافى / ١٣٧، شفاء الغليل /٢٥٧.

(٣) عروض الورقة / ٥٦، الغامزة / ٢٦٠، البارع / ١٦٧، نهاية الراغب / ٣.

(٤) الكافى /١١٤، الغامزة / ٢٦٠، المعيار / ٨٠، البارع / ١٦٨، المنهل /١٣٢٧.

(٥) الكافى /١١٥، العقد ٤٩١/٥، الغامزة / ٢٠٦.

(٦) يقصد آراءهم، وهم الزمخشرى وابن الحاجب والخليل والأخفش.

الجائز فى الضرب المحذوف المنقول إلى "فَعِلُنْ " بتحريك عينه: [١]

والمــنايا مــا بــين ســارٍ وغــادٍ كُــلُّ حــيٍّ فــى حــبْلِها عَلِــقُ

معاً شاهد الخبن الجائز فى العروض والضرب المحذوفين: [٢]

فبيــنما نحــنُ بالعَقِــيقِ مَعــاً إذ أتــى راكــبٌ علــى جَمَلِــهْ

---

(١) العقد / ٥/٤٩١، الكافى /١١٥، الغامزة / ٢٠٦.

(٢) البيت لجميل فى ديوانه / ١٨٨، والكافى / ١١٦.

المضارع

سُمِّى بذلك لمضارعته الهزج فى تربيعه، وتقديم أوتاده على أسبابه، وفى جواز الجزم والشتر معاً، والخرب كما فى الهزج، وقيل: لمضارعته المنسرح فى أنَّ وتده المفروق فى جزئه الثانى، قال الزجاج: ولا أعلم أنَّ أحداً من أصحابنا روى قصيدة على هذا البحر غير أنَّ الخليل جعله جنساً من أجناس الشعر، ووضعه من نفسه، ويُستعمل مجزوءاً وجوباً كما مرَّ، وا أنشده: (١)

أرى ليلى يا خليلى قلَّت وصلى   وصدَّتْ من بعدِ ما سَبَتْ عَقْلى

مصنوع، بُنى لتعريف الأصل والمراقبة واجبة فيه بين قبض "مفاعيلن" وكفه، والكف أحسن لوقوعه آخره، وأشار بلام "لماذا" إلى أنَّه الثانى عشر، وبألفه إلى أنَّ له عروضاً واحدة وضرباً واحداً، وهما صحيحان.

" دعانى " شاهدهما: (٢)

دَعانـي إلـى سُعادٍ   دواعـي هَـوَى سـعادِ

وهو شاهد الكف أيضاً، مقفاه: (٣)

علـى آيهـا الـسلامُ   فمـا لـى بهـا مُقـامُ

مثل زيد شاهد القبض مع كف العروض، فيبقى وزنها "فاعلات": (٤)

وقـد رأيـتُ الـرّجالَ   فمـا أرى مِـثْلَ زَيـدِ

---

(١) الكافى للتبريزى /١٢٥.

(٢) العقد ٥/٤٩٢، الوافى / ١٦٣، الغامزة / ٢٠٨، المعيار / ٨٣، الدر النضيد /٣٥٥، المفتاح للسكاكى / ٢٦٥، شفاء الغليل / ٣٣٤.

(٣) الكافى / ١١٧.

(٤) الإقناع / ٦٦، العقد ٥/٤٩٢، الوافى / ١٦٥، المعيار / ٨٤، نهاية الراغب / ٣٠٨، العروض للربعى / ٥٥، المنهل الصافى / ١٣٩.

إلى حشو " ثنا " شاهد الشتر: [١]

سـوف أهـدِي لـسَلمَى ثـنَاءً، علـى ثَـناءِ

" سوف أهـ " شتر وزنه " فاعلن "، فإن تدن منه شبراً شاهد الخرب: [٢]

إنْ تَـدْنُ مـنهُ شِـبْرًا يُقَـرِبْكَ مـنه باعـا

" إنْ تدنُ " أخرب وزنه: " مفعولن " اذكر إليه ذا تتميم لا شاهد فيه.

(١) الإقناع / ٦٦، الوافى / ١٦٢، المعيار / ٨٤، الغامزة / ٢٠٨، عروض الورقة / ٦٢، شفاء الغليل / ٣٣٤، نهاية الراغب / ٣٠٩، المنهل الصافى / ٢٤.

(٢) العقد ٤٩٣/٥، الغامزة / ٢٠٨، الكافى /١١٩.

المقتضب

مفتعل من القضب، وهو القطع، وسُمّى به لاقتضابه من المنسرح؛ لأنَّ " مفعولاتُ" فيه متوسطة بين " مستفعلن "، وفى المقتضب متقدمة عليهما، وهو قريب من المضارع فى القلة، أو أقل منه، وقد جاء منه بيتٌ أو بيتان، كالمضارع، وهذا يقبله الطبع ويستحليه كالمجتث، ولم يُستعمل إلا مجزوءاً، وما أنشده: [(١)]

يـا مـن حـال عـن عهـدنا بعـد الـوفا　　　كـم لاقـيت لـو تنـصفونا فـى الهـوى

مصنوع لأجل أصل الدائرة، وفيه المراقبة كما مرَّ، وأشار بميم، "وما أقبلت " إلى أنه الثالث عشر، وبألفه إلى أنَّ له عروضاً واحدة، وضرباً واحداً مطويان، و"أقبلت " شاهدهما: [(٢)]

أقـــــبلت فـــــلاح لهـــــا　　　عارضـــــــان كالبـــــــــرد

مقفاه: [(٣)]

غنِّـــــنا عَلـــــى الـــــدَّرَجِ　　　بالخَفِـــــــيفِ والهــــــــزَجِ

إلا أتانا بعلمها مبشرنا شاهد خبن مفعولات، وطيها، فيُنقل إلى" مفاعيل، أو فاعلات: [(٤)]

أتانـــــــــا مبـــــــــشرنا　　　بالبـــــــيان والـــــــنُّذُرِ

يا حبَّذا ما به أتى تتميم للبيت.

---

(١) البيت موضوع ليكون مثالاً على الصورة المفترضة لهذا الوزن حسب ما اقتضه الدائرة. " كم لاقيت " لا توجد فى المخطوطات المعتمدة فى التحقيق، ولكن لتمام الوزن اقتضى ذكر البيت كاملاً حسب ما جاء ذكره فى المصادر المعتمدة .. ينظر الكافى / ١٢٦.

(٢) العقد ٤٩٣/٥، وفى اللسان " قضب"، والعيون الغامزة / ٢١.

(٣) لم يعرف قائله، وذكره التبريزى بصيغة الأمر للمثنى " غنيا " /١٢١.

(٤) الكافى / ١٢١، والغامزة / ٢١.

المجتث

سُمِّى مجتثاً؛ لأنه اجتث، أى قطع من الخفيف؛ لأنَّ مستفعلن فيه توسط فاعلاتن، وفى المجتث مقدم عليهما، فهو موافق إلا فى الترتيب، فكأنه اجتث منه، ولم يُستعمل إلا مجزوءاً؛ لثقله حتى يقبله الطبع المستقيم، والذوق السليم، وما أنشده: (١)

لا تسقنى خمر عامٍ واسقنيها ... دهرية عتقت من عهد آدم

مصنوع لأجل الدائرة، وأشار بنون " نقاً أم " إلى أنه الرابع عشر، وبألفه إلى أن له عروضاً واحدة، وضرباً واحداً صحيحان. " هلال" شاهدهما: (٢)

الَبطنُ، منها، خَمِيصٌ ... والوَجهُ مِثلُ الهِلالِ

مقفاه: (٣)

ويلى لَقَدْ طَالَ كَرْبى ... حَسْبى مِنَ الحُبِّ حَسْبى

من حشو علقت شاهد الخبن: (٤)

ولو عَلِقْتَ، بسَلمى، عَلِمتَ أنْ ستَموتُ

" ضمارهم " شاهد الكف: (٥)

ما كانَ عَطاؤهُنَّ ... إلاَّ عِدَةً، ضِمارا

" أولئك " شاهد الشكل: (٦)

أولئكَ خَيرُ قَومٍ ... إذا ذُكِرَ الخِيارُ

---

(١) القسطاس / ١٠٣، الورد الصافى / ٢٩٨.

(٢) الإقناع / ٦٨، الوافى / ١٧٠، العقد ٤٩٣/٥، عروض الورقة / ٥٥.

(٣) الكافى / ١٢٢.

(٤) العقد ٤٩٣/٥، الوافى / ١٧٢، الغامزة / ٢١٣، البارع / ١٧٨.

(٥) العقد ٤٩٣/٥، المعيار / ٨٨، الغامزة / ٢١٣، عروض الورقة / ١٥٧.

(٦) العقد ٤٩٣/٥، الكافى / ١٢٤، الغامزة / ٢١٣.

الابتداءان مشكولان، وزنهما: مفاعل، وفى الأول العجزكل منهم حشو، "السيد " شاهد التشعيث: [١]

لِـــمَ لا يعـــى مـــا أقـــول   ذا الـــــسيد المأمـــــول

الرضا لا شاهد فيه.

(١) الكافى / ١٢٤، الغامزة / ٢١٤.

المتقارب

شُمِّي بذلك لتقارب أوتاده؛ لأنَّه يفصل فيه بين كل وتدين سبب، وأشار بسين " سبوا" إلى أنَّه الخامس عشر، وهو آخر البحور عند الخليل، وتبعه الناظم، وببائه إلى أنَّ له عروضين، وبواوه إلى أنَّ له ستة أضرب " لابن مرٍ "شاهد الأولى الصحيحة، وضربها المماثل لها: (١)

فأمَّـــا تَمـــيمٌ، تَمـــيمُ بـــنُ مُـــرٍّ فألفـــاهُمُ القَـــومُ رَوْبَـــى، نِـــياما

وهو بيت الدائرة، مقفاه: (٢)

يـــروق الثـــنايا وورد الخـــدودِ ولـــى المعاطـــف تحـــت البـــرودِ

مـــنعن جفونـــى مـــن نـــومها وأوقعننـــى فـــى العـــذاب الـــشديد

"نسوة" شاهد ضربها الثانى المقصور الموازن " فعولْ" بسكون اللام: (٣)

ويـــأوِي إلـــى نِـــسْوةٍ، بائـــساتٍ وشُـــعْثٍ، مَراضـــيعَ، مِـــثلِ الـــسَّعالْ

مصرعه: (٤)

ســـبتنى سُـــليمى بطـــرفٍ كحـــيلْ وفـــرعُ عناقـــيده كالتلـــيلْ

" وررووا" شاهد ضربها الثالث المحذوف الموازن " فعلْ " بسكون لامه: (٥)

وأبنِـــي مـــنَ الـــشّعرِ بيـــتاً عَويـــصاً يُنـــسّي الـــرَّواةَ الـــذَّي قـــد رَوَوْا

مصرعه: (٦)

---

(١) لبشر بن أبى خازم، ديوانه / ١٩٠، والكافى / ١٢٩، الغامزة / ٢١٦.

(٢) لم يعرف.

(٣) لامية بن أبى عائذ مع اختلاف الرواية، ديوان الهذليين / ٥٠٧، والكافى /١٣٠، الغامزة / ٢١٦.

(٤) الكافى /١٣.

(٥) الكافى /١٣٠ وفيه " أروى " والعقد ٥/٤٩٤، والغامزة / ٢١٦.

(٦) لم يعرف.

خليلـــيَّ مـــا الدَّهـــرُ إلا فَـــرَقْ فكـــم قـــد ألـــمَّ وكـــم قـــد فَـــرَقْ

" لمية" شاهد ضربها الرابع الأبتر الموازن " فلْ" أو " فعْ" بسكون ثانيه: (١)

خَليَلـــيَّ، عُـــوجا، علـــى رَســـمِ دارٍ خَلَـــت مـــن سُـــليمى، ومـــن مَـــيَّهْ

مصرعه: (٢)

ألـــم تـــسأل القـــوم عـــن حمـــزهْ وعـــن ضـــربة الـــسيف والغمـــزهْ

" دمنة" شاهد العروض الثانية المجزوءة المحذوفة، وضربها الذى مثلها: (٣)

أمِـــنْ دِمـــنةٍ، أَقْفَـــرَتْ لـــسَلمَى، بـــذاتِ الغَـــضَا؟

مقفاه: (٤)

دهانـــى لحينـــى النظـــرْ فـــصار لباســـى الـــضررْ

" لا تبتئس " وكذا " قضى " شاهد ضربها الثانى الأبتر: (٥)

تَعَفَّـــفْ، ولا تَبتَـــئسْ فمـــا يُقْـــضَ يأتِـــيكا

مصرعه: (٦)

أيقفـــر نعمـــان وللـــصبّ ســـلوانِ

ومن هنا شواهد الزحاف. " أفاد فجاد " شاهد القبض: (٧)

أفـــادَ، فجـــادَ، وســـادَ، فـــزادَ وقـــادَ، فـــذاد، وعـــادَ، فأفـــضلْ

" ابنا" حشو " خداش " شاهد الثلم: (٨)

---

(١) العقد ٤٩٤/٥، الوافى / ١٨٧، الغامزة / ٧٩، الكافى / ١٣٢.

(٢) لم يعرف.

(٣) العقد ٥/ ٤٩٥، الوافى /١٨٨، الغامزة /٢١٧، عروض الورقة / ٦٦.

(٤) الكافى /١٣٣ وفيه "دعانى ".

(٥) الإقناع / ٧٤، الكافى /١٣٣، المنهل الصافى / ١٥٠، الدر النضيد / ٣٨٣، البارع /١٨٨.

(٦) لم يعرف.

(٧) لامرئ القيس ديوانه / ٤٧٠؛ ونسبه له الجاحظ فى الحيوان ٣/ ٥٣، والبيان والتبيين ٥٣/٤، وابن أبى الإصبع فى تحرير التحبير /٣٨٦ والأشطر الأربعة بيت واحد.

(٨) العقد ٤٩٤/٥، الكافى / ١٣٥، والغامزة / ٢١٩.

ولـولا خِـداشٌ أخـذتُ جمـالا تِ سَـعْدٍ، ولـم أُعْطِـهِ مـا علَـيها

" لـولا" أثلـم. مـوقده حـشو، وقلـت سـداداً شـاهد الثـرم مـع جـواز دخـول الحذف فى العروض الأولى من هذا البحر كما مرَّ فى باب ما أّجرى من العلل مجرى الزحاف: (١)

قلـت سـداداً لمـن جاءنـى فأحـسنت قـولاً وأحـسنت رأيـا

" قلتُ" أثرم، فيه منك لنا حلاً لا شاهد فيه، وإلى هنا انتهى الكلام على البحور الخمسة عشر التى اتفق عليها الخليل، ومتابعوه منهم الناظم، ولم يثبتوا المتدارك إما لكونه لم يبلغهم، أو لأنه مخالفٌ لأصوله بدخول القطع فى حشوه؛ لأنَّ القطع مختص عندهم بالأعاريض والضروب، ولم يأت فى أشعار العرب إلا قليلاً، وأثبته الأخفش، وغيره بالسماع؛ ولأنَّ الدائرة لا تتحقق إلا ببحرين فصاعداً، إذ الغرض منها فك البحور بعضها من بعض، والبحر الواحد لا يحتاج إلى دائرة؛ لأنّه معلوم فى نفسه، فحيث وضع الخليل له دائرة علم أنه محتاج إلى مقارن ممن ذكرته؛ ليستفاد، وقد نظمت له بيتين هما: (٢)

عفت بدجى من بعد ما كان دارهم كـساها بلـى الملـوانِ يـا صـاحِ
تلقفهـا خـنا وقـد طـال لـيلها فأصـبحت الأطـلال تهـتف يـا فتـى

فأشرت "بعين " عفت بدجى إلى أنه السادس عشر "و ببائه " إلى أنَّ له عروضين، "وبدا له " إلى أنَّ له أربعة أضرب، وله أسماء مختلفة، فسماه بعضهم المتدارك، وبعضهم المخترع؛ لاختراعه بعد الخليل، وبعضهم ركض الخيل من ركضت الفرس، استحثثته للعدو، وبعضهم الخبب، وهو نوعٌ من العدو، وبعضهم شقيقاً؛ لكونه أخا المتقارب، لأنَّ الشقيق الأخ من الأبوين إذ أصل كل واحد منهما من وتد مجموع، وسبب خفيف، وبعضهم الغريب، ثم قال: لأنى وجدته فى الشعر القديم قليلاً، وبعضهم المحدث، وبعضهم متقاطراً، وقطر الميزاب؛ تشبيهاً له بقطر

(١) العقد ٥/٤٩٥، الغامزة / ٢١٩، الكافى /١٣٥.

(٢) لم يعرف.

المطر من السحاب أو من الميزاب، لتقاطر حركاته شيئاً فشيئاً على حدٍّ واحد؛ لأنَّ بعض أجزائه مقطوع، فيصير كـ (طق طق)، وبعضهم المتسق، أى المنتظم؛ لأنَّ كل أجزائه يجئ على أربعة أحرف، ويدخله الجزء جوازاً، والتذييل والترفيل من بعد ما كان شاهد عروضه الأولى وضربها الصحيحين: (١)

جاءنـــا عامـــرٌ ســـالماً صـــالحاً　　　بعـــدما كـــان مـــا كـــان مـــن عامـــرِ

وهو بيت الدائرة، وقيل: لعله مصنوع.

مقفاه:

سُـــئلوا فأبـــوا ولقـــد بخلـــوا　　　ولبـــئس لعمـــرك مـــا فعلـــوا

ذكره الخليل فى النوادر، وهو دليلٌ على أنه وجد هذا البحر، ولم يلتفت إليه لقلته، " دارهم " شاهد العروض الثانية المجزوءة الصحيحة، وضربها المذيّل الموازن " فاعلانْ ": (٢)

هـــــذه دارهـــــم أقفـــــرتْ　　　أم زبـــــورٌ محـــــتها الدهـــــورْ

" كساها البلى الملوان " شاهد ضربها الثانى المخبون المرفل الموازن " فعلاتن" وعروضه دخلها الترفيل للتصريع: (٣)

دارُ ليلـــــى بـــــشحر عُمـــــانِ　　　قـــد كـــساها البِلَـــى الملـــوانِ

يا صاح حشو، قف على شاهد ضربها الثالث المعرى، وهو ما سلم من وقوع تغيير فيه ولم يقع: (٤)

قـــف علـــى دارهـــم وابكـــين　　　بـــين أطلالهـــا والـــدمن

كـــرةٌ طُـــرحت بـــصوالِجةٍ　　　فـــتلقفها رجُـــلٌ رجُـــلُ (٥)

أجزاؤه كلها مخبونة، " حقًا " شاهد الإضمار بعد الخبن، أو شاهد القطع،

---

(١) الوافى / ١٩٤، القسطاس / ١٢٨، المنهل الصافى / ١٥٣، الدر النضيد / ٣٨٩.
(٢) الغامزة / ٥٩، عروض الورقة / ٩١، نهاية الراغب / ٣٣٦.
(٣) الغامزة / ٥٩، نهاية الراغب / ٣٣٦، الدر النضيد / ٣٩.
(٤) الكافى / ١٣٨، القسطاس / ١٢٨، شفاء الغليل / ١٦٨.
(٥) الغامزة / ٥٩، شفاء الغليل / ١٧٠، نهاية الراغب /٣٣٤، والبارع / ٢٠٦.

وقد مرَّ الكلام عليه بعد الدائرة الخانسة ما رُوى عن جابر أنه مر هو وعلى - رضى الله عنهما - على راهب فى دير يضرب ناقوساً، فقال علىّ لجابر: أتدرى ما يقول هذا التاقوس فقال الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، فقال هذا يقول: [1]

حقًّا حقًّا حقًّا حقًّا صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً
إنَّ الدنيا قد غرَّتنا واستهوتنا واستلهتنا
لسنا ندرى ما قدمنا إلا أنا قد فرطنا
يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زنْ ما يأتى وزناً وزنا

فإنْ شئت وزنته " فَعْلُنْ " بسكون عينه ثماني مرات، وإنْ شئتَ وزنته "فعولاتن " أربع مرات، وقد طال حشو، "ليلها" شاهد القطع والإضمار بعد الخبن الجائز مع الخبن: [2]

يا ليل الصبِّ متى غده أقيام الساعة موعده

جزؤه الأول والثانى والسادس مقطوع، أو مضمر بعد الخبن، والثالث، والرابع والخامس، والسابع، والثامن مخبون فأصبحت الأطلال تهتف، يا فتى لا شاهد فيه، فالأضرب المستعملة للبحور التى ذكرها الناظم المرموز لها بالسين والجيم من " سجحٌ " ثلاثة وستون، لأنَّ السين فى حساب الجمل بتشديد الميم بستين، والجيم بثلاثة، ومع ضروب المتدارك سبعة وستون، والأعاريض المستعملة لها المرموز لها باللام، والدال من " لدنه "أربعة وثلاثون، فاللام بثلاثين والدال بأربعة، ومع أعاريض المتدارك ستة وثلاثون، والأبحر المرموز لها بالياء والهاء " من يهمى " خمسة عشر عنده، فإنَّ الياء بعشرة، والهاء بخمسة، والدوائر المرموز لها بها هى خمسة، والهدى تتميم، وقد استعمل جمع القلة فى الأضرب والأبحر للكثرة، وجمع الكثرة فى الدوائر للقلة، وقل واجب التغيير من باب إضافة الصفة للموصوف، أى التغيير الواجب المسمى علة، يلحق أضرب بحره وأعاريضه، فإذا

(١) نسبت للإمام على كرم الله وجهه فى الكافى /١٤.
(٢) للحصرى، فى الغامزة / ٦.

لحق بيتاً من القصيدة لزم سائر أبياتها، وخصَّ الضروب بالذكر دون الأعاريض، مع أنَّه لا فرق بينهما فى وجوبه فيها؛ تنبيهاً على أنَّ التغيير كثيراً ما يقع فى الضروب دونها، فيكون للعروض الواحدة أضرب متعددة، فيظهر التغيير فيها دونها كما مر، وجائزة أيضاً من باب إضافة الصفة للموصوف، أى التغيير الجائز، جنس: أى نوع الزحافات يكون فى الحشو، وقد يدخل الأعاريض والضروب كما انبنى فى الشواهد المتقدمة[وخذ لقب أى اسم والتغيير المذكور] [1] فى الشواهد المسوقة للاستشهاد على الأعاريض والضروب والزحاف، مما شرحته أولاً فى الكلام على العلل والزحاف فى أبوابها، فهو يهديك ويرشدك إليه، فإن كان التغيير المذكور فى أول الجزء، فقد عُلم ما شرحه أنه يُسمَّى خرماً، أو فى ثانيه، فإن كان حذف حركة، عُلم أنَّه يُسمَّى إضماراً [2] أو ساكن فهو الخبن، أو متحرك فهو الوقص، وقس على ذلك، وضع زنة للأجزاء التى غيَّرها الزحاف والعلل موافقة لنطق العرب كـ " مستفعلن " إذا خبل بقى " متعلن "، وفاعلاتن " إذا دخله التشعيث فحذف لامه، على أحد المذاهب بقى " فاعاتن " وهو معدوم، فيُصاغ له زنة موافقة لنطقهم، وهى " فعلتن " و" مفعولن" تخذوا أى تفعو بها حذو من مضى من أئمة هذا الفن.

---

(١) ما بين المعقوفتين فى المخطوطة (أ) ولا يوجد فى (ب).

(٢) كان من الأحرى أن يقول: تسكين متحرك، وليس حذف حركة؛ حيث إنه قد يتبادر إلى الذهن أن الحذف هو الإسقاط التام من التفعيلة.

القوافى

جمع قافية من قفوت أثر الرجل قفواً، إذا اتبعته وقفيته على أثره بفلان، أى اتبعته إياه، وسُمِّى هذا الفن علم القافية؛ لأنَّها تقفو صدر البيت أى تتبعه، وقيل لأنَّ بعضها يتبع أثر بعض، والأولى أولى بجواز أن يكون الشعر بيتاً واحداً، قال ابن جنّى: واعلم أن علم القوافى علمٌ شريفٌ نسبته إلى العروض كنسبة الصرف إلى النحو، وجرت عادة أكثر العروضيين بذكره بعد العروض؛ لكون أحدهما مشتبكاً بالآخر، قال بعضهم: إنَّ علم القوافى جليلٌ لا يصلح أن يجعل علاوة على علم، قال وهو على الإطلاق وإن كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه، لكنه أدق وألطف، والناظر فيه يحتاج إلى مهارة فى التصريف والاشتقاق واللغة والإعراب، وهو مع ذلك صعب المرام سامى المطلع، عسر المسلك إذا عرفت ذلك، فتقول قافية البيت اختلف فى تعريفها، فقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش) هى الكلمة الأخيرة؛ لأنَّك لو قلت لشخص اجمع لى قوافى هذه القصيدة، فجمع جواد، مواد، عاد، فهى أواخر كلمها، ورد بأنه لو كانت القافية هى الكلمة الأخيرة لوجب أنْ يكون كل قافية على كلمة واحدة، وليس كذلك؛ لأنَّ جملة القوافى المتكاوس، وهو ما وقع فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين كقول العجاج: (١)

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَه فَجَبَرْ

فالقافية من المتحرك، قبل الساكن الذى قبل الفاء، وهى كلمتان وبعض أخرى، فلو صحَّ هذا خرجت قافية المتكاوس، قال قطرب وثعلب، وغيرهما هى حروف الروىِّ، وهو ما تنسب إليه القصيدة؛ مستدلين بأنَّه لو قيل لعربىٍّ ما قافية قصيدة امرئ القيس وهى: قفا نبك، قال: اللام، ولا يريد بالقافية سوى ذلك، قال

---

(١) للعجاج، ديوانه / ١٥، تحرير التحبير / ٥٩٠، العمدة لابن رشيق / ١/٨٩، الكافى / ١٤٧، الغامزة / ٢٣٩.

ابن جنى: والخطب يسير لأن قولهم القافية لام مثلاً شئ يعتاده المولدون، ومن قوله ليس بحجة، وردَّ بأنه لو كان الروىّ هو القافية لجاز قال مع قيل؛ لأنَّ آخر كليهما لام، وليس بجائز لعدم اجتماع الردف بالألف مع غيره، وقال الخليل ومتابعوه: هى من الحرف المحرك قبل الساكنين، وهذا أحد مذهبيه، وهو الصحيح عند الناظم، فمن أتى بحرف الإضراب، فقال قل من الحرف المحرك قبل الحرفين الساكنين مع ما بينهما من المتحركات إلى انتهاء البيت سواء كان كلمة " كراقيا " من قول جرير يمدح عُمرَ بن عبد العزيز بعد أن أذن له فى الدخول عليه، فأجازه ومنع الشعراء لأمر تعاطوه فأوجب حرمانهم: (١)

رَأَيْــت رُقَــى الــشَّيْطَانِ لا تَــسْتَفِزُّهُ   وَقَـدْ كَـانَ شَـيْطَانِي مِـنْ الْجِـنّ رَاقِـيَا

أو بعض كلمة نحو: يا عمراً من قوله أيضاً لعدى بن أرطأة لما وقف الشعراء بباب عمر بن عبد العزيز حين ولِّى الخلافة: (٢)

يـا أيُّهـا الـرجلُ المرخّـى عمامـته   هــذا زمانُــكَ فاسـتإذن لــنا عُمَــرَا

أو كلمتين نحو: "من علٍ " من قول امرئ القيس: (٣)

كجلمود صخرٍ حطَّه السيل من عل

أو أكثر نحو: (٤)

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَه فَجَبَرْ

المذهب الثانى أنها من آخر حرف فى البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن، وهذا مخالف للأول؛ حيث اُعتبر فيه الحرف، وهناك

---

(١) البداية والنهاية ٢٦٤/٩، العقد الفريد ٢٧٩/١، الأغانى ٥٣/٨، طيب المذاق من ثمرات الأوراق / ٦٤.

(٢) ديوان جرير / ٦٥١، العقد الفريد ٢٧٦/١، البداية والنهاية ٢٦٢/٩، طيب المذاق من ثمرات الأوراق /٦١.

(٣) ديوانه / ١٢٣، ومعلقته والغامزة /٢٤٠، طبقات فحول الشعراء ٨٣/١، الأغانى ٨٦/٩، الكتاب لسيبويه ٢٢٨/٤، أوضح المسالك ١٦٥/٣.

(٤) العمدة ٨٩/١، والغامزة / ٢٣٩.

الحركة، فعلى الأول القافية فى قول جرير: " ناعمرا" من النون، وعلى الثانى من فتحتها، وقال ابن كيسان: هى كل شئ يجب إعادته آخر البيت، قال ابن جنى: وقد ألم بقول الخليل، ولاذ به، ولولا خلل يلحقه لكان كلامه على نهج الصواب، والخلل فيه اعتراض أشياء فى إثباتها ليست منها، كما فى نحو عواقلها، فأول ما يلزم هذه القافية فتحة الواو، ثم الألف ثم الباء، ثم الهاء والقاف، يجوز مكانها غيرها، فقد اختلفت لدخول ما ليس منها بين بعض أجزائها، قال فى الكافى ولابن كيسان أن يقول ما أردت بقولى يلزم إعادتها إعادة ذلك الحرف بعينه، بل إمَّا إعادته أو إعادة بدله، وفيه نظر، ولما فرغ من تعريف القافية شرع فيما يتعلق بشرائطها، فيراعى فيها ستة أحرف أشار إلى أولها بقوله تحوز، أى تتضمن روياً، وعُنى به حرفاً انتسبت القصيدة له، فهو بدل من " روياً "أو عطف بيان أى تتضمن القافية حرفاً بُنيت عليه القصيدة، أو انتسبت له، ولزمها من أولها إلى آخرها بأن يقال: قصيدة عينية أو ميمية أو لامية، أو نحو ذلك، قال فى الكافى: وسُمّى رويًّا؛ لأنَّ تركيب روى فى كلامهم للجمع والضم، والاتصال كالرواء للحبل، الذى يشد على الأحمال والمتاع وغيرها؛ لأنَّه يضم شيئاً إلى شئ، وكذا ما روى؛ لأنَّ الماء إذا كثر أجمع عليه الناس، وكذا الروى يُضم ويجمع جميع البيت، فلذلك سُمِّى به، وتحريكه، أى حركة حرف الروي اسمها المجرى، بفتح الميم، نحو كسرة لام منزلِ وفتحة باء العتابا، وضمة ميم الخيامُ، سُمَيت به؛ لأن الصوت يبتدئ بالجريان فى حروف الوصل منه، وهذا إذا قُرن حرف الروى والمجرى بما يماثلهما كالدال بالدال، واللام باللام، والميم بالميم، وإن قوبلا بما يدانى، أى يقارب حرف الرويّ فى المخرج كالنون مع الميم من قوله: (١)

بنــــىَّ إنَّ البــــرَّ شـــئٌ هـــيِّنُ   المــــنطقُ اللـــين والطعـــيِّمُ

أو تقارب المجرى فى النقل كالضمة والكسرة لقوله: (٢)

(١) الكامل / ٤٨٠، الغامزة / ٢٤٥، الكافى / ١٦١.

(٢) لم نعرفه.

رُبَّ ثاوٍ عليَّ منه اللقا

ثمَّ قال فيها:

ملكنا بذلك الناس حتَّى ملك المنذر بن ماء السماء

فذا أى قران حرف الروى اسمه الأكفاء من كفأت الإناء كببته، فلما اختلف الحرف كان قبالها، وقران المجرى اسمه الإقواء من قولهم: أقويت الحبل إذا تحانيت، وتباعدت قوة من قواه، أى طاقة من طاقاته؛ بسبب عدم الفتل، فلما خالفت القافية قوافى البيت باختلاف حركاتها قيل: أقوى الشاعر، أى خالف بين قوافيه، وفى بيت الناظم لفٌّ ونشرٌ مرتب وبعده، أى بعد حرف الرويّ عما يقاربه فى المخرج كالتاء واللام من قوله: (١)

إنَّ بنى الأبرد أخوال أبى وإنَّ عندى إن ركبت مِسْحَلى

الإجازة: بالزاى المعجمة، من أجازه إذا تخطاه وجعله جائزاً، أى متجاوزاً عن موضعه، بعد المجرى عما يقاربه كالفتحة والضمة كقوله:

أرأيتك إن منعت كلام يحيى أيمنعنى على يحيى البكاءُ

وقوله: (٢)

لا تنكحن عجوزاً أو مطلقةً ولا يسوقنها فى حبلك القدرُ

فإنْ أتوك وقالوا إنَّها نصفٌ فإنَّ أطيب نصفيها الذى غبرا

اسمه الإصراف: من صرف الشئ عما كان عليه، وهذا أيضاً لفٌّ ونشرٌ مرتب، وهذا المذكور من الإكفاء، والإقواء، والإجازة، والإصراف الكل متقى، أى مجتنب لكونه معيباً، يجب أن يُتوقّى منه، وأشار إلى ثانيها بقوله: فوصلا عطفاً على رويّ، أى تجوز القافية أيضاً وصلاً بها، وأفاد بفاء التعقيب أن الوصل يكون عقب الرويّ، لا فاصل بينهما، وليس من ضرورة الشعر لكنه إذا وُجد لم ينب منابه غيره،

(١) اللسان فى " لفظة " خشى، الكافى / ١٦٧.

(٢) فى الحماسة لأبى تمام ٢/ ٥٧٠ - ٥٧١، وفيه: لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها .. وفى عجزه الثانى: أمثل بدلاً من أطيب، وذهباً بدلاً من غبراء، واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً، والأبيات كلها هى فى الغامزة /٢٤٦.

ويلزم القصيدة وقوله:

" لينا وها " كلاهما بدل، أو عطف بيان " لوصلا " يعنى أنَّ الوصل إمَّا حرف لين يقع بعد حرف الرويّ متصلاً به ناشئاً عن إشباع حركة الرويّ إن كان متحركاً وإلا فلا وصل، وحرف اللين الألف بعد الفتحة كقول جرير: (١)

أقلِّى اللومَ عاذلَ والعتابا   وقولى إنْ أصبتُ لقد أصابا

فالباء رويّ والفتحة مجرى، والألف وصل، والواو بعد الضمة كقوله: (٢)

سُقيتِ الغيثَ أيَّتُها الخيامُ

وقوله: (٣)

ولو شِئتُ أنْ أبكى دماً لَبَكَيْتُهُ   عليه ولكنْ ساحة الصبر أوسعُ

وأعددته ذُخراً لكل ملمةً   وسهم المنايا بالذخائر مولعُ

والياء بعد الكسرة كقوله:

تعاللت كى أشجى وما بك علّةٌ   تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

وخُصت هذه الحروف بكونها وصلاً دون غيرها؛ أنه ليس مما يتبع الحركات، ويقع بها المد واللين والترنم، والحداء وتطويل الصوت المطلوبة عندهم سواها إذا كن سواكن، ويجمعها قوله:

أحبابى أرادوا ترحلا

وأمَّا " ها" على حرف الروى، وألحقت بحروف الروى لشبهتها بالألف لخفائها وخفتها، فمن ثم قال ابن جنى: مررت " بهى " و" عليهو " فأبدلت الواو ياءً؛ لوقوع الكسرة قبلها، وهى إمَّا ساكنة أو متحركة، فإن كانت ساكنة فالأمر فيها ظاهر كقوله:

فما زلت أبكى حوله وأخاطبه

---

(١) الديوان / ٦٤.

(٢) سيبويه ٢/ ٢٩٩ فالميم الروى والواو وصل.

(٣) ديوان جرير / ٥١٢، وشرح الحماسة ٢/ ٨٦.

وإن كانت متحركة، فإن كان ما قبلها متحركاً كانت وصلاً ووجب الخروج، وسيأتى بيانه وقوله: (١)

وبيـــضاء لا تـــنحاش مـــنا وأمهـــا   إذا مـــا رأتـــنا زال مـــنها زويلهـــا

فـاللام روى، وحـركتها مجـرى، والهـاء وصـل، وحـركتها نفـاذ، والألـف خروج، وإن كان ما قبلها ساكناً فلا وصل، وكانت رويًّا كقوله:

يـــــادار هـــــند عفـــــت   إلا أثافـــــــــــــــــــيها

" فالهاء " روى، ولا يجوز أن يكون وصلاً لما مر من أنه لا وصل للروى الساكن، والنفاذ وهو حركة "ها "الوصل، وقيل: سُمِّيت نفاذاً لكونه أنفذ الوصل إلى الخروج، وأشار إلى ثالثها بقوله: الخروج وهو معطوف على المبتدأ، بذى متعلق بالخروج، أى صاحب لين، وهو حرف لين ساكن أصالة يتبع النفاذ إ فإن كان فتحة فألف كقوله: (٢)

عَفَتِ الديارُ محلها فمقامها

ففتحة " الهاء " نفاذ والألف خروج، وإن كان ضمة فواو كقوله: (٣)

وبَلَدٍ عاميةٍ أعماؤهو

فضمة " الهاء" نفاذ، والواو المتولدة منها خروج، وإن كان كسرة فياء نحو: كسايه، فكسرة " الهاء "نفاذ والياء المتولدة منها خروج، وسُمَّى خروجاً لبروزه وتجاوزه الوصل التالى للردف، وقوله: لها الوصل قد قفا محله الرفع على الخبر إلى كل من النفاذ والخروج، قد قفاها الوصل وإنما وجد ضميرها؛ لأنَّهما لما كانا متلازمين صيرهما كالشئ الواحد، وعاملهما معاملة المفرد، وقد عُلم من تقديمه النفاذ أنه حركة؛ لأنَّ ما يتقدم حرف اللين التابع لد " هاء " إنما يكون حركة، وأشار إلى رابعها بقوله: وردفاً وهو معطوف على " رويًّا "أى ويجوز ردفاً، وهو لغة التابع

---

(١) لذى الرمة، ديوانه / ٥٤٤.

(٢) صدر بيت للبيد فى مطلع معلقته، وديوانه / ١٦٣.

(٣) لرؤبة ديوانه / ١، مجموع أشعار العرب ٣/ ١٢٦.

من أردفه إذا أركبه خلفه، فكما أن الرادف وهو المتأخر يتلو، وهو المتقدم، كذلك الردف تابع للروي، وهو وإن كان قبل الروى لفظاً، فهو متأخر عنه تقديراً ومرتبة، لأن القافية تؤخذ من آخر البيت كما مر، فصار الردف تبعاً له تقديراًوإن سبقه لفظاً، ولهذا جاز اختلافه دون الروى، والردف إنما يجئ فى القافية للترنم ومد الصوت جبراً للنقصان فى الضرب، وقوله: حروف اللين بدل، أو عطف بيان لردف وهى الألف والواو والياء سواء كانت حروف مد، وهى ما تكون حركة ما قبلها من جنسها، أم لا يقعن قبل الروى بلا حاجز بينهما متصلاً به سواء كانا فى فى كلمة، أو كلمتين فالألف نحو: (١)

ألا أنعم صباحاً أيُّها الطلل البالى ... .

والواو نحو: (٢)

أصـدق وعـدى والوعـيد كلـيهما ... ولا خير فيمن لا يرى صادق الوعد واليا

ونحو: (٣)

ألا يــا بــيتُ بالعلــياء بــيتُ ... ولــولا حُــبُّ أهلــك مــا أتــيتُ

ولا يجوز اجتماع سوى ألف، وهو الواو والياء معها، أى مع الألف فى قصيدة واحدة؛ لأنَّ مد الصوت وتليينه فى الألف أكثر منهما، فوقوعها معهما موجب لعدم التناسب، وأما الواو والياء فيجتمعان، لكن لا تقع الواو المفتوح ما قبلها إلا مع الياء المفتوح ما قبلها، قال الأخفش: وإن انكسر ما قبل الياء لم تجز معها ياء مفتوح ما قبلها نحو بيع، وبيع، وكذا إذا انضم ما قبل الواو، ولم يجز معها واو مفتوح ما قبلها نحو: قولا، وقولا، والفرق بين جواز اجتماع الواو والياء، وبين عدم اجتماعهما مع الألف إنهما يجوز أن يتحركا كالقود والقيد بخلافها لوجوب سكونهما، وأيضاً الحركة التى قبلها لا تتغير للزوم الفتحة إياها بخلافهما؛ لأنَّ حركة

---

(١) لامرئ القيس، ديوانه / ١٣٩، وهى ألا عم صباحاً أيها الطلل البالى.

(٢) فى هامش كتاب الكافى فى العروض والقوافى للتبريزى/ ١٥٣، ولا توجد به"واليا".

(٣) فى هامش كتاب الكافى / ١٥٣.

ما قبلهما قد تتغير بالتحويل كقيد، وقود، فاجتماع الردف بين الواو والياء كقوله: [١]

أذاع بــه فــى الــناس حتَّــى كأنَّــه بعلــياء نــارٌ أوقــدتْ بــثقوبِ

ثم قال "[٢]

ومـا كُـلُّ ذى لُـبٍّ بمؤتـيك نـصحه ولا كُــلُّ مــؤتٍ نــصحه بلبــيبِ

والردف عند الخليل، والأكثرين لازمٌ فى كل ضرب من بيت، ثم عدد أجزائه، ونقص من آخره حرف متحرك، أو ساكن، مع حركة ما قبله كالقطع والقصر نحو: [٣]

والقلب منى جاهد مجهودُ

ونحو: [٤]

كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ

مقصور، وهو أيضاً لازمٌ فى الضرب الثالث من الطويل كما مر، وكذا إذا التقى ساكنان فى آخر الضرب كالزوالْ، بسكون لامه، والتحرك الذى يكون على الحرف الذى قبل الردف بلا فصل اسمه حذوٌ، بحاء مهملة وذال معجمة، كفتحة خاء الخالى، وكسرة الباء الثانية من بلبيبِ، وضمة حاء سرحوبُ، وعلم ذلك من كون اسم الإشارة، وهو ذا مشاراً فيه إلى الردف، والحرف الذى بعده، وهو الروى وحركته المجرى إن لم يبق، إلا حركة ما قبله، فيكون حذوه، وسُمّيت حذواً لأنّها تابعة للألف، وكذا تابعة للواو، والياء وغالباً من قولهم: فلان يحذو حذو فلان، أى يتبعه فى أحواله، وأشار إلى خامسها بقوله: وتأسيساً، وهو ألف موصوف بكونه الهاوى؛ لأنَّه من صفاته، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وثالثه أى ألف التأسيس الروى، فيكون بينهما حرفٌ واحد كألف الرواحل والمنازل من قول ذى

(١) لأبى الأسود الدؤلى، ديوانه / ٢٠٨.

(٢) نفسه والصفحة نفسها.

(٣) العقد ٥/٤٨٥، الغامزة / ٢٥، ٦٦، الكافى /٧٨.

(٤) لم يعرف قائله، ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٥/ ٤٩٣، الكافى /٣٢، وجل العروضيين.

الرمة: [١]

خليليَّ عوجا فى صدور الرواحل بوعساء حُزْوَى فابكيا فى المنازلِ

فالألف التى قبل الحاء والزاى تأسيس، وسُمّيت تأسيساً لتقدمها والعناية بها، فكأنها أس القافية، وإنَّما تعينت للتأسيس دون الواو والياء؛ لأنَّ استطالة الصوت فيها أكثر منهما، ولكونها مطلوبة لتحصيل الذوق والتذاذ السمع للترنم والغناء والحداد، وهى دائماً ساكنة، وحركة ما قبلها من جنسها دائماً بخلافها كما مر فى الردف، وشرط وقوعها تأسيساً أن تكون هى والروى من كلمة واحدة، وسكن اللام للضرورة، فإن كانا من كلمثين ولم يكن الروى ضميراً، ولا بعض ضمير كألف ألقهما دمى من قول عنترة: [٢]

ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَم
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشتُمْهما والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمَ القهما دمي

لم يكن تأسيساً؛ لأنَّ الألف من كلمة، والروى من أخرى، فلا يلزم فى قصيدة، وكان الروى ضميراً أو بعض ضمير، وهو من كلمة أخرى غير كلمة التأسيس هى ذوات إضمار بالجر بدل من أخرى، وحذف ألف التأنيث منها للضرورة، ما أبى الذى تلا كلمة التأسيس هو الكلمة التى فيها الروى؛ لأنه لما كان ضميراً صار كأنه بعض كلمة التأسيس التى تلتها الكلمة التى هو فيها، فإذا كان ضميراً كقوله: [٣]

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا فما لكُما فى اللوم خيرٌ ولا ليا
ألم تعلما أنَّ الملامة نفعُها قليلٌ وما لومىَ أخى من شماليا

أو كان بعض ضمير كقوله: [٤]

(١) لذى الرمة، ديوانه / ٤٩١.
(٢) ديوان عنترة /١٧٩، ومعلقته /٦، والأغانى ٩/٢٥٤، ومجمع الأمثال ٢/١١.
(٣) لعبد يغوث بن وقاص الحارثى، المفضليات، فى رقم ٣٠، العقد ٥/٢٣٠، الحماسة البصرية / ٢٩٣.
(٤) لعوف بن عطية بن الجرع، الأصمعيات / ١٩٢.

فإنْ شئتما ألقحتما أو نتجتما وإنْ شئتما مثلاً بمثلٍ كما هُما
وإنْ كان عقْلٌ فاعقلا لأخيكما بنات المخاضِ والفصال المقادما

فلك الخيار بين أن تجعله تأسيساً، فيلزم جميع القصيدة؛ لكون الروى فى البيتين الأولين ضميراً، وفى الثالث بعضه، وإنَّما اعتبرنا الألف هنا، لأن الضمير منوط بما قبله جارٍ مجرى بعضه منه فيصير مع ما قبله كالكلمة الواحدة، قال السيد: ألا ترى أنَّه لا يجوز استئناف الضمير دون أن يتقدمه مظهر، قلت وفيه نظر لأنَّ الاستئناف بالضمير كثيراً ما يقع فى كلامهم مع ذكر التفسير الرافع للانهام، وهو عائد إلى متعقل معهود فى الذهن، مبهم باعتبار الوجود كالمظهر فى نعم الرجل؛ ليحصل به الابهام، ثم التفسير، وإنَّما جئ به ليتمكن ما يعقبه فى ذهن السامع؛ لأنَّه إذا لم يفهم منه معنى انتظر ما يعقبه ليفهم منه معنى، لأن النفوس مجبولة على التشوق إلى معرفة ما قصد ابهامه، فيتمكن المسموع بعده فى ذهنه فضل تمكن؛ لأنَّ ما يحصل بعد مقاساة التعب، ومعاناة الطلب، له فى القلب محلٌ ومكانة، لا تكون لما يحصل بسهولة، ولهذا يشترط أن يكون لمضمون الجملة شئٌ عظيم، فلا يقال: هو الذباب يطير، وقصد الإبهام، ثم التفسير ليدل على التفخيم والتعظيم هو السر فى التزام تقديم ضمير الشأن والقصد نحو: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ (١) وقوله: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ (٢) وقوله: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ ﴾ (٣)، ويا له رجلاً، ويا لها قصةً، ونعم رجلاً زيد، وحبَّذا رجلاً عمرو، وربه رجلاً خالد، والله[تعالى] أعلم، ولك ألا تجعله تأسيساً كقوله: (٤)

لو كنتُ حبلاً لسقيتها بِيَهْ أو قاصراً وصلته بثوبيهْ

لانفصال ألف لسقيتها عن قوله بيه، وفتحة الحرف الذى قبل، أى قبل ألف

(١) الإخلاص:١.
(٢) الحج:٤٦.
(٣) فصلت:١٢.
(٤) الغامزة / ٢٥٩، الكافى للتبريزى / ١٥٥، وهما فى اللسان / " قصر ".

التأسيس اسمها الرسُّ، بالمهملتين، كفتحة نون " المنازل " من رسست الشئ ابتدأته، ومنه رسيس الحمى، وهو ابتداؤه، قال ذو الرمة: [١]

إذا غيَّر النأى المحبين لم تكد رسيس الهوى من حبِّ مية يبرحُ

فلما كانت هذه الحركة أول لوازم البيت سُمِّيت رسًّا، والحرف الذى " بعد " أى بعد ألف التأسيس بلا فاصل اسمه " الدخيل " وهو سادس الحروف التى تراعى فى القافية كزاى المنازل، سُمِّى دخيلاً لكونه دخيلاً فى القافية لجواز اختلافه بين حرفين لا يجوز اختلافهما، وهما التأسيس والروى، مع أنَّ الأصل عدم اختلافه لقربه إلى الطرف من ألف التأسيس، وإنَّما جاز اختلافه؛ لأنَّ المحافظة على الروى لازمة، فلو لزم دخيل بعينه لتوهم أنَّه روى آخر يعتاد فى آخر كل بيت، وليس بجائز كما لا يجوز أن يكون فى البيت الواحد وصلان أو خروجان، وعلم أنَّه حرف من قوله: " حرِّكوه "لأنَّ المحرك لا يكون إلا حرفاً، وحركته تُسمَّى عند أهل العروض بإشباع نحو كسرة زاى المنازل سُمِّيت إشباعاً؛ لأنَّ كل حرف وقع قبل الروى يكون ساكناً كالتأسيس والردف إلا الدخيل، فإنَّه يقع متحركاً، فصارت الحركة فيه كالإشباع لزيادته بها على الساكن، وكما أنَّ الحروف التى تُراعى فى القافية ستة، كذلك حركاتها، وقد تقدم منها خمس، وهى المجرى، والنفاذ، والحذو، والرسّ، والإشباع، ونفى التوجيه، وسيأتى.

ولما كان " السناد " وهو اسم لكل عيبٍ يحدث للحروف والحركات قبل الروى من الاختلاف قبيحاً أشار إلى ذلك بقوله: " فمن ساند " أى ارتكب السناد، وهو اختلاف ما يُراعى منها قبل الروى من قولهم: خرجوا متساندين، أى على آراءٍ شتَّى، فهم مختلفون غير متفقين، فكذا قوافى كل قصيدة جئ فيها بذلك لم تأتلف بحسب العادة فى انتظام القوافى، فمن ارتكبه فقد "اعتدى " أى تجاوز حد ما يحسن إلى ما يُعاب ويقبح، وهو خمسة أقسام:

أولها: سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل كضمة مِنْ " تباعُدى "

---

(١) ديوانه / ٦٩ ... فى النسخة (أ) النأى، وفى النسخة (ب) الهجر.

وكسرة الحاء من " واجِدى "، وإلى ذلك أشار بقوله: " بذا " أى السناد يكون فى الإشباع سواء كانت القافية مقيّدة أم مطلقة * لكن فى المقيدة أقبح؛ لأنَّ حركة مجاور الساكن كحركته فصار كالإقواء، وإنَّما يكون اختلاف الإشباع عيباً؛ لأنَّ ألف التأسيس تشبه ألف الردف من حيث إنَّهما لازمان، فألف عالم كألف علام، من حيث لزومهما القافية، فشابه الدخيل حرف الروى، فحينئذٍ اختلاف الإشباع كالإقواء فى الفتح، واختلافه بالفتح أقبح منه بالضم مع الكسر، كما أنَّ الإقواء بالفتح مع أخويه أقبح من الإقواء بالضم مع الكسر.

ثانيها: سناد التأسيس: وهو اجتماع قافية مؤسسة مع غيرها نحو: مُراغِمُ، يتندمُ[١] وإلى ذلك أشار بقوله: " وبتأسيس " أى فى تأسيس، فالباء ظرفية.

ثالثها: سناد الحذو: وهو اختلاف الحركة التى قبل الردف كفتحة الراء من " جَرَيْنا " وكسرة الباء من " عبِينا " أو ضمة الميم من "يرمُون " مع فتحة الفاء من " مصطفَون " وإلى ذلك أشار بقوله: "وحذو بالجر عطف على قوله بذا ".

رابعها: سناد الردف: وهو اجتماع قافية مردفة مع غيرها نحو توصه، وتعصه من قوله: [٢]

إذا كنت فى حاجةٍ مرسلاً ... فارسلْ حكيماً ولا توصهِ
وإنْ باب امرئ عليك التوى ... فشاورْ لبيباً ولا تُعصه

وإلى ذلك أشار بقوله: "وردفها" بالجر أيضاً عطف على قوله: بذا.

خامسها: سناد التوجيه: فالتوجيه، وهو سادس الحركات التى تُراعى فى القافية، فهو حركة ما قبل الروى المقيد، سُمّيت بذلك؛ لأنَّ حركة ما قبل الساكن كالحركة عليه، فكان الروى المقيد يتوجه بها كالثوب الذى له وجهان، أى كأنَّ

(١) وذلك استناداً لما جاء فى البيتين:

لو أن صدور الأمر يبدون للفتى ... كأعقابه لم تلقه يتندمُ
إذا الأرض لم تجهل علىّ فروجها ... وإذ لى عن دار الهوان مراغم

(٢) لعبد الله بن معاوية بن جعفر، أو لصالح بن عبد القدوس فى حماسة البحترى /١٣٢، والكافى / ١٦٥.

الروى صار ذا وجهين: ساكن ومتحرك، لأنَّ حركة ما قبله كحركته، وإنَّما كان عيباً لما مر من أنَّ الحركة قبل الساكن كالحركة عليه، فهو كالإقواء، فحينئذٍ اجتماع الفتح مع غيره أقبح من اجتماع الضم مع الكسر، وإلى ذلك أشار بقوله: وتوجيهها، أى توجيه القافية، وسناد التوجيه اختلافه مثل كسرة الدال من " ارتدع "، وفتحها من " دع " وضمة الراء من " ورع "، وهذا أحسن من سناد الإشباع عند الأخفش، مستدلاً بأنه قد فشا سناد التوجيه وكثر فى أشعار العرب، وأن رأى الخليل أنَّ سناد الإشباع أحسن، وعلم أنه حركة من الأمثلة المذكورة، والشعر الذى هو مستكمل الأجزاء فى دائرته، ولم يكن مجزوءاً ولا مشطوراً، ولا منهزكاً " العديم " الذي عدم سناده وسلم منه، هو اسمه " البأو"، وهو لغةً: الفخر من بأوتُ، أبأى، أى فخرت وتعاليت فى القول والفعل، واسمه أيضاً النصب من الانتصاب، وهو الاستشراف والتطاول وأفاد بثم أنَّ النصب دون " البأو " رتبة لما قيل أنَّ النصب هو تجنب المستقبح من السناد كوقوع الفتح مع الضم، أو الكسر دون المستحسن كوقوع الضم مع الكسر، وأنَّ " البأو "، وتجنبهما معاً، فالبأو يؤمن معه السناد لا ما تجنبنا ما يُستحسن ويُستقبح معاً، والنصب يُختشى معه السناد، لا ما تجنبنا فيه ما يُستقبح فقط، فربما يقع معه ما هو معيب عند بعضهم، والضمير فى نؤمن، ويُختشى عائدٌ إلى السناد، ففى البيت لفٌّ ونشرٌ مرتبٌ، والقافية نوعان: مطلقٌ، ومقيَّدٌ؛ لأنَّ حرف الروى إمَّا متحرك أو ساكن، فإنْ كان متحركاً فهو المطلق، وهو ما كان موصولاً بحرف لين، أو " هاء " وهو ستة أقسام مجرد من الردف والتأسيس موصول بلين نحو: من بعض ومجر منهما موصولٌ بالهاء نحو: مهمه، ومردف موصول بلين نحو: داما، ومردف موصول بالهاء نحو: مقامها، ومؤسس موصول بلين نحو: ناصية، مؤسس موصول بالهاء نحو: " كراكبها " وإلى ذلك أشار بقوله: ومطلقها، أى مطلق القافية هو الموصول باللين، وبحرف " الهاء ستها " أى القوافى المطلقة ستّ كما مر، وإنْ كان حرف الروى ساكنها، فهو المقيد، وهو ثلاثة أقسام مجرد من الردف والتأسيس نحو: منصرم، ومردف نحو: للزوال، ومؤسس نحو: عاجز، وإلى ذلك

أشار بقوله: وتبلغ القوافى كلها تسعاً بالمقيد المفسر بقوله: عكس ذا أى عكس المطلق؛ لكونه لم يوصل بحرف لين ولا هاء، فهذه تسع قوافٍ أشار إليها إجمالاً بقوله: فجردهما، أى المطلق والمقيد من الردف، والتأسيس مع وصل المطلق بحرف لين، أو هاء كما مر، " اردفهما "مع وصلهما بأحدهما " أسستهما " مع وصله بأحدهما والنوع الأول من القوافى، وهو المطلق، قد " يولى "، أى يجعل "الخروج"، وهو كما مر حرف لين، تقفو " هاه " الوصل كألف مقامها والياء "فيحتذا" به حركة الوصل لكونه تابعاً لها، فإن كانت فتحة كان ألفاً، أو ضمة كان واواً، أو كسرة كان ياءً، وهى عند الخليل تنحصر أيضاً باعتبار الحروف الواقعة بين الساكنين فى خمس صور، كل صورة تزيد على التى قبلها بحرف متحرك، أولها قافية المترادف، وهى ما " رودف " أى جعل فيها السابع " بالسكنين "، أى بين الساكنين بلا فاصل بينهما كالزوال بسكون اللام، سُمِّى مترادفاً؛ لأنَّ غالب الأبيات كما قال ابن جنى أن يكون فيها ساكنٌ واحد، روياً كان أو وصلاً أو خروجاً، فلما اجتمع فيها ساكنان سُمِّيت به كأنَّ أحدهما ردف الآخر ولاحقه، ويشترط أن يكون أحدهما حرف لين، وإلى ذلك أشار بقوله: " حذَّا " أى التقيا على حدهما، وإلا فلا يكون من القوافى فى شئ، " وبين " الساكنين المذكورين المشار إليهما بقوله: ذا يعرف ترتيب الصور الأربع الباقية بما يقع بينهما من أحرف هى دون خمسة، أربعة فما دونها حركت تلك الأحرف التى هى أقل من خمسة، فالعروضيون فصلوا ذلك، وقوله "ابتدا "متعلق " بر ودف " أى وروودف ابتداءً بالساكنين فى حد الشعر، أى المترادف، هو الذى يُبتدأ به لقلة حروفه ثم المتواتر، وهكذا، وقوله: " وبين ذا بما دون خمس حركات "، فصلوا: جملة اعتراضية أشار بها إجمالاً إلى ترتيب الصور الأربع الباقية الآتية، وقد أشار إليها بقوله: " فواتر "إلى الثانية قافية المتواتر، وهى ما اجتمع فيها متحرك بين ساكنين نحو: من نجد، وعلم كونه متحركاً بين ساكنين من الترتيب؛ لأنَّه أى بعد المترادف، وهو الأول الذى وقع به الابتداء، وقس عليه باقى الصور، وسُمِّيت متواتراً؛ لأنَّ المتحرك يليه ساكن، وليس هناك تتابع حركات، قال

الأصمعي: تواترت إذا جاء شئٌ منها، ثم تقطعت، ثم جاء شئٌ آخر، وبقوله: " دارك " إلى الثالثة، قافية المتدارك، وهى ما اجتمع فيها متحركان بين ساكنين نحو: فحومل، سُمِّيت متداركاً؛ لأنَّ بعض الحركات قد أدرك منها بعضاً، ولم يعقه عائقٌ، وبقوله: " راكب " إلى الرابعة قافية المتراكب، وهى ما اجتمع فيها ثلاثة أحرف متحركة بين ساكنين نحو: لمن تركوا، سُمّيت متراكباً؛ لأنَّ المتركب يجئ بعضه فوق بعض، فلما كانت الأحرف الثلاثة المتحركة متوالية، وفيها حركاتها؛ شُبهت بالراكب، ولما كانت الكلفة بالثلاثة دون الكلفة بالأربعة أُشتق لها هذا الاسم دون المتكاوس؛ لأنَّ التكاوس: الاضطراب والتمويه بخلاف المتراكب، وبقوله: أجفُ تكاوساً إلى الخامسة قافية المتكاوس، وهى ما اجتمع فيها أربعة أحرف متحركة بين ساكنين، وهى غاية ما يجتمع فى الشعر من المتحركات نحو: (١)

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ

واجفُ يحتمل أن يكون بكسر الفاء، وهمزته همزة، قطع نُقلت حركتها إلى الساكن قبلها، فعلى هذا يقرأ راكب بفتح الياء من " أجفيت الماشية " فهى مجفاة إذا أتعبتها، فكأنه لما توالت حركاته، ولم يفصل بينها ساكن يستريح اللسان به، شُبِّه بإتعاب الماشية التى تعبت بتوالى المشى، واستحسنه السيد، ويحتمل أن يكون بضم الفاء من الجفاء، كنى به عن الثقل، لأنَّ هذا الحد من القوافى فيه ثقل؛ لكثرة توالى حركاته، والتكاوس: الاضطراب ومخالفة المعتاد من كاست الدابة، أى مشت على ثلاثة قوائم تكوس كوساً قال: (٢)

فظلت تكوس على أكرعٍ ثلاث وكان لها أربعُ

واجف أيضاً تضمينها، أى القافية؛ لأنَّه عيبٌ عند الجمهور خلافاً للأخفش، وهو إخراج معنى لذا البيت، وذا البيت، وهذا التضمين غير الذى ذكره البيانيون، وفى بعض النسخ أحواج بالحاء والواو، فكأنه أحوج المعنى إلى البيتين جميعاً،

---

(١) ديوان العجاج / ١٥، العمدة لابن رشيق / ٨١، الغامزة / ٢٣٩.

(٢) الخنساء فى الديوان / ٧٦، أساس البلاغة ٢٩٦/٢، الكامل ٥٦/٤.

فالتضمين تعلق قافية بيت بما بعدها، غير مستقلة بالإفادة نحو قول الناظم:

وإنْ قُرنا بما فإنّه متعلقٌ بقوله: يداني في البيت الذى بعده ونحو: (١)

نَـزَلْتُ عَلَـى آلِ المُهَلَّـبِ شَـاتِياً   بَعِيداً عَنِ الأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحْلِ
فَمَـا زَالَ بِـي إكْـرَامُهُمْ وَافْـتِقَادُهُمْ   وَإلطَـافُهُمْ حَتَّـى حَـسِبْتُهُمُ أَهْلِـي

فلو تعلقت بما بعدها واستقلت بالإفادة نحو:

إنَّ أميـــر المؤمنـــين قـــد بنـــى   علـى الطـريق علمـاً مـثل الـصّوى

فليس بعيبٍ عند الأكثر لحصول الإفادة، فقوله: " قد بنى ولو لم يتعلق بما بعدها،

بل تعلق أول بيت بأول بيت بعده نحو: (٢)

أقــولُ لــصاحبي والعــيسُ تهـوي   بـــنا بـــينَ المُنَـــيفةِ والـــضِّمارِ
تمـــتَّعْ مـــن شـــميمِ عَـــرارِ نجـــدٍ   فمـــا بعـــدَ العـــشيَّةِ مـــن عَـــرارِ

فقيل: عيبٌ، لافتقاده إلى ما بعده، وقيل: لا، لسلامة القافية من الافتقاد، ولو تم البيت الأول، وجاء الثانى كالمفسر له، والمبين لمعناه، لم يكن عيباً نحو: (٣)

وتعــرف فــيه مــن أبــيه شــمائلاً   ومـن خالـه ومـن يـزيد ومـن حُجُـرْ
ســماحة ذا وبــرَّ ذا ووفــاء ذا   ونائــل ذا إذا صــحا وإذا ســكرْ

ولو تم الأول وجاء الثانى جواباً له، أو كالجواب نحو:

ولــو عــزّ منّــى غيــره جاءنــى   وجــرح اللــسان كجــرح الــيدِ
لقلــت مــن القــول مــا لا يــزال   يؤثــرعندى يـــد المـــسندِ

فالمتقدمون لا يرونه عيباً، إذ الجواب إنّما يكون بعد تمام الكلام، وقيل عيبٌ، لأنَّ معنى الشرط لا يتم إلا بما بعده، فهو كالجزء منه، وسُمّى تضميناً؛ لأن كل واحد محتاج إلى صاحبه من قولهم: أنت فى ضمان الله، أى منوط بحفظه،

(١) فى المثل السائر ١٦٦/٢.
(٢) فى الأمالى لأبى على القالى ٣٣/١، ولسان العرب ٥٦/٤.
(٣) ديوان امرئ القيس / ١١٣.

ويُسمّى المبتور أيضاً، وتكريرها، أى القافية من غير تباعد اسمه " الإيطاء " من وطئ الإنسان ما فى طريقه، فأعاده على ذلك الموضع، فكأنّ القافية أوطئت عقب القافية، فجاءت عقبها على صورتها، كما وقعت المواطأة الثانية وهو كما هو يحكى عن الخليل عقب أن كان التكرير " لفظاً " واحداً مع اختلاف المعنى، وهو المراد بالمشترك، وعند الأكثرين أنَّه ليس بإيطاء؛ لأنَّه يدل على غزارة علم الشاعر ومادته، ولهذا ضعف ابن جنى هذه الحكاية عنه، والأكثرون رجحوا ما قاله الأخفش أنَّ التكرير إنَّما يكون عبثاً إذا اتحدّ لفظاً، ومعنى؛ لأنَّ اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام، نحو: البلابل جمع بلبل لطائر معروف، والبلابل جمع بلبال للحزن، ونحو ذهبَ من الذهاب، وذهب للتبر، وفى قوله: وتكريرها تسامح لأنَّ الضمير عائد إلى القافية، ومقتضاه أن يكون غلامى وسلامى أبطأ لتكرير القافية فيهما؛ لأنها من اللام أو حركتها إلى الآخر كما مر، وليس بإيطاء اتفاقاً، فالأولى أن يُقال الإيطاء عند الخليل إعادة الكلمة التى فيها الروى بلفظها، وقوله: ومعنى من باب حذف المعطوف عليه، أى ورجحوا تكريرها لفظاً ومعنى، و" يزكو " أى يزيد " قبحه " أى قبح الإيطاء " كلما دنا " أى قرب بأن يكون بين البيتين فاصل، وكلَّما كثر كان أفحش عيباً، وإن كان بينهما خمسة أبيات، أو ستة، أو سبعة، فهو أسهل ومقتضى كلام ابن الحاجب أنَّه إذا فُصل بسبعة فليس " باسطاً " وكلما كان البعد أكثر قل العيب " والإقعاد "، هو تنويع، أى اختلاف العروض الكامل فقط نحو: [1]

أفَــبَعْدُ مَقْــتَلُ مَالــكِ بــن زُهيــرٍ تــرجو النِّــساء عــواقبَ الأطهــارِ
مــن كــان مــسروراً بمقــتل مالــكٍ فلــيأتِ نــسوتنا بــوجه نهــارِ

فجمع بين العروض المقطوعة والصحيحة، وهو خلاف ما شرط فى العلل من اللزوم مع أنَّ الخليل لم يحكِ للكامل عروضاً مقطوعة، قال السيد: وليس هو مما يُعد فيما يختص بالقوافى؛ إذ لا تعلُّق له فيها، وإنَّما هو من عيوب الشعر لكنه

(١) للربيع بن زياد، الخزانة ٣/ ٥٣٨، شرح الحماسة ٢/ ١٩٤، ٣/ ٢٥٠، ورسائل أبى العلاء / ٧٢، وتهذيب الألفاظ / ٢٧٢

ذكره تبعاً للتجريد، وقل مثله، أى مثل الإقعاد فى الاختلاف " التحريد " بالحاء المهملة من قولهم، حى حريد، أى متفرد، سُمِّى تحريداً لانفراده عن النظير، وبعده عنه، فهو اسمٌ للاختلاف فى الضرب؛ حيث جاء فلا يختص ببحر بخلاف الإقعاد، وقد كملت " الرامزة " ستةً وتسعين بيتاً، مع ماهى منطوية عليه من كثرة المسائل، فالذى توسط فى ذا العلم " توسعة حبا "، أى عطاءً واسعاً، ويسأل عبد الله أبو محمد، والخزرجىّ نسبةً إلى الخزرج، قبيلة من الأنصار - رضى الله عنهم - من مطالعها، أى الرامزة " اتحافه " أى إبرار ناظمها منه، أى من مطالعها، بالدعاء، شكر الله سعيه وجزاه الخير والحسنى، وأعلى درجاته فى المحل الأسنى، وآمنه عظيم الفزع من سياط سطوته القاهرة، يوم يقوم الناس بالساهرة بمحمد ﷺ وآله، هذا آخر ما حويت من الفوائد، ورويت من الفرائد، وقد جئت به مهذب المعانى، مُشيّد المبانى، فهو كما يسر الأخلاء، وإنْ كان يغمض الأعداء، ولو تأملت ما أوردته من الدقائق، ونبهت عليه من الحقائق، لوجدتنى أبا عذر التصدى لقنص العويصات الشاردة، وحل المشكلات الواردة على أنّى لم آلُ جهداً فى الفحص عن مظان المعانى الأبية؛ حتَّى آضت بعد الجموع سلسلة القياد، مهذبة سنية مع ما ابتليت به من تشتت الحال، وتوزع البال، من مفارقة الأحباب، وتباعد العشائر والأصحاب، فلقد فارقت لفراقهم حياتى، وهجرت لهجرهم لذّاتى، وغادرونى أرعى النجوم بمقلةٍ عبرى، وأعالج الهموم بكبدٍ لا تزال لبعدهم حرَّى.

يوماً بحروى ويوماً بالعقيق (م) وبالعذب يوماً ويوماً بالخليصاءِ
مع ما أقاسى من الأحزان والمحن بتفاقم الأخبار وتكاثر الأفزاع والفتنِ
ولو أنَّ ما بى بالجبال لهدها وبالنار أطفأها وبالماء لم يجرِ
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسرِ

ومن اطلع على هفوة مما طغى بها القلم، فليدرأ بالحسنة السيئة، فإنَّ القريحة جامدةٌ بصر النكبات، والفطنة خامدةٌ بصرصر البليات، ونسأل الله الكريم أن يمن علينا من فيض جوده، وأنْ ينفعنا بما علمنا، وأن يحشرنا فى زمرة خير الأنام،

صلى الله عليه وسلم.

قال شارحه - رحمه الله تعالى - مما نُقل عن خطه، اتفق الفراغ من تأليف هذا الكتاب المبارك نفع الله به وجعله خالصاً لوجهه الكريم نهار الاثنين بعد الظهر، سادس عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة تسعٍ وثمانين وثمانمائة بجامع حلب الكبير على يد مؤلفه محمد بن محمد بن محمد الدُّلجى العثمانى الشافعى، عفا الله عنهم بمحمد ﷺ وآله وصحبه، أنهاه كتابة العبد الفقير إلى الله تعالى، عبد الفتاح ابن المرحوم أحمد القاياتى، عفا الله عنه، وعن والديه، ومشايخه وختم له بالصالحات، ولمن دعا لهم بالمغفرة بجاه محمد ﷺ وعشيرته آمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الكتب الواردة

فهرس القوافي

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة		
﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾	١٩٦	٣٤
﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾	١١١	٥١
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	١٨٥	٥١ - ٥٢
هود		
﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾	١٠٨	٦٦
﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	٨٨	٢٩
الكهف		
﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا ﴾	٢٢	٣٢
الحج		
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾	٤٦	١٣١
القصص		
﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	٧٣	٥١
فصلت		
﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ ﴾	١٢	١٣١
الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾	١	١٣١

فهرس الكتب الواردة فى التحقيق

فهرس القوافي

المصادر والمراجع

-الإرشاد الشافى، وهو الحاشية الكبرى، السيد محمد الدمنهورى، مكتبة البابى الحلبى ومطبعتها، ط٢، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧.

-الأصمعيات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، ١٩٧٩م.

-الأعلام، خير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩.

-الأغانى، لأبى فرج الأصفهانى، دار الكتب العلمية، بيروت.

-الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب، لابن سيد البطليوسى، تح: مصطفى السقا، ود: حامد عبد المجيد، القاهرة، ١٩٨٣ م.

-الافتراض فى عروض الشعر العربى، دوافعه ونتائجه، دراسة استقراء وتحليل، إعداد: أحمد إسماعيل أحمد عبد الكريم، رسالة ماجستير ٢٠٠٤ م، مودعة فى مكتبة كلية الآداب بقنا.

-الإقناع فى العروض والقوافى، أبو القاسم بن عباد، تح: محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، ط١، د. ت.

-إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا، مكتبة المثنى، بيروت، د. ت.

-الإيضاح فى علوم البلاغة، للخطيب القزوينى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

-البداية والنهاية، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانى، دار المعرفة، بيروت. د. ت.

-البيان والتبيين، للجاحظ، تح: فوزى عطوى، دار صعب، بيروت، د. ت.

-تاريخ الأدب العربى، كارل بروكلمان، تعريب: د: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ١٩٦١.

-تاريخ المماليك، د: محمد سهيل طقوش، دار القدس، د. ت.

-تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى، ط١، القاهرة، ١٣٠٦ هـ.

-جمهرة أشعار العرب، لأبى زيد القرشى، دار بيروت للطناعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

-الحماسة لأبى عبادة البحترى، ضبطه وعلق حواشيه: كمال مصطفى، القاهرة، ١٩٢٩ م.

-خزانة الأدب للبغدادى، تح: عبد السلام هارون، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.

-الخصائص، لابن جنى، تح: محمد على النجار، ط٢، بيروت.

-الخطط التوفيقية، على باشا مبارك، ط١، بولاق، ١٣٠٥ هـ.

-الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانى، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٣٤٩ هـ.

-الدر النضيد فى شرح القصيد، لابن واصل الحموى، تح: د: محمد عامر حسن، من دون إشارة لدار النشر، كلية دار العلوم /جامعة المنيا.

-ديوان أبى الأسود الدؤلى، تح: محمد حسن ألياسين، بغداد، ١٣٨٤ هـ.

-ديوان ابى العتاهية، دار صادر، بيروت، د. ت.

-ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، د. ت.

-ديوان جرير، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٣٥ م.

-ديوان الحطيئة، مكتبة الحلبى، ١٩٥٨، ودار صادر، ١٤٠١ / ١٩٨١.

-ديوان الخنساء، تحقيق وشرح: كرم البستانى، ط٢، ١٩٨٢م.

-ديوان دريد بن الصمة، تحقيق وشرح: محمد اليفاعى، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠١هـ / ١٩٨١.

- ديوان زهير، تحقيق وشرح: كرم البستانى، دار صادر، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار بيروت، ١٩٨٢.
- ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.
- ديوان عدى بن زيد العبادى، جمع وتحقيق: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوى، بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- ديوان العجاج، تح: د: عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- رسالتان فى العروض: ١ - متن الرامزة للخزرجى.
٢ - متن الكافى لابن شعيب القنائى.
- رسالة الغفران، أبو العلاء المعرى، تح: بنت الشاطئ، ط٧، دار المعارف.
- سمط اللآلئ.
- السيرة النبوية، لابن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرين، ط٢، الحلبى، القاهرة، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلى، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- شرح تحفة الخليل، عبد الحميد الراضى، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تح: د. عبد الرحمن السيد، ط١، الأنجلو المصرية، ١٩٧٤ م.
- شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزى، بولاق، مصر، ١٢٩٦ هـ.

-شرح شواهد المغنى، للسيوطى، ١٣٢٢ هـ.

-شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، تح: محيى الدين عبد الحميد، ط١١، التجارية، مصر، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م.

-شرح الكافية الشافية فى علمى العروض والقافية، محمد بن على الصبان، تح: د. فتوح خليل، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٠ م.

-شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، د. ت.

-الشعر والشعراء لابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢ م.

-شفاء الغليل فى علم الخليل، لابن على المحلى، تح: أ. د: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م.

-طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٩٧٤م.

-عروض الورقة، الجوهرى، تح: محمد العلمى، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.

-العقد الفريد، لابن عبد ربه، تح: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، د. ت.

-العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروانى، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨١.

-العيون الغامزة على خبايا الرامزة، الدمامينى، تح: الحسانى حسن عند الله، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤.

-القسطاس فى علم العروض، الزمخشرى، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٠ هـ /١٩٨٩ م.

-القوافى، الأخفش، تح: عزة حسن، دمشق، ١٩٧.

-الكافى فى العروض والقوافى، الخطيب التبريزى، تح: الحسانى حسن

عبد الله، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.

-الكافى فى علمى العروض والقوافى، ابن شعيب القنائى، تح: د. محمد عبد المنعم الخفاجي، مطبعة محمد صبيح، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣.

-الكامل، للمبرد، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت.

-الكتاب، لسيبويه، تح: عبد السلام هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.

-كتاب البارع فى العروض، ابن القطاع، تح: أ. د: أحمد عبد الدايم.

-كتاب شعراء النصرانية، لويس شيخو، مكتبة الآداب، مصر ، د. ت.

-كتاب العروض، الأخفش، تح: أ. د: أحمد عند الدايم، مكتبة الزهراء، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩.

-كتاب العروض، ابن جنى، تح: أحمد فوزى الهيب، دار الفكر الكويت.

-كتاب عيار الشعر، ابن طباطبا، تح: د. عبد العزيز ناصر المانع، دار العلوم، ١٩٨٥.

-كتاب شرح مقدمة ابن الحاجب فى علم العروض، بدر الدين الحسن بن القاسم المرادى، تح: د. السيد أحمد على، مكتبة الزهراء، د. ت.

-كتاب العروض، الربعى النحوى، تح: د. محمد أبي الفضل بدران، الكتاب العربى، برلين ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

-كتاب فى علم العروض، أبو الحسن العروضى، تح: جعفر ماجد، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٩٥م.

-لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، د. ت.

-مختصر فى العروض، الإمام الصاغانى، تح: يوسف على بدوى، دار مكتبة التربية، بيروت، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩.

-مختصر فى العروض، ابن جنى، تحقيق ودراسة: د. إمام حسن الجبورى، ط٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

-مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨ م.
-المخصص، لابن سيده الأندلسى، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر ١٣١٩ هـ.
-المعانى الكبير، لابن قتيبة الدينورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.
-معجم الأدباء، ياقوت الحموى، مطبعة دار المأمون، القاهرة، د. ت.
-معجم البلدان، ياقوت الحموى، دار الكتاب العربى، بيروت، د. ت.
-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.
-مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
-مفتاح العلوم، للسكاكى، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
-المفضليات، للمفضل الضبى، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط ٦، ١٩٧٩ م.
-المنهل الصافى على فاتح العروض والقوافى، نور الدين السالمى العمانى، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
-الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء، المرزبانى، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٣ هـ.
-نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجى، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
-نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب، للأسنوى، تح: د: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ م.
-النوادر، لأبى زيد، مع الأمالى لأبى على القالى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت.

-هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادى، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت.

-همع الهوامع، للسيوطى، عُنى بتصحيحه: السيد محمد بدر النعسانى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

-الوافى فى العروض والقوافى، للخطيب التبريزى، تح: د: فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

فهرس المحتويات